أطلس الأديان

النصـــرانية

النصرانية Christian

هي الرسالة التي أُنزلت على عيسى عليه الصلاة والسلام، مكمِّلة لرسالة موسى عليه الصلاة والسلام، ومتممة لما جاء في التوراة من تعاليم، موجهة إلى بني إسرائيل، داعية إلى التوحيد والفضيلة والتسامح، ولكنها جابهت مقاومة واضطهاداً شديداً، فسرعان ما فقدت أصولها، ... فابتعدت كثيراً عن أصولها الأولى لامتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ٢، ص ٥٧٤ .

التأسيس وأبرز الشخصيات:

- **المرحلة الأولى :**

النصرانية المُنزَّلة من عند الله التي جاء بها عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام:

هي رسالة أنزلها الله تعالى على عبده ورسوله عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام إلى بني إسرائيل بعد أن انحرفوا وزاغوا عن شريعة موسى عليه السلام، وغلبت عليهم النزعات المادية. وافترقوا بسبب ذلك إلى فرق شتى، فكانت رسالته ودعوته عليه الصلاة والسلام داعية إلى توحيد الله تعالى حيث لا رب غيره ولا معبود سواه، وأنه لا واسطة بين المخلوق والخالق سوى عمل الإنسان نفسه، وهي رسالة قائمة على الدعوة للزهد في الدنيا، والإيمان باليوم الآخر وأحواله، ولذا فإن عيسى عليه الصلاة والسلام كان موحِّداً على دين الإسلام ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين.

بُعث عيسى عليه السلام نبيًّا إلى بني إسرائيل، مؤيَّداً من الله تعالى بعدد من المعجزات الدالة على نبوته، فكان يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيها فتكون طيراً بإذن الله. ويبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله. كما كان يخبر الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم بإذن الله. وقد أيده الله هو وحوارييه بمائدة من السماء أنزلها عليهم لتكون عيداً لأولهم وأخرهم. تآمر اليهود على قتله برئاسة الحبر الأكبر (كايافاس) وأثاروا عليه الحاكم الروماني لفلسطين (بيلاطس) لكنه تجاهلهم أولاً، ثم لما كذبوا عليه وتقوَّلوا على عيسى عليه السلام بأنه يدعو نفسه مسيحاً ملكاً، ويرفض دفع الجزية للقيصر، دفع ذلك الحاكم إلى إصدار أمراً بالقبض عليه، وإصدار حكم الإعدام ضده عليه السلام.اختفى عيسى وأصحابه عن أعين الجند، إلا أن أحد أصحابه دلَّ جند الرومان على مكانه، فألقى الله تعالى شبه عيسى عليه الصلاة والسلام وصورته عليه، ويقال إنه: يهوذا الإسخريوطي وقيل غيره، فنُفِّذ حكم الصلب فيه بدلاً من عيسى عليه السلام حيث رفعه الله إليه، على أنه سينزل قبل قيام الساعة ليحكم بالإسلام

ويقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ثم يموت كما دلت على ذلك النصوص من الكتاب والسنة الصحيحة.

- آمن بدعوة المسيح عليه السلام الكثير ولكنه اصطفى منهم اثني عشر حوارياً كما هم مذكورون في إنجيل متى.

- وهناك الرسل السبعون الذين يقال بأن المسيح عليه السلام اختارهم ليعلّموا النصرانية في القرى المجاورة.

• المرحلة الثانية :

ويسميها مؤرِّخو الكنيسة بالعصر الرسولي، وينقسم هذا العصر إلى قسمين: التنصير وبداية الانحراف، والاضطهاد الذي يستمر حتى بداية العهد الذهبي للنصارى.

• التنصير وبداية الانحراف:

بعدما رُفع المسيح عليه الصلاة والسلام، واشتد الإيذاء والتنكيل بأتباعه وحوارييه بوجه خاص؛ حيث قُتل يعقوب بن زبدي أخو يوحنا الصياد فكان أول من قتل من الحواريين، وسجن بطرس، وعذب سائر الرسل، وحدثت فتنة عظيمة لأتباع المسيح عليه الصلاة والسلام حتى كادت النصرانية أن تفنى.

وفي ظل هذه الأجواء المضطربة أعلن شاول الطرسوسي اليهودي الفريسي، صاحب الثقافات الواسعة بالمدارس الفلسفية والحضارات في عصره، وتلميذ أشهر علماء اليهود في زمانه عمالائيل، أعلن شاول الذي كان يُذيق أتباع المسيح سوءَ العذاب، إيمانه بالمسيح بعد زعمه رؤيته عند عودته من دمشق، مؤنباً له على اضطهاده لأتباعه، آمراً له بنشر تعاليمه بين الأمم، فاستخف الطرب النصارى، في الوقت الذي لم يصدقه بعضهم، إلا أن برنابا الحواري دافع عنه وقدمه إلى الحواريين فقبلوه، وبما يمتلكه من حدة ذكاء وقوة حيلة ووفرة نشاط استطاع أن يأخذ مكاناً مرموقاً بين الحواريين وتسمى بـ بولس.

- انطلق الحواريون للتبشير بين الأمم اليهودية في البلدان المجاورة، التي سبق أن تعرفت على دعوة المسيح عليه السلام أثناء زيارتها لبيت المقدس في عيد العنصرة، وتذكر كتب التاريخ النصراني بأن متَّى ذهب إلى الحبشة، وقُتل هناك بعد أن أسس فيها كنيسة ورسَّم – عينَّ- لهم أسقفها. وكذلك فعل مرقس في الإسكندرية بعد أن أسس أول مدرسة لاهوتية وكنيسة فيها بتوجيه من بطرس الذي أسس كنيسة روما وقتل في عهد نيرون عام ٦٢م.

- أما بولس فذهب إلى روما وأفسس وأثينا وأنطاكية، وأسس فيها كنائس نصرانية نظير كنيسة أورشليم ورسَّم لهم أساقفة. وفي أحد جولاته في أنطاكية صحبه برنابا فوجدا خلافاً حاداً بين أتباع

الكنيسة حول إكراه الأمميين على إتباع شريعة التوراة فعادا إلى بيت المقدس لعرض الأمر على الحواريين لحسم الخلاف بينهم.

• بداية الانحراف :

- فيما بين عام ٥١ – ٥٥م عقد أول مجمع يجمع بين الحواريين – مجمع أورشليم – تحت رئاسة يعقوب بن يوسف النجار المقتول رجماً سنة ٦٢م ليناقش دعوى استثناء الأمميين، وفيه تقرر – إعمالاً لأعظم المصلحتين – استثناء غير اليهود من الالتزام بشريعة التوراة إن كان ذلك هو الدافع لانخلاعهم من ربقة الوثنية، على أنها خطوة أولى يُلزم بعدها بشريعة التوراة. كما تقرر فيه تحريم الزنا، وأكل المنخنقة، والدم، وما ذُبح للأوثان، بينما أبيحت فيه الخمر ولحم الخنزير والربا، مع أنها محرمة في التوراة.

- عاد بولس بصحبة برنابا إلى أنطاكية مرة أخرى، وبعد صحبة غير قصيرة انفصلا وحدث بينهما مشادة عظيمة نتيجة لإعلان بولس نسخ أحكام التوراة وقوله أنها: "كانت لعنة تخلَّصنا منها إلى الأبد" و"أن المسيح جاء ليبدل عهداً قديماً بعهد جديد" ولاستعارته من فلاسفة اليونان فكرة اتصال الإله بالأرض عن طريق الكلمة، أو ابن الإله، أو الروح القدس، وترتيبه على ذلك القول بعقيدة الصلب والفداء، وقيامة المسيح وصعوده إلى السماء؛ ليجلس على يمين الرب ليحاسب الناس في يوم الحشر. وهكذا كرر بولس نفس الأمر مع بطرس الذي هاجمه وانفصل عنه مما أثار الناس ضده، لذا كتب بولس رسالة إلى أهل غلاطية ضمنها عقيدته ومبادئه، ومن ثم واصل جولاته بصحبة تلاميذه إلى أوروبا وآسيا الصغرى ليلقى حتفه أخيراً في روما في عهد نيرون سنة ٦٥م.

- قد استمرت المقاومة الشديدة لأفكار بولس عبر القرون الثلاثة الأولى: ففي القرن الثاني الميلادي تصدى هيولتس، وإيبيي فايتس، وأوريجين لها، وأنكروا أن بولس كان رسولاً، وظهر بولس الشمشاطي في القرن الثالث، وتبعه فرقته البوليسية إلا أنها كانت محدودة التأثير. وهكذا بدأ الانفصال عن شريعة التوراة، وبذرت بذور التثليث والوثنية في النصرانية، أما باقي الحواريين والرسل فإنهم قُتلوا على يد الوثنيين في البلدان التي ذهبوا إليها للتبشير فيها.

• الاضطهاد :

- عانت الدعوة النصرانية أشدَّ المعاناة من سلسلة الاضطهادات والتنكيل على أيدي اليهود الذين كانت لهم السيطرة الدينية، ومن الرومان الذين كانت لهم السيطرة والحكم، ولذلك فإن نصيب النصارى في فلسطين ومصر كان أشد من غيرهم، حيث اتخذ التعذيب والقتل أشكالاً عديدة؛ مابين الحمل على الخُشُبِ، والنشر بالمناشير، إلى التمشيط مابين اللحم والعظم، والإحراق بالنار.

من أعنف الاضطهادات وأشدها:

١ - اضطهاد نيرون سنة ٦٤م الذي قُتل فيه بطرس وبولس.

٢ - واضطهاد دمتيانوس سنة ٩٠م وفيه كتب يوحنا إنجيله في أفسس باللغة اليونانية.

٣ - اضطهاد تراجان سنة ١٠٦م وفيه أمر الإمبراطور بإبادة النصارى وحرق كتبهم، فحدثت مذابح مُروِّعة قُتل فيها يعقوب البار أسقف أورشليم.

٤ - من أشدها قسوة وأعنفها اضطهادُ الإمبراطور دقلديانوس ٢٨٤م الذي صمم على أن لا يكف عن قتل النصارى حتى تصل الدماء إلى ركبة فرسه، وقد نفذ تصميمه؛ وهدم الكنائس وأحرق الكتب، وأذاقهم من العذاب صنوفاً وألواناً، مما دفع النصارى من أقباط مصر إلى اتخاذ يوم ٢٩ أغسطس ٢٨٤م بداية لتقويمهم تخليداً لذكرى ضحاياهم.

- استمر الاضطهاد يتصاعد إلى أن استسلم الإمبراطور جالير لفكرة التسامح مع النصارى لكنه مات بعدها، ليعتلي قسطنطين عرش الإمبراطورية.

- سعى قسطنطين بما لأبيه من علاقات حسنة مع النصارى إلى استمالة تأييدهم له لفتح الجزء الشرقي من الإمبراطورية حيث يكثر عددهم، فأعلن مرسوم ميلان الذي يقضي بمنحهم الحرية في الدعوة والترخيص لديانتهم ومساواتها بغيرها من ديانات الإمبراطورية الرومانية، وشيَّد لهم الكنائس، وبذلك انتهت أسوأ مراحل التاريخ النصراني قسوة، التي ضاع فيها إنجيل عيسى عليه الصلاة والسلام، وقُتل الحواريون والرسل، وبدأ الانحراف والانسلاخ عن شريعة التوراة، ليبدأ النصارى عهداً جديداً من تأليه المسيح عليه الصلاة والسلام وظهور اسم المسيحية.

• نشأة الرهبانية والديرية وتأثير الفلسفة على النصرانية:

- في خلال هذه المرحلة ظهرت الرهبنة في النصرانية في مصر أولاً على يد القديس بولس الطبي ٢٤١ - ٣٥٦م والقديس أنطوان المعاصر له، إلا أن الديرية - حركة بناء الأديرة - نشأت أيضاً في صعيد مصر عام ٣١٥ - ٣٢٠م أنشأها القديس باخوم، ومنها انتشرت في الشام وآسيا الصغرى. وفي نفس الوقت دخلت غرب أوروبا على يد القديس كاسليان ٣٧٠ - ٤٢٥م ومارتن التوري ٣١٦ - ٣٨٧م، كما ظهرت مجموعة من الآباء المتأثرين بمدرسة الإسكندرية الفلسفية (الأفلاطونية الحديثة) وبالفلسفة الغنوصية، مثل كليمنت الإسكندري ١٥٠ - ٢١٥م أوريجانوس ١٨٥-٢٤٥م وغيرهما.

•العهد الذهبي للنصارى:

- يطلق مؤرخو الكنيسة اسم العهد الذهبي للنصارى ابتداء من تربُّع الإمبراطور قسطنطين على عرش الإمبراطورية الرومانية عام ٣١٢م لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل تاريخ النصرانية.

ويمكن تقسيم ذلك العهد إلى مرحلتين رئيسيتين:

مرحلة جمع النصارى على عقيدة واحدة (عصر المجامع أو عهد الخلافات والمناقشات):

مـا إن أعلـن قسطنطين إعـلان ميلان حتى قرَّب النصـارى وأسند إليهم الوظائـف الكبيرة في بلاط قصـره، وأظهر لهم التسامح، وبنى لهـم الكنائس، وزعمت أمه هيلينا اكتشاف الصليب المقدس، الذي اتخذه شعاراً لدولته بجانب شعارها الوثني، فنشطت الدعوة إلى النصرانية، ودخل الكثير من الوثنيين أصحـاب الفلسفـات فـي النصرانيـة، ممـا كان له أثـره البالغ في ظهـور الكثير من العقائـد والآراء المتضاربـة، والأناجيل المتناقضة، حيث ظهر أكثر من خمسـين إنجيلاً، وكل فرقة تدعي أن إنجيلها هو الصحيح وترفض الأناجيل الأخرى.

وفي وسط هذه العقائد المختلفة والفرق المتضاربة مابين من يُؤَلِّه المسيح عليه السلام وأمه (الريمتين) أو من يؤله المسيح فقط، أو يدعي وجود ثلاثة آلهة: إله صالح، وإله طالح، وآخر عدل بينهما (مقالة مرقيون).

أعلـن آريوس أحد قساوسة كنيسة الإسكندرية صرخته المدويـة بأن المسيح عليه الصلاة والسلام ليس أزليًّـا، وإنمـا هو مخلوق من الأب، وأن الابن ليس مساوياً للأب في الجوهر، فالتف حوله الأنصار وكثر أتباعـه في شـرق الإمبراطوريـة حتى سـاد مذهبه التوحيـدي كنائس مصـر والإسكندريـة وأسيوط وفلسطـين ومقدونيا والقسطنطينية وأنطاكية وبابل، مما أثار بطريرك الإسكندرية بطرس ضده ولعنه وطـرده من الكنيسة، وكذلك فعل خلفه البطريرك إسكندر، ثم الشماس إثناسيوس، وضماناً لاستقرار الدولـة أمر الإمبراطور قسطنطين عام ٣٢٥م بعقد اجتمـاع عام يجمع كل أصحاب هذه الآراء للاتفاق علـى عقيدة واحـدة يجمع الناس حولهـا، فاجتمع في نيقيـة ٢٠٤٨ أسقفاً منهـم ٣٣٨ يقولون بألوهية المسيـح، وانتهـى ذلك المجمع بانحيـاز الإمبراطور إلى القـول بألوهية المسيح ولينفضّ على القرارات التالية:

١ – لعـن آريوس الذي يقول بالتوحيد ونفيه وحرق كتبه، ووضع قانون الإيمان النيقاوي (الأثناسيوسي) الذي ينص على ألوهية المسيح.

٢ – وضع عشرين قانوناً لتنظيم أمور الكنيسة والأحكام الخاصة بالأكليريوس.

٣ – الاعتراف بأربعة أناجيل فقط: (متى، لوقا، مرقس، يوحنا) وبعض رسائل العهد الجديد والقديم، وحرق باقي الأناجيل لخلافها عقيدة المجمع.

• مرحلة الانفصال السياسي:

– قسَّـم قسطنطـين الإمبراطورية قبـل وفاته عام ٣٣٧م علـى أبنائه الثلاثة: فأخـذ قسطنطين الثاني الغرب، وقسطنطيوس الشرق، وأخذ قنسطانس الجزء الأوسط من شمال أفريقيا، وعمد كل منهم إلى

تأييد المذهب السائد في بلاده لترسيخ حكمه. فاتجه قسطنطيوس إلى تشجيع المذهب الآريوسي، بينما شجع أخوه قسطنطين الثاني المذهب الأثناسيوسي مما أصَّل الخلاف بين الشرق اليوناني والغرب اللاتيني. توحدت الإمبراطورية تحت حكم قسطنطيوس عام ٣٥٣ – ٣٦١م بعد وفاة قسطنطين الثاني، ومقتل قنسطانس، ووجد الفرصة سانحة لفرض مذهبه الآريوسي على جميع أجزاء الإمبراطورية شرقاً وغرباً.

لم يلبث الأمر طويلاً حتى اعتلى فلؤديوس عرش الإمبراطورية ٣٧٩ – ٣٩٥م الذي اجتهد في إلغاء المذهب الآريوسي والتنكيل بأصحابه، والانتصار للمذهب الأثناسيوسي. ولذا ظهرت في عهده دعوات تنكر الأقانيم الثلاثة ولاهوت الروح القدس، فقرر عقد مجمع القسطنطينية الأول ٣٨٢م، وفيه فرض الإمبراطور العقوبات المشددة على أتباع المذهب الآريوسي. كما تقرر فيه أن روح القدس هو روح الله وحياته، وأنه من اللاهوت الإلهي، وتم زيادته في قانون الإيمان النيقاوي، ولعن من أنكره مثل مكدنيوس، وذلك بالإضافة إلى عدة قوانين تنظيمية وإدارية تتعلق بنظام الكنيسة وسياستها.

• نشأة البابوية:

على إثر تقسيم الإمبراطورية إلى شرقية وغربية، ونتيجة لضعف الإمبراطورية الغربية تم الفصل بين سلطان الدولة والكنيسة، بعكس الأمر في الإمبراطورية الشرقية حيث رسخ الإمبراطور قسطنطين مبدأ القيصرية البابوية، ومن هنا زادت سلطات أسقف روما وتحوَّل كرسيه إلى بابوية لها السيادة العليا على الكنيسة في بلدان العالم المسيحي الغربي (روما – قرطاجة). وقد لعب البابا داماسوس الأول ٣٦٦ – ٣٨٤م دوراً هامًّا في إبراز مكانة كرسي روما الأسقفي – سيادة البابوية - ، وفي عهده تم ترجمة الإنجيل إلى اللغة اللاتينية، ثم تابعه خلفه البابا سيرى كيوس ٣٨٤ – ٣٩٩م في تأليف المراسم البابوية.

• بداية الصراع والتنافس على الزعامة الدينية بين الكنيستين:

ظهر الصراع والتنافس بين كنيسة روما بما تدعي لها من ميراث ديني، وبين كنيسة القسطنطينية عاصمة الدولة ومركز أباطرتها في مجمع أفسس الأول عام ٤٣١م حيث نادى نسطور أسقف القسطنطينية بانفصال طبيعة اللاهوت عن الناسوت في السيد المسيح عليه السلام، وبالتالي فإن اللاهوت لم يولد ولم يصلب، ولم يقم مع الناسوت، وأن المسيح يحمل الطبيعتين منفصلتين: اللاهوتية والناسوتية، وأنه ليس إلهاً، وأمه لا يجوز تسميتها بوالدة الإله، وقد حضر المجمع مائتان من الأساقفة بدعوة من الإمبراطور ثاؤديوس الصغير، الذي انتهى بلعن نسطور ونفيه، والنص في قانون الإيمان بأن مريم العذراء والدة الإله. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف د . مانع بن حماد الجهني، مج ٢، ص ٥٧٤- ٥٨١ .

العهد الجديد (الإنجيل) يحتوي العهد الجديد على ٢٧ سفراً وهي الأناجيل الأربعة:متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا، بالإضافة إلى أعمال الرسل و أربعة عشر رسالة للقديس بولس، و سبع رسائل لحواريين آخرين وسفر الرؤيا.

لم يكن العهد الجديد بشكله هذا من البداية ، فقد أخذ الإيمان بهذه الكتب السبعة والعشرين على مراحل طويلة استمرت لثلاثة قرون. ففي القرن الأول الميلادي اختلف كثيراً في تحديد ماهية هذه الكتب . وفي القرن الثاني عُمل المجمع الموراتوري والذي اعتبر كون عشرين سفراً فقط على أنها وحي الله. وفي مجمع نيقية عام ٣٢٥ م رفضوا رسالة بولس إلى العبرانيين و الرسالة الثانية لبطرس و الرسالة الثانية ليوحنا و الرسالة الثالثة ليوحنا و رسالة يعقوب و رسالة يهودا وأما سفر الرؤيا فلم يقبل بعد. وفي عام ٣٩٧ م عقد مجمع قرطاجة عام ٣٩٧ م وفيه قبلوا بسفر الرؤيا. ومنذ ذلك الوقت أصبح العهد الجديد عبارة عن ٢٧ سفراً وقد أخذ النصارى وقتاً طويلاً ليحددوا ما هو ملهم وما هو لا ، استمرت تلك الحيرة لثلاثة قرون.

محتويات العهد الجديد

١- إنجيل متى	١٠- الرسالة إلى أفسس	١٩- رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين
٢- إنجيل مرقس	١١- الرسالة إلى فيلبي	٢٠- رسالة يعقوب
٣- إنجيل لوقا	١٢- الرسالة إلى كولوسي	٢١- رسالة بطرس الأول
٤- إنجيل يوحنا	١٣- الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكي	٢٢- رسالة بطرس الثانية
٥- سفر أعمال الرسل	١٤- الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكى	٢٣- رسالة يوحنا الأولى
٦- الرسالة إلى رومية	١٥- الرسالة الأولى إلى تيموثاوس	٢٤- رسالة يوحنا الثانية
٧- الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس	١٦- الرسالة الثانية إلي تيموثاوس	٢٥- رسالة يوحنا الثالثة
٨- الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس	١٧- الرسالة إلى تيطس	٢٦- رسالة يهوذا
٩- الرسالة إلى أهل غلاطية	١٨- الرسالة إلى فيلمون	٢٧- سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي

الأناجيل Evangelium

الإنجيل كلمة معربة من اليونانية "Evangelium" أي البشارة السارة،:

إنها تعني لدى النصارى بالمفهوم الروحي البشارة بمجيء المسيح عليه السلام وتقديم نفسه ذبيحة فداء على الصليب نيابة عن الجنس البشري – حسب المعتقد النصراني – ثم دفنه في القبر وقيامته في اليوم الثالث كما جاء في كتب النبوات في العهد القديم، مثل: رسالة بولس الرسول الأولى، والفصل ١٥ والآيات: ١-٤. قد يُقصد بها مجازاً، عند النصارى وغيرهم، الكتب الأربعة الأولى في كتاب العهد الجديد والتي كتبها كل من متى ومرقس ولوقا ويوحنا، ويؤمن النصارى بأن هذه الأربعة كتب؛ كتبت بإلهام الروح القدس وليس من تأليف بشري كما جاء في رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموتاوس ٣:١٦ ما يلي "كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ". يجتمع النصارى على صحة ونقاوة وصدق نصوص الأنجيل على لسان المنصرين الأربعة، مع أن في بعض منها تشابه في سرد الرواية والتعليم مع البشائر الأخرى، إلا أن كل واحد من البشائر تغطي جهة من حياة وتعاليم المسيح، فالمنصر متى يغطي حياة المسيح كابن داوود، والمنصر مرقس يغطي حياة المسيح كالخادم، والمنصر لوقا يغطي حياة المسيح كابن الإنسان، والمنصر يوحنا يغطي حياة المسيح كابن الله. بالرغم من الاضطهاد الذي شهدته الكنيسة في القرون الثلاثة الأولى وبالتحديد إلى حوالي سنة ٣٦٠ ميلادية إلا إنها كانت قوية وتتكاثر بقوة الروح القدس وبفضل نصوص العهد الجديد الذي يضم نصوص الإنجيل. ويكبيديا، الموسوعة الحرة على الشبكة العنكبوتية .

معنى كلمة إنجيل:

إن كلمة إنجيل كلمة يونانية تعني الخبر السار أو البشارة المفرحة، فهو يعلن لنا بشرى الخلاص التي جاء بها المسيح ويقدم لنا سيرة المسيح (حياته، تعاليمه، معجزاته، موته وقيامته، مجيئه الثاني) والمهم أن ندرك أن المسيح لم يكتب كتاب، ولم ينزل عليه كتاب، فالوحي في النصرانية لا يعني أن هناك كتاباً كان موجوداً عند الله وأنزله، فالله ليس عنده لغات وحروف . ولكن روح الله يهيمن على الكاتب ويقوده؛ فيكتب لنا الرسالة التي يريد الله أن يرسلها لنا، ويعصمه فيما يكتب، مستخدماً أسلوب ولغة وثقافة الكاتب . (العهد الجديد (الانجيل) . رسالة بطرس الثانية ١: ٢١) .

سيطرة الكنيسة الغربية على العالم النصراني:

اعترف مجمع سرديكا عام ٣٤٣ أو ٣٤٤م بحق استئناف قرارات المجامع الإقليمية إلى أسقف روما، مما زاد من دعاوى روما بأنها الحكم الأعلى للنصرانية.

يرجع جهد الترجمة إلى البابا داماسوس الأول ٣٦٦ – ٣٨٤م في ترجمة الإنجيل إلى اللاتينية، كما رأس مجمع روما عام ٣٨٢م للرد على قرارات مجمع القسطنطينية لعام ٣٨١م لتأكيد صدارة روما التي تستمد مكانتها من وعد المسيح لبطرس الرسول بقوله: "وأنا أقول لك أنت الصخرة، وعلى هذه الصخرة سأبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها".

البابا ليو الأول ٤٤٠ – ٤٦١م والملقب بليو العظيم حيث كان له دور بارز في حماية روما والحفاظ عليها بعد سقوطها عام ٤١٠م في يد الآريوسيين – أتباع آريوس- ويرجع إليه الفضل في تمييز الكنيسة الغربية بعقيدتها في المسيح من حيث أن له طبيعتين – المذهب الملكاني – بعد تصديه لأصحاب مذهب الطبيعة الواحدة للمسيح – المونوفيزتية – في مجمع كلدونية عام ٤٥١م.

أصدر الإمبراطور فالنتيان سنة ٤٥٥م مرسوماً يقضي بخضوع كل أساقفة وموظفي الإمبراطورية للبابا، مما زاد في نفوذ وثروات الكنيسة، وأقبل الناس على الدخول في الكنيسة بأعداد كبيرة تطلعاً للمكانة والكسب المادي.

كان لاعتناق الإمبراطور كلوفس النصرانية، وتعميده على العقيدة الكاثوليكية عام ٤٩٦م أكبر الأثر في اعتناق الفرنجة السالين – أحد الطوائف الجرمانية – للمذهب الكاثوليكي.

في ٦ أغسطس سنة ٥٢٥م قرر الإمبراطور ثيودريك تسليم جميع الكنائس الكاثوليكية للآريوسيين، ردًّا على حملة الإمبراطور جستنيان في الدولة البيزنطية ضد الأريوسين. فأنزل الاضطهاد والتعذيب على الكاثوليك، وسجن في هذه الفتنة البابا يوحنا الأول عام ٥٢٥م. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف د . مانع بن حماد الجهني، مج ٢، ص ٦١٠ .

بحلول القرن الأول الميلادي ، سيطرت الإمبراطورية الرومانية سيطرة تامة على حوض البحر الأبيض المتوسط، وأخضعت الأقاليم المطلة عليه بالأنضواء تحت رايتها قهراً وإذلالاً، وجعلت من اللغة اليونانية وسيلة قوية لنشر الثقافة الهلينية بين فئات مجتمع الإمبراطورية آنذاك، لذا دخلت أرض فلسطين ضمن سيطرة الإمبراطورية الاستعمارية، حيث بدأ الاستعمار الروماني عام ٦٣ ق . م، وكان لروما السيادة المطلقة على أرض فلسطين حيث اعتبرت فلسطين جزءاً من ولاية سورية الكبرى، وقد صدر هذا القرار في عهد (كيرينوس) عندما كان والياً على سورية وذلك بين عامي ٦ – ٩ م، وأخيراً جاء بيلاطس إلى الحكم عام ٢٦ – ٣٦ م والذي أساء في تعامله مع اليهود وهو الذي حكم على المسيح عليه السلام بصلبه؛ لكن الله رفعه إليه حسب معتقدنا نحن المسلمين قال تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴾ . ولقد اثقلت الدولة الرومانية كاهل الشعب بالضرائب، وفرضت عليه الجزية قسراً ، حتى إن المسيح عليه السلام نفسه سدد الضريبة كما هو منصوص في "متى ١٧:٢٤ – ٢٧" كما تنوعت طبيعة هذه الضرائب للدولة وتعددت على الشعب، إضافة إلى ذلك هناك ضريبة الهيكل وضريبة عشور الحقل مما جعل الشعب يعاني المرارة ويحس بالتذمر .

فلسطين في عهد المسيح عليه السلام
فينيقية
صور
قيصرية فيلبس
سوريا
البحر الكبير (بحر الروم — البحر المتوسط)
الجليل
بتولمايس
كفر ناحوم
مجدل
جرجسة
بحر الجليل
هيبو
جبل الكرمل
الناصرة
جبل تابور
سكيثوبوليس
قيصرية
السامرة
نهر الأردن
الديكوبوليس
(المدن العشر)
السامرة
سوخار
جبل جرزيم
جرش
الإمبراطورية الرومانية
يافا
لدة
عمواس
أريحا
أورشليم
بيت لحم
أشدود
اليهودية
الأردن
البحر الميت (بحيرة لوط)
ماخيروس
غزة
حبرون
مسادا
بئر السبع
الأنباط
أدوم
٥٠ ٤٠ ٣٠ ٢٠ ١٠ كم

ثلاثة لقطات لقلعة عمّان بالأردن، حيث تعتبر عمّان إحدى مدن الديكابوليس (المدن العشر)

مدن الديكابوليس العشرة

الديكابوليس تمثل مجموعة المدن العشرة في اللغة اليونانية القديمة والتي تقع في شمالي الأردن وسوريا وفلسطين. وتعتبر عمّان إحدى هذه المدن وقد ذُكرت في الإنجيل بإسم ربة عمون أو عاصمة العمونيين. ومدينة جرش "جراسيا" من العهد الروماني هي واحدة من أكبر وأكثر الآثار الرومانية المحفوظة في تاريخ المنطقة. لاكتشاف نهضة وسقوط الإمبراطورية الرومانية.

ثلاثة لقطات لجرش الأردنية إحدى مدن الديكابوليس

اللقطات بعدسة المؤلف

أورشليم في عهد المسيح عليه السلام

تقع كنيسة المهد؛ على بعد ٣٠ كم جنوب مدينة القدس. في واحدة من أشهر المدن ذات المكانة الدينية والتاريخية في العالم النصراني، إنها مدينة "**بيت لحم**" التي يدين معظم سكانها بالديانة النصرانية، والتي تكتسب أهميتها لكونها شهدت مولد المسيح عيسى عليه السلام،حيث شيدت "كنيسة المهد" أولى الكنائس النصرانية في العالم والتي ظلت تفتح أبوابها للزائرين والمصلين عبر تاريخها الطويل دون توقف.ولكنيسة المهد أهمية خاصة في قلوب النصارى بمختلف طوائفهم، فبالإضافة إلى مكانتها التاريخية – حيث إنها أقدم الكنائس الأثرية – فهي أيضاً تحمل مكانة دينية خاصة، فقد شيدت الكنيسة في نفس المكان الذي ولد فيه المسيح عيسى عليه السلام، وتضم الكنيسة ما يعرف **بكهف ميلاد المسيح**، وهو المكان الذي وضع فيه بعد مولده، وأرضيته من الرخام الأبيض، ويزين الكهف أربعة عشر قنديلاً فضياً والعديد من صور وأيقونات القديسين.

والكنيسة عبارة عن مجمع ديني كبير، فهي تحتوي على مبنى الكنيسة بالإضافة إلى مجموعة من الأديرة والكنائس الأخرى التي تمثل الطوائف النصرانية المختلفة؛ فهناك الدير الأرثوذكسي في الجنوب الشرقي، والدير الأرمني في الجنوب الغربي، والدير الفرنسيسكاني في الشمال الذي شيد عام ١٣٤٧ م لأتباع الطائفة الفرنسيسكان. منى درويش ؛ باحثة آثار – كنيسة المهد.. ميلاد المسيح وحصن المبعدين – ١٢ – ٥ – ٢٠٠٢ م .

نسب وميلاد يسوع (عيسى بن مريم عليه السلام) من خلال إنجيل متى

هـذا نسَـبُ يسوعَ المسيحِ اَبـنِ داودَ اَبنِ إبراهيـمَ: ٢ إبراهيمُ ولَدَ إسحق. وإسحـق وَلَدَ يَعقوبَ. ويَعقوبُ ولَدَ يَهوذا وإخوتَه. ٣ ويَهوذا ولَدَ فارِصَ وزارَحَ مِنْ ثامارَ. وفارِصُ ولَدَ حَصْرونَ. وحَصْرونُ ولَـدَ أرامَ. ٤ وأرامُ ولَدَ عَمَّيناداب. وعَمَّيناداب ولَدَ نَحْشـونَ. ونَحْشونُ ولَدَ سَلمونَ. ٥ وسَلمونُ ولَدَ بُوعَـزَ مِنْ راحابَ. وبُوعَزُ ولَدَ عُوبيدَ مِنْ راعُـوثَ. وعُوبيدُ ولَدَ يَسّى. ٦ويَسّى ولَدَ داودَ المَلِكَ. وداودُ ولَدَ سُلَيْمانَ مِن اَمرأةِ أوريَّا. ٧ وسُلَيْمانُ ولَدَ رَحْبَعامَ. ورَحْبَعامُ ولَدَ أبيّا. وأبيّا ولَدَ آسا. ٨ وآسا ولَدَ يوشافاطَ. ويوشافاطُ ولَدَ يُورامَ. ويُورامُ ولَدَ عُزّيّا. ٩ وعُزّيّا ولَدَ يُوثامَ. ويُوثامُ ولَدَ أحازَ. وأحازُ ولَدَ . حَزْقِيّـا. ١٠ وحَزْقِيّا ولَدَ مَنَسّـى. ومَنَسّى ولَدَ آمونَ. وآمونُ ولَدَ يوشيّا. ١١ويوشيّا ولَدَ يَكُنيّا وإخوَتَه زَمَـنَ السبْيِ إلى بابِـلَ. ١٢ وبَعْدَ السّبْيِ إلى بابِـلَ يَكُنيّا ولَدَ شَأَلْتَئيلَ. وشَأَلْتيئيـلُ ولَدَ زَرُبابِلَ. ١٣ وزَرُبابِـلُ ولَـدَ أبيهُودَ. وأبيهُودُ ولَدَ ألياقيمَ. وأليـاقيمُ ولَدَ عـازُورَ. ١٤وعازُورُ ولَدَ صادُوقَ. وصادُوقُ ولَـدَ أخيـمَ. وأخيمُ ولَدَ أليُـودَ. ١٥وأليُودُ ولَدَ أليعـازَرَ. وأليعازَرُ ولَدَ مَتّانَ. ومَتّـانُ ولَدَ يَعقوبَ. ١٦ ويَعقـوبُ ولَـدَ يوسفَ رَجُلَ مَرْيَمَ التي ولَـدَتْ يَسوعَ الذي يُدعى المَسيـحَ. ١٧ فمَجْموعُ الأجْيالِ مِنْ إبراهيمَ إلى داودَ أرْبَعَةَ عَشَرَ جيلاً. ومِنْ داودَ إلى سَبْيِ بابِلَ أرْبَعَةَ عَشَرَ جيلاً. ومِنْ سَبْيِ بابِلَ إلى المَسيحِ أرْبَعَةَ عَشَرَ جيلاً.

ميلاد يسوع

١٨وهذِهِ سيرَةُ ميلادِ يَسوعَ المَسيحِ: كانَت أُمُّهُ مَريمُ مَخْطوبَةً ليوسفَ، فَتبيَّنَ قَبْلَ أنْ تَسْكُنَ مَعَهُ أنَّها حُبْلـى مِـنَ الرُّوحِ القُدُسِ. ١٩وكانَ يوسفُ رَجُلاً صالِحًا فَمـا أرادَ أنْ يكْشِفَ أمْرَها، فَعزَمَ على أنْ يَتْرُكَهـا سِـرًّا. ٢٠ وبَينَما هوَ يُفَكِّـرُ في هذا الأمْرِ، ظَهَرَ لَـهُ مَلاكُ الرَّبِّ في الحُلُـمِ وقالَ لَه: "يا يوسـفُ اَبـنَ داودَ، لا تخَفْ أنْ تأخُذَ مَرْيَمَ اَمرأةً لكَ. فَهيَ حُبْلى مِـنَ الروحِ القُدُسِ، ٢١وستَلِدُ اَبناً تُسمّيـهِ يَسوعَ، لأنَّهُ يُخَلِّصُ شعْبَهُ مِنْ خَطاياهُمْ". ٢٢ حَدَثَ هذا كُلُّهُ ليَتِمَّ ما قالَ الرَّبُّ بلسانِ النَّبيِّ: ٢٣"سَتحْبَـلُ العَـذْراءُ، فتَلِدُ اَبْناً يُدْعى "عِمّانوئيلَ"، أي اللهُ مَعَنا. ٢٤ فلمَّا قامَ يوسفُ مِنَ النَّوم، عَمِـلَ بِما أمَرَهُ مَلاكُ الرَّبِّ. فَجـاءَ بامْرَأتِهِ إلى بَيتِه، ٢٥ولكِنَّهُ ما عَرَفَها حتـى ولَدَتِ اَبْنَها فَسَمّاهُ يَسوعَ.

المجوس

ولمَّا وُلِدَ يَسوعُ في بَيتَ لَحم اليَهوديَّة، على عَهْد المَلك هيرودُسَ، جاءَ إلى أُورُشليمَ مَجوسٌ. من المَشرق ٢ وقالوا: "أينَ هوَ المَولودُ، مَلكُ اليَهود؟ رَأَينا نَجمَهُ في المَشرق، فَجِئْنا لنَسْجُدَ لَه". ٣ وسَمِعَ المَلكُ هيرودُسُ، فَاضْطَرَبَ هوَ وكُلُّ أُورُشليمَ. ٤ فجَمَعَ كُلَ رُؤساءِ الكَهَنَة ومُعَلِّمي الشَّعْب وسألَهُم: "أينَ يولَدُ المَسيحُ؟" ٥ فأجابوا: "في بَيتَ لَحم اليَهوديَّة، لأنَّ هذا ما كَتَبَ النَبيُّ: ٦ "يا بَيتَ لَحْمُ، أرضَ يَهوذا، ما أنتِ الصُّغْرى في مُدُنِ يَهوذا، لأنَّ منكِ يَخْرُجُ رَئيسٌ يَرعى شَعْبي إسرائيلَ". ٧ فَدَعا هيرودُسُ المَجوسَ سِرًّا وتحقَّقَ منْهُم مَتى ظَهَرَ النَّجْمُ، ٨ ثُمَّ أرسَلَهُم إلى بَيتَ لَحمَ وقالَ لَهُم: "اذْهَبوا وابْحَثوا جيِّدًا عَنِ الطِّفْل. فإذا وجَدْتُموهُ، فأَخْبِروني حتى أذهَبَ أنا أيضًا وأسْجُدَ لَه". ٩ فلمَّا سَمعوا كلامَ المَلك انْصَرَفوا. وبَينَما هُمْ في الطَّريق إذا النَّجْمُ الذي رَأَوْهُ في المَشْرق، يَتَقَدَّمُهُمْ حتى بَلَغَ المكانَ الذي فيه الطفلُ فوَقَفَ فَوْقَه. ١٠ فلمَّا رَأوا النَّجْمَ فَرِحوا فَرَحًا عَظيمًا جِدًّا، ١١ ودَخَلوا البَيتَ فوَجَدوا الطِّفْلَ مَعَ أُمِّه مَرْيَمَ. فرَكَعوا وسَجَدوا لَه، ثُمَّ فَتَحوا أَكْياسَهُمْ وأَهْدَوْا إليه ذَهَبًا وبَخورًا ومُرًّا. ١٢ وأَنْذَرَهُمُ اللهُ في الحُلُمِ أنْ لا يَرجِعوا إلى هيرودُسَ، فأَخَذوا طَريقًا آخَرَ إلى بِلادِهم.

الهرب إلى مصر

١٣ وبَعدَما انْصَرَفَ المَجوسُ، ظَهَرَ مَلاكُ الرَّبِّ ليوسفَ في الحُلُمِ وقالَ له: "قُمْ، خُذ الطِّفْلَ وأُمَّهُ واهْرُبْ إلى مِصْرَ وأقِمْ فيها، حتى أقولَ لكَ متى تَعودُ، لأنَّ هيرودُسَ سيَبحَثُ عَنِ الطِّفْلِ ليَقْتُلَهُ". ١٤ فقامَ يوسفُ وأَخذَ الطِّفْلَ وأُمَّهُ ليلاً ورحَلَ إلى مِصْرَ. ١٥ فأقامَ فيها إلى أنْ ماتَ هيرودُسُ، ليتِمَّ ما قالَ الربُّ بلِسانِ النبيِّ: "مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْني".

مقتل أولاد بيت لحم

١٦ فلمَّا رَأى هيرودُسُ أنَّ المَجوسَ اسْتهزَأوا به، غَضِبَ جِدًّا وأمرَ بقَتلِ كُلِّ طِفْلٍ في بَيتَ لحمَ وجوارِها، من ابْنِ سَنَتَيْنِ فَما دونَ ذلكَ، حسَبَ الوَقتِ الَّذي تحقَّقَهُ مِنَ المَجوس، ١٧ فتَمَّ ما قالَ النبيُّ إرْميا: ١٨ "صُراخٌ سُمِعَ في الرامَة، بُكاءٌ ونَحيبٌ كثيرٌ، راحيلُ تَبكي على أولادِها ولا تُريدُ أنْ تَتعزّى، لأنَّهُم زالوا عَنِ الوجود".

الرجوع من مصر إلى الناصرة

١٩ ولمَّا ماتَ هيرودُس ظَهَرَ ملاكُ الرَّبِّ ليوسفَ في الحُلم، وهوَ في مِصْرَ ٢٠ وقالَ لَه: "قُمْ، خُذ الطِّفْلَ وأُمَّهُ وارْجِعْ إلى أرضِ إسرائيلَ، لأنَّ الَّذينَ أرادوا أنْ يَقتُلوهُ ماتوا". ٢١ فقامَ وأَخَذَ الطِّفْلَ وأُمَّهُ ورَجَعَ إلى أرضِ إسرائيلَ. ٢٢ لكنَّهُ سَمِعَ أنَّ أرخيلاوُسَ يَملكُ على اليَهوديَّة خلَفًا لأبيه هيرودُسَ، فخافَ أن يذهَبَ إليها. فأَنذَرَهُ اللهُ في الحُلُم، فلَجأَ إلى الجَليل. ٢٣ وجاءَ إلى مدينةٍ اسمُها **النّاصِرَةُ** فسكَنَ فيها، ليَتِمَّ ما قالَ الأنبياءُ: "**يُدعى ناصِريًّا**".

كنيسة المهد ببيت لحم

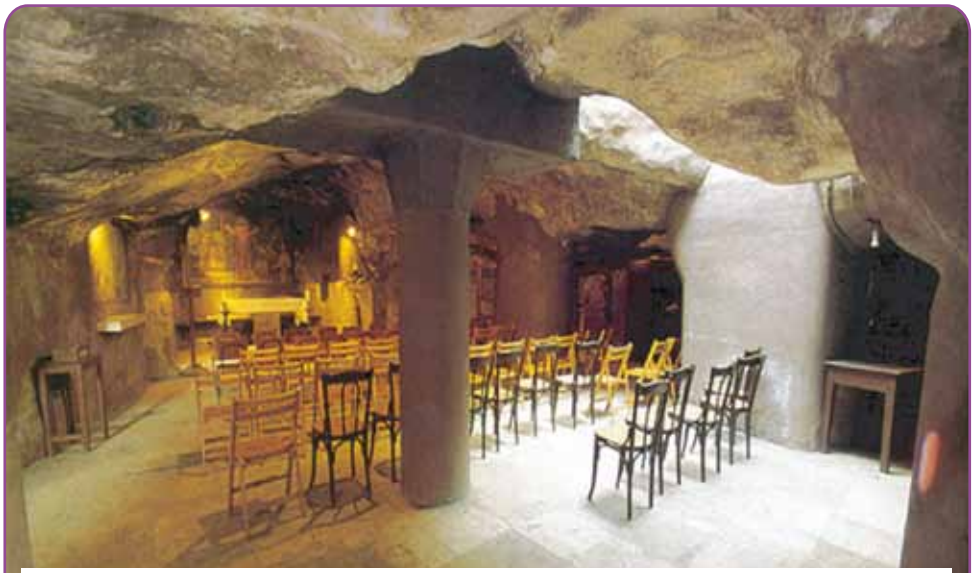

تضم كنيسة المهد ما يعرف بـ (كهف ميلاد المسيح) ، وهو المكان الذي وضع فيه بعد مولده - حسب معتقد النصارى -، وأرضيته من الرخام الأبيض، وتظهر في الكهف مجموعة من القناديل والعديد من صور وأيقونات القديسين.

صورة للمذبح داخل كنيسة المهد

لجـأ النصارى الأوائل الذين واجهوا حرباً شعواء من قبل اليهود داخل فلسطين، أو المحتل الروماني الذي طارد هم في كل مكان إلى وضع صور تخيليـة للعـذراء عليهـا السـلام، تعـبر عـن مشاعرهم تجـاه عقيدتهم الجديـدة ، وفي هذه الصفحـة التقطتُ لك أخي القـارئ الكريم إحدى الصور المنحوتة للعـذراء في مدينة أنطاكية بالجمهورية التركية، ولقطة أخرى بعدسة المؤلف لبعض المغارات التي كان يلجأ إليها المتدينون الأوائل أثناء مطاردة السلطات الرومانية لهم في أنطاكية .

المؤلف عند مغارة بطرس في أنطاكيا بتركيا

٦ تبدأ رحلة العائلة الكريمة إلى مصر في صحراء سيناء من جهة الفرما، أو البلوزيوم (مدينة بالوظة حالياً الواقعة بين مدينتي العريش وبورسعيد)، ثم مدينة باسطا الواقعة بالقرب من مدينة الزقازيق (عاصمة محافظة الشرقية) وهناك نبع لهم عين ماء بعدما أساء أهل بسطا معاملة العذراء مريم ولم يعطوها ماء لطفلها . ونزحت العائلة الكريمة بعد ذلك إلى إحدى الضواحي(مسطرد)، واستظلت بشجرة كبيرة تفجر بجانبها عين ماء أخرى فغسلت العذراء طفلها وسمي هذا المكان بعد ذلك "المحمة" أي مكان استحمام السيد المسيح عليه السلام، وتوجد بها كنيسة تحمل اسم السيدة العذراء تم إنشائها عام ٩٠١م، وتعرف بكنيسة عذراء مسطرد. ثم رحلت العائلة المقدسة بعد ذلك إلى مدينة "بلبيس"، وهناك استظلت العائلة الكريمة تحت شجرة تحمل اسمها إلى الآن، ويجلها النصارى، ثم ذهبت العائلة الكريمة بعد ذلك إلى مدينة "منية جناح" والمعروفة حالياً بـ"منية سمنود"، وبعدها إلى مدينة "سمنود"، ثم "البرلس"، ثم قرية "شجرة النيم"، ثم "المطلع"، ثم عبروا هناك الفرع السبنيتي للنيل إلى الجهة الغربية حيث قرية "سخا أيوس"، ثم اتجهوا إلى جهة الغرب مقابل وادي أو "جبل النطرون" ومن يومها وهذا المكان يزخر بالعديد من الأديرة والرهبان. واتجهت بعد ذلك العائلة الكريمة إلى مدينة الشمس (المطرية حالياً) وهناك استظلوا بشجرة تعرف إلى الآن باسم "شجرة مريم العذراء"، (انظر صورة الشجرة في كتابنا أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه). وسارت العائلة المقدسة بعدها إلى الجنوب حيث فسطاط مصر (**مصر القديمة**)، وهناك سكنوا لعدة أيام المغارة التي توجد الآن بكنيسة القديس رجيوس المشهورة بكنيسة "**أبي سرجه**"، (انظر صورتها في الصفحة ما بعد القادمة)، ثم انتقلوا إلى مدينة منف (ميت رهينة حالياً). ثم اتجهت العائلة الكريمة بعد ذلك إلى صعيد مصر بعد إقلاعهم في مركب شراعي بالنيل من المكان المقام عليه الآن كنيسة السيدة العذراء بحي المعادي بالقاهرة، ثم إلى أباي أيسوس (بيت يسوع) الواقعة حالياً بمركز بني مزار، ثم منطقة جبل الطير أو جبل الكف، ثم اتجهوا عبر النيل إلى "الأشمونين" بمركز ملوي، حيث أقاموا عدة أيام قليلة، ثم قرية "فيليس" المعروف حالياً ديروط الشريف، ثم "القويصية"، ثم "ميرة"، ثم إلى "جبل قسقام" والمقام عليه الآن دير السيدة العذراء (دير المحرق) وفيه مكثت العائلة الكريمة ستة أشهر، وقد أجمع المؤرخون أن دير المحرق هي آخر بقعة كانت في مسار العائلة الكريمة إلى جنوبي مصر.

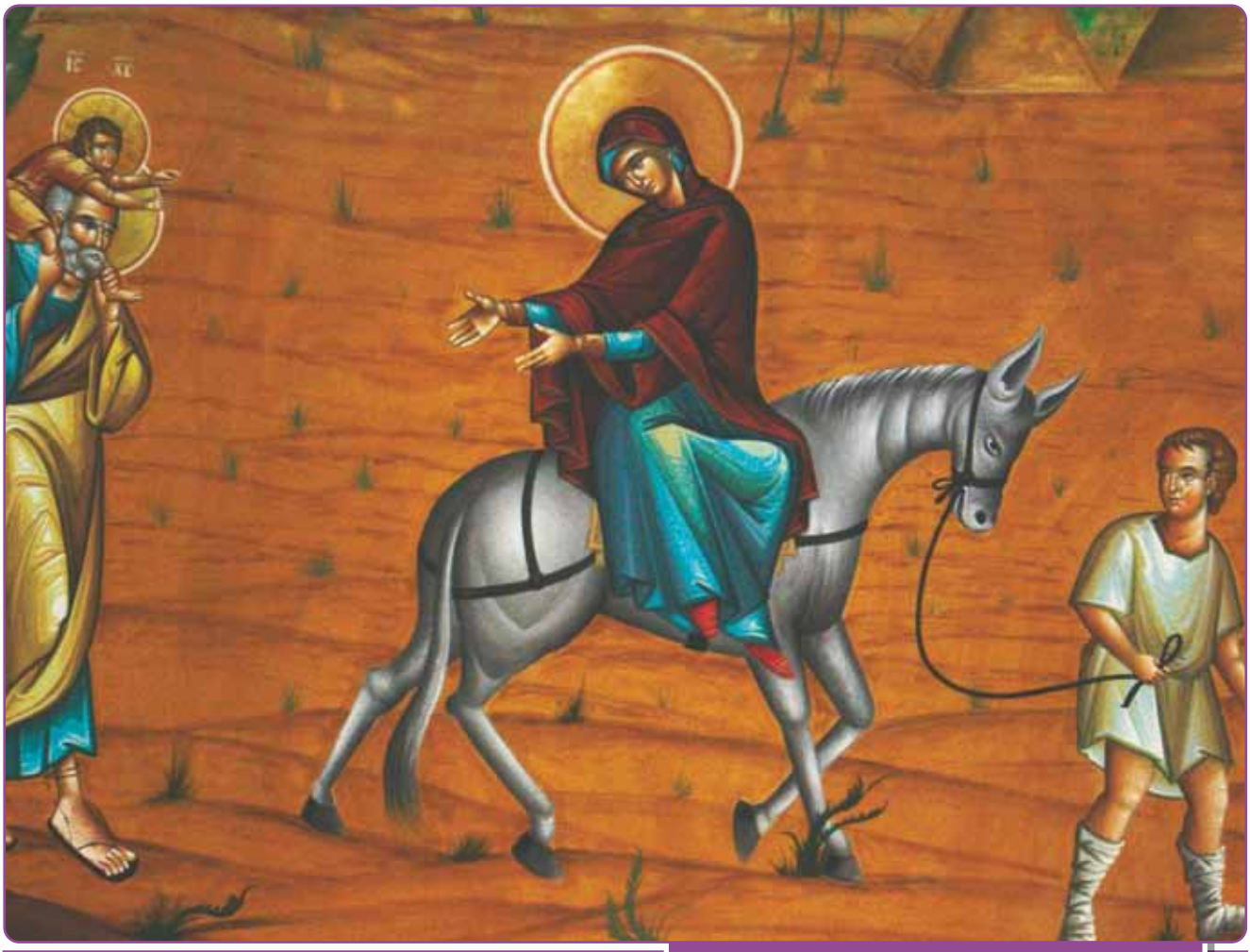

رحلة العائلة المقدسة كما تخيلها النصارى القدامى من أرض فلسطين إلى أرض مصر، هذه الصورة موجودة في كنائس المدينة القبطية بالقاهرة القديمة، عدسة المؤلف.

نص معاد من إنجيل متى

الهرب إلى مصر

١٣ وبَعدَما اَنْصرَفَ المَجوسُ، ظَهَرَ مَلاكُ الرَّبِّ لِيوسفَ في الحُلُمِ وقالَ لَه: "قُمْ، خُذِ الطِفْلَ وأُمَّهُ واَهربْ إلى مِصْرَ وأقِمْ فيها، حتى أقولَ لكَ متى تَعودُ، لأنَّ هيرودُسَ سيَبحَثُ عَنِ الطِّفْلِ ليَقتُلَهُ". ١٤ فقامَ يوسفُ وأخذَ الطِّفْلَ وأُمَّهُ ليلاً ورحَلَ إلى مِصْرَ. ١٥ فأقامَ فيها إلى أنْ ماتَ هيرودُسُ، ليتِمَّ ما قالَ الربُّ بِلسانِ النبيِّ: "مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ اَبني".

البئر الذي يعتقد النصارى بأن المسيح عليه السلام قد شرب منه

المؤلف عند المكان الذي اختبأ فيه المسيح عليه السلام في إحدى كنائس المنطقة القبطية بمصر القديمة حينما كان المسيحُ طفلاً بعد أن استحر القتل في الأطفال آنذاك وهذا حسب اعتقاد النصارى ؟ ! .

المؤلف

كنيسة أبي سرجة الأثرية بمصر القديمة .

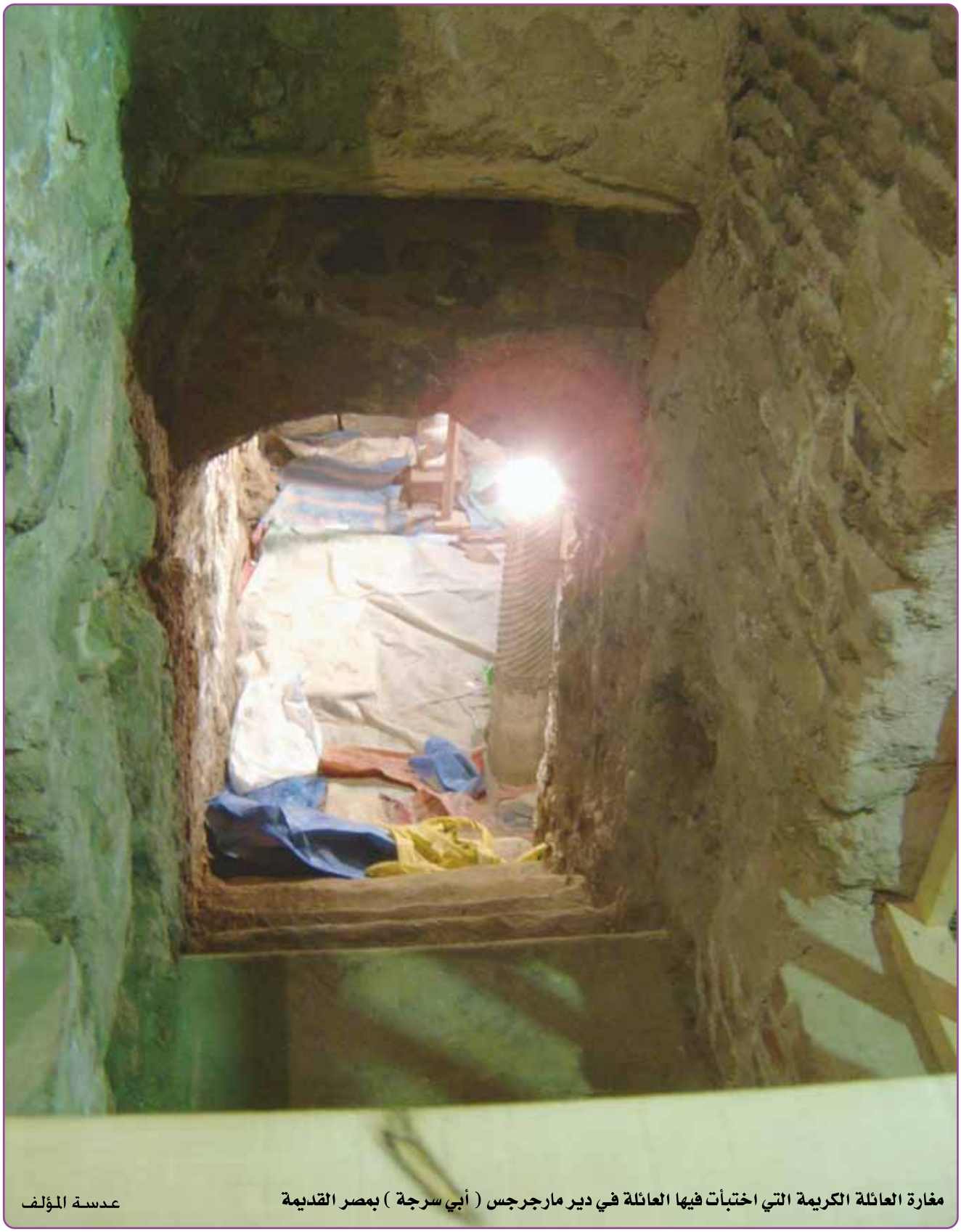

مغارة العائلة الكريمة التي اختبأت فيها العائلة في دير مارجرجس (أبي سرجة) بمصر القديمة

عدسة المؤلف

بشارة يوحنا المعمدان (يحيى عليه السلام)

وفي تلكَ الأيّام جاءَ يوحنّا المَعمدانُ يُبشّر في برّيَّة اليهوديَّة ٢ فيقولُ: "توبوا، لأنَّ مَلكوتَ السَّماوات اَقتربَ!" ٣ ويوحَنّا هوَ الذي عَناهُ النبيُّ إشَعْيا بقوله: "صوتُ صارخٍ في البرّيّة: هَيِّئوا طريقَ الربِّ واَجعَلوا سُبُلَهُ مُستَقيمةً". ٤ وكانَ يوحنّا يَلبَسُ ثوبًا منْ وبَر الجمال، وعلى وسَطه حزامٌ منْ جلد، ويَقْتاتُ منَ الجَراد والعَسَل البرّيّ. ٥ وكانَ النّاسُ يَخرُجونَ إليه منْ أُورُشليمَ وجَميع اليَهوديَّة وكُلُّ الأرجاء المُحيطَة بالأُردن. ٦ ليُعَمَّدَهُم في نَهرِ الأردُن، مُعترفينَ بخَطاياهُم. ٧ ورأى يوحَنّا أنَّ كثيرًا منَ الفَرّيسيّينَ والصَدُّوقيّينَ يَجيئونَ إلَيه ليَعتَمدوا، فقالَ لَهُم: "يا أولادَ الأفاعي، مَنْ علَّمكُم أنْ تَهرُبوا منَ الغَضَب الآتي؟ ٨ أثْمِروا ثمَرًا يُبرْهِنُ على تَوْبتكُم، ٩ ولا تقولوا لأنفسكُم: إنَّ أبانا هوَ إبراهيمُ. أقولُ لكُم: إنَّ اللّه قادرٌ أنْ يَجعَلَ منْ هذه الحجارَة أبناءً لإبراهيمَ. ١٠ها هيَ الفأسُ على أُصول الشَّجَر. فكُلُّ شجَرَة لا تُعطي ثمرًا جيِّدًا تُقطَعُ وتُرمى في النّار. ١١ أنا أُعمّدُكُمْ بالماء منْ أجل التَّوبة، وأمّا الَّذي يَجيءُ بَعدي فهوَ أقوى منّي، وما أنا أهلٌ لأنْ أحملَ حذاءَهُ. هوَ يُعمّدُكُم بالرُّوح القُدُس والنّار، ١٢ ويأخذُ مذراتَه. بيدِه ويُنَقّي بَيدَرَه، فيَجمَعُ القَمحَ في مَخزَنه ويَحرُقُ التِّبنَ بنارٍ لا تَنطَفئُ.

يوحنا يعمِّد يسوع

١٣ وجاءَ يَسوعُ منَ الجليل إلى الأُردن ليتَعَمَّدَ على يد يوحنّا. ١٤ فمانَعَهُ يوحنّا وقالَ لَه: "أنا أحتاجُ أنْ أتعمَّدَ على يدِكَ، فكيفَ تَجيءُ أنتَ إليَّ ١٥ فأجابَهُ يَسوعُ: "ليكُنْ هذا الآنَ، لأنَّنا بهِ نُتَمِّمُ مَشيئةَ اللّه.". فوافَقَهُ يوحنّا. ١٦ وتعمَّدَ يَسوعُ وخَرَجَ في الحالِ منَ الماء. وانفَتَحت السَّماواتُ لَه، فرأى رُوحَ اللّه يَهبطُ كأنَّهُ حَمامَةٌ ويَنزِلُ عليه. ١٧ وقالَ صوتٌ منَ السَّماء: "هذا هوَ اَبني الحبيبُ الَّذي بهِ رَضيتُ". إنجيل متى .

تعميد المسيح عليه السلام عند صاحب البحر المحيط

قال أبوحيان الأندلسي: ... والمستفيض المشهور أن ميلاد عيسى عليه السلام كان بيت لحم، وأنها لما هربت وخافت عليه أسرعت به وجاءت به إلى بيت المقدس فوضعته على صخرة فانخفضت الصخرة له وصارت كالمهد وهي الآن موجودة تزار بحرم بيت المقدس، ثم بعد أيام توجهت به إلى بحر الأردن - نهر الشريعة أو الأردن - **فعمدته فيه** وهو اليوم الذي يتخذه النصارى ويسمونه **يوم الغطاس** وهم يظنون أن المياه في ذلك اليوم تقدست فلذلك يغطسون في كل ماء، ومن زعم أنها ولدته بمصر قال: بكورة اهناس. ... البحر المحيط، ج ٦ ، ص ١٧٢ .

عودة المسيح عليه السلام إلى فلسطين
فينيقية
صور
قيصرية فيلبس
سوريا
البحر الكبير (بحر الروم ـــ البحر المتوسط)
الإمبراطورية الرومانية
الجليل
بتولمايس
كفر ناحوم
مجدل
جرجسة
هيبو
بحر الجليل
جبل الكرمل
الناصرة
قيصرية
الديكوبوليس
(المدن العشر)
السامرة
نهر الأردن
السامرة
عودة المسيح إلى أرض فلسطين
جرش
البرية
يافا
لدة
تعميد المسيح على يد يحيى عليهما السلام
عمواس
بيت عنيا
أورشليم
أشدود
بيت لحم
الأردن
اليهودية
البحر الميت (بحيرة لوط)
ماخيروس
غزة
حبرون
مسادا
بئر السبع
الأنباط
أدوم
٥٠ كم ٤٠ ٣٠ ٢٠ ١٠ ٠

منطقة نهر الأردن (الشريعة)

أحد الممرات المؤدية إلى مكان المغطس والذي عُمِّد فيه المسيح عليه السلام على يد يحيى عليه السلام .

نهر الأردن (الشريعة)

المؤلف

المؤلف في مكان المغطس في نهر الأردن (الشريعة)، وعلى الجانب الآخر لضفة النهر أرض فلسطين المحتلة .

دعوة المسيح عليه السلام في الجليل

« وفي الغد، رأى الجمع الذي كان على الشاطئ الآخر أن لم يكن لهم هناك إلا سفينة واحدة، وأنّ يسوع لم يركبها مع تلاميذه، بل ذهب التلاميذ وحدهم، على أنّ بعض السفن وصلت من **طبريّة** إلى مكان قريب من الموضع الذي أكلوا فيه الخبز، بعد أن شكر الرب. فلما رأى الجمع أنّ يسوع ليس هناك، ولا تلاميذه، ركبوا السفن وساروا إلى **كفرناحوم** يطلبون يسوع. فلمّا وجدوه على الشاطئ الآخر قالوا له:« رابّي، متى وصلت إلى هنا؟ » فأجابهم يسوع: « الحقّ الحقّ أقول لكم: أنتم تطلبونني، لا لأنّكم رأيتم الآيات، بل لأنكم أكلتم الخبز وشبعتم. لا تعملوا للطعام الذي يفنى بل اعملوا للطعام الذي يبقى فيصير حياة أبدية ذاك الذي يعطيكموه ابن الانسان فهو الذي ثبّته الآب، الله نفسه، بختمه. قالوا له: « ماذا نعمل لنقوم بأعمال الله؟». فأجابهم يسوع: « عمل الله أن تؤمنوا بمن أرسل ». قالوا له: « فأيّ آية تأتينا بها أنت فنراها ونؤمن بك؟ ماذا تعمل؟ آباؤنا أكلوا المنّ في البريّة، كما ورد في الكتاب: "أعطاهم خبزاً من السماء ليأكلوا". فقال لهم يسوع: « الحقّ الحقّ أقول لكم: لم يعطكم موسى خبز السماء بل أبي يعطيكم خبز السماء الحق لأنّ خبز الله هو الذي ينزل من السماء ويعطي الحياة للعالم ».يوحنا ٦، ٢٢-٢٣، ٤٨-٥٩ .

البحر الكبير (بحر الروم - البحر الأبيض المتوسط)

بحيرة الحولة

الجليل الأعلى

الجولان

بتولمايس

كفر ناحوم

بيت صيدا

يسوع يترك الناصرة ويأتي ليعيش في كفرناحوم قرب البحر في أرض زبولون ونفتالي. متى ٤، ١٣ .

طابجة

جنيسارت

مجدل

الجليل الأسفل

طبرية

بحيرة طبرية

جرجسة

هيبو

قانا الجليل

سيفوريس

الناصرة

عودة المسيح عليه السلام إلى الجليل

نهر اليرموك

جبل تابور

جدرة

وادي يزرعيل

يسوع (عيسى) الفتى في الناصرة :

((ولما أتمّا جميع ما تفرضه شريعة الرب، رجعا إلى **الجليل** إلى مدينتهما **الناصرة**. وكان الطفل يترعرع ويشتد ممتلئاً حكمة، وكانت نعمة الله عليه. ثمّ نزل معهما، وعاد إلى الناصرة، وكان طائعاً لهما، وكانت أمّه تحفظ تلك الأمور كلها في قلبها. وكان يسوع (عيسى) يتسامى في الحكمة والقامة والحظوة عند الله والناس)). لوقا ٢، ٣٩-٤٠، ٥١-٥٢ .

ديكابوليس

(المدن العشر)

نهر الأردن (الشريعة)

سكيثوبوليس

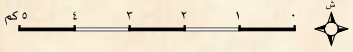

بحر الجليل (طبرية)

يسوع يدعو التلاميذ الأوّلين

١٨ وكانَ يَسوعُ يَمشي على **شاطئِ بحرِ الجليلِ**، فرأى أخَوَينِ هُما سِمعانُ المُلقَّبُ بِبُطرُسَ وأخوهُ أندراوُسُ يُلقيانِ الشَّبَكَةَ في البحرِ، لأنَّهُما كانا صيَّادَيْنِ. ١٩ فقالَ لَهُما: "إتبَعاني، أجعَلُكُما صيَّادَيْ بشرٍ". ٢٠ فتَركا شِباكَهُما في الحالِ وتَبِعاهُ. ٢١ وسارَ مِنْ هُناكَ فَرأى أخَوَينِ آخَرين، هُما يعقوبُ بنُ زَبدي وأخوهُ يوحنّا، مَعَ أبيهِما زَبدي في قاربٍ يُصلِحانِ شِباكَهُما، فدَعاهُما إلَيه. ٢٢فتَركا القاربَ وأباهُما في الحالِ وتَبِعاهُ إنجيل متى، الإصحاح الرابع.

أثر روماني في الجليل

معجـزات المسيح عليه السلام في الأناجـــــيل

١.	كان يسوع (عيسى) في عرس عندما نفذ النبيذ للشرب. بعد أن ملأ تلاميذه ستة جرار بالماء ؛ حول يسوع الماء إلى نبيذ لذيذ الطعم جداً .
٢.	شفا يسوع صبياً كان مشرفاً على الموت .
٣.	شفا يسوع رجلاً بروح نجسة .
٤.	شفا يسوع حماة سيمون من الحمى. في نفس البيت شفا أيضاً كثيرين من أمراض مختلفة وأخرج الشياطين .
٥.	شفا يسوع رجلاً من البرص .
٦.	شفا يسوع مقعدا لم يكن يستطيع المشي .
٧.	شفا يسوع رجلاً عاجزاً .
٨.	شفا يسوع أناساً كثيرين من العلل والطاعون والمسكونين بالأرواح الشريرة .
٩.	شفا يسوع رجلاً له يد يابسة.
١٠.	شفا يسوع جموعاً كثيرة.
١١.	شفا يسوع خادماً مريضاً ومعذب .
١٢.	شفا يسوع إنساناً ميتاً فجلس وبدأ يتكلم .
١٣.	شفا يسوع إنساناً كان مسكوناً بشيطان وجعل العميان يبصرون والخرس يتكلمون .
١٤.	أسكن يسوع البحر الهائج الذي غطى السفينة .
١٥.	أخرج يسوع الشياطين من رجلين هائجين جداً. كان هذان الرجلان يعيشان في المقبرة .
١٦.	شفا يسوع امرأة كانت تنزف لمدة ١٢ عاماً ولم يستطع الأطباء من شفائها. لمست ثيابه فشفيت للحال .
١٧.	جعل يسوع فتاة ميتة في الثانية عشرة من عمرها بأن تمشي وتأكل .
١٨.	شفا يسوع رجلين ضريرين ورجلاً أخرساً ,وكل مرض .

تكملة المعجزات

١٩.	شفا تلاميذ يسوع كل حالات الداء والمرض
٢٠.	أخذ يسوع سمكتين وخمسة أرغفة وأطعم ٥٠٠٠ رجلاً بالإضافة للنساء والأطفال وفاضت ١٢ سلة مليئة بالطعام .
٢١.	مشى يسوع على المياه وهي شديدة الهيجان .
٢٢.	شفا المسيح من لمسه أو لمس أطراف ثيابه .
٢٣.	شفا يسوع فتاة مسكونة بشيطان من مدة طويلة .
٢٤.	جعل يسوع جموعاً كثيرة من الكسيحين بأن يمشوا ، والكفيفين بأن يروا ، والخرس يتكلمون، والمبتورين أن يصبحوا كاملين .
٢٥.	شفا يسوع إنساناً أطرش لا يتكلم، لسانه كان رخواً .
٢٦.	أطعم يسوع ٤٠٠٠ رجلاً بالإضافة للنساء والأطفال بسبعة أرغفة من الخبز وقليلاً من السمك الصغير، وفاضت ٧ سلات من الطعام .
٢٧.	.شفا يسوع رجلاً أعمى .
٢٨.	شفا يسوع مجنوناً كان يزبد و يصر بأسنانه ويلقي نفسه بالنار .
٢٩.	شفا يسوع رجلاً كان أعمى منذ ولادته .
٣٠.	شفا يسوع امرأة كان فيها روح الضعف من سنوات؛ كانت منحنية ولا تستطيع الوقوف .
٣١.	شفا يسوع رجلاً من مرض الاستسقاء .
٣٢.	أقام يسوع ألعازر الذي كان ميتاً منذ ٤ أيام .
٣٣.	شفا يسوع ١٠ رجال مجذومين .
٣٤.	يسوع شفا برطيموس الأعمى .
٣٥.	لمس وشفا يسوع الجندي الذي قطعت أذنه بالسيف .
٣٦.	يسوع قام من الأموات بعد ٣ أيام .

موت يوحنا المعمدان (يحيى عليه السلام).

وفـي ذلـكَ الوَقت سمِعَ الوالي هيرودُسُ أخبارَ يَسوعَ، ٢ فقالَ لحاشيَته: "هذا يوحنّـا المَعمدانُ قامَ مِنْ بَين الأموات، ولذلكَ تَجري المُعْجزاتُ على يَدِه".٣ وكانَ هيرودُسُ أمسَكَ يوحنّـا وقَيَّدَهُ وسَجَنَهُ مِنْ أجلِ هيروديَّـةَ امرأة أخيه فيلبُّسَ، ٤ لأنَّ يوحنّـا كانَ يقولُ لَه: "لا يَحِلُّ لَكَ أنْ تَتَزوَّجَها". ٥ وأرادَ أنْ يَقتُلَهُ، فخافَ مِنَ الشَّعـب لأنَّهُم كانوا يَعدُّونَهُ نَبياً. ٦ ولمّا أقامَ هيرودُسُ ذكرى مَولِده، رقَصَت ابنَةُ هيروديَّـةَ في الحَفلـة، فأعجَبَتْ هيرودُسَ، ٧ فأقسَمَ لهـا أنْ يُعطيَها ما تَشاءُ. ٨ فلقَّنَتْهـا أمُّهـا، فقالَـت لهيرودُسَ: "**أعطنـي هُنا علـى طَبَق رَأسَ يوحنّا المَعمـدان!**" ٩ فحَزِنَ المَلِكُ، ولكنَّـهُ أمَرَ بإعطائها ما تُريدُ، مِنْ أجلِ اليَمين التي حَلَفَها على مسامِع الحاضرين. ١٠ وأرسَلَ جُنديًّا، فقَطَعَ رأسَ يوحنَّا في السِّجن ١١ وجـاءَ به على طَبَق. وسلَّمَـهُ إلى الفتاة، فحَمَلَتْهُ إلى أمِّهـا. ١٢ وجاءَ تلاميذُ يوحنّا، فحَمَلوا الجُثَّةَ ودَفَنوها، ثُمَّ ذَهَبوا وأخبَروا يَسوعَ.

كيف مات يوحنا المعمدان ١٤ : ١ - ١٢

رذل يسـوعَ شعبُـه بعد أن رفضته الجموع وتآمر عليه الكتبة والفريسيون. إنه نبـيّ، وأي نبيّ لم يضطهده الشعب اليهوديّ وآبـاؤه. وآخر نبيّ يعرف الاضطهاد والمـوت قبل يسوع هو يوحنا المعمـدان. هنا يسير متّى في خطى مرقس (٦: ١٤-٢٩). فـيروي مطـوّلاً موت النبيّ السابق الذي كان سجينـاً **في قلعة مكاور** بأمر مـن هيرودس انتيباس. أما كيف ارتبط خبر هـذا الموت؟ فلأن هيرودس ظنّ أن يسـوع هو يوحنا الذي قام من بين الأموات وأخذ يعمل مثل هذه الأعمال. لا شكّ فـي أن ذكـرى موت يوحنا كانـت تقلق ضمـير هيرودس؟ أم هـل كان مثل أبيه هيرودس الكبير الذي قتل حتى إمرأته وأبناءه؟.

كان ميـلاد القديس يوحنـا المعمـدان (يحيـى عليه السلام) . هذا الذي لم تلد النسـاء أعظم منه ، وهو الذي سجد للمسيح وهـو بعد في بطن أمه . كما استحـق أن يضـع يـده على رأس ابن الله وقت العمـاد . وجاء عنه في الإنجيل المقدس : " أما أليصابات فلما تم زمانهـا لتلد فولدت ابناً وسمع جيرانها وأقرباؤهـا إن الـرب عظـم رحمته لها ففرحوا معها ، ولما كان فـي اليوم الثامن جاءوا لختنوا الصبي ودعوه باسم أبيـه زكريا . فقالت أمه: لا بل يسمي يوحنا . فقالوا لها ليس أحد في عشيرتك تسمى بهذا الاسم، ثم أشاروا لأبيه ماذا يريد أن يسميه فطلب لوحاً وكتب قائلاً اسمه يوحنا. فتعجب الجميع لأنه في الحال انفتح فمه ولسانه وتكلم وبارك الله وتنبأ عن ابنه أنه سيدعى نبياً للعلي وينطلق أمام وجه الرب ليعد طريقه (لوقا ٢ : ٥٧ – ٧٦) .

يوحنا (يحيى عليه السلام)

كان لباس يوحنا من وبر الإبل وعلى حقويه منطقه من جلد وكان طعامه الجراد والعسل البري (متى ٣ : ٤ : مزامير ١ : ٦) وقد أقام بالبرية مواظباً على الصلاة والتقشف إلى أن أمره الله تعالى لتتم النبوة أن يبشر الشعب بمجيء مخلص العالم (متى ٣ : ٤ مز ١ : ٦) لأنه مرسل من الله ليشهد للنور لكي يؤمن الكل بواسطته ولم يكن هو النور بل ليشهد للنور (يوحنا ١ : ٦ – ٨).

وفي السنة الخامسة عشر من ملك طيباريوس قيصر؛ حينما كان بيلاطس البنطي والياً على اليهودية وهيرودس رئيس ربع على الجليل وفيلبس أخوه رئيس ربع على ايطورية وبلاد تراكونيتس وليساتوس رئيس ربع على أبيلية وحنان وقيافا رئيسا للكهنة كانت كلمة الله إلى يوحنا بن زكريا في البرية فجاء إلى **بقعة الأردن** كلها يكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا كما هو مكتوب في سفر أشعياء النبي " صوت صارخ في البرية أعدوا طريق الرب اصنعوا سبله مستقيمة وكل واد يمتلئ وكل جبل وأكمة ينخفض والمعوج يستقيم ووعر الطريق يصير سهلاً ويعاين كل بشر خلاص الله " (لوقا ٣ : ١ – ٦) .

وظل يوحنا (يحيى)منذ أيام طفولته يسكن البرية وعاش فيها أكثر من عشرين سنة عيشة ملائكية حتى يوم ظهوره لإسرائيل (لو ١ : ٥٧ – ٨٠) .

قلعة مكاور التي سجن فيها النبي **يحيى**، ثم قطع هيرودس رأسه وقدمه على طبق هدية للراقصة سالومي . عدسة المؤلف .

العشـــاء الربانـــي

يدعـي النصـارى أن المسيـح عليه السلام جمع الحواريين في الليلة التي سبقت صلبه، وأنه وزع عليهم خبزاً كسره بينهم وخمراً، وأن الخمر يشير إلى دمه، والخبز إلى جسده.

الاستحالة. يعتقد النصارى أن من أكل الخبز وشرب الخمر في يوم عيد الفصح استحال فيه وأصبح كأنه أدخل في جوفه لحم المسيح ودمه، وأنه بذلك امتزج بتعاليم المسيح.الموسوعة العربية العالمية.

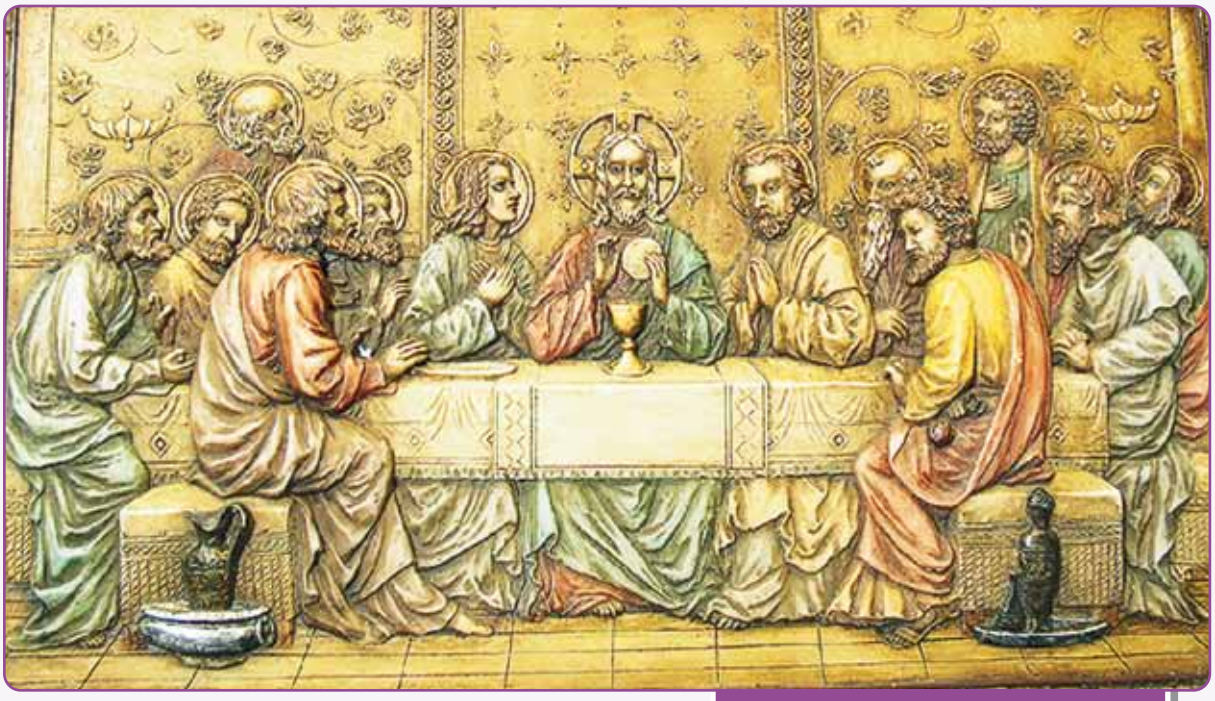

العشـاء الأخـير الربـاني (العشاء السري) وهو آخر عشاء للمسيح مع الرسل الحواريين .

سـر العشاء الرباني: ويكـون بالخمر أو المـاء ومعه الخبز الجاف؛ حيث يتحول في زعمهـم المـاء أو الخمـر إلى دم المسيـح عليه السلام، والخبـز إلى عظامـه، وبذلك فإن من يتناوله فإنما يمتزج في تعاليمه بذلك، وكذلك ففرقُهم على خلاف في الاستحالة بل وفي العشاء نفسه.موسوعة الأديان .

طبعة قديمة للكتاب المقدس بعهديه (القديم والجديد)

عشاء الفصح مع التلاميذ. من إنجيل متى ٢٦ .

١٧ وفي أوّلِ يوم من عيد الفَطير، جاءَ التَّلاميذُ إلى يَسوعَ وقالوا لَه: "أينَ تُريدُ أنْ نُهيِّئَ لكَ عشاءَ الفِصح؟" ١٨ فأَجابَهُم: "إذهَبوا إلى فُلانٍ في المدينة وقولوا لَه: يقولُ المُعلِّمُ: جاءَتْ ساعَتي، وسأتناوَلُ عَشاءَ الفِصح في بَيتِكَ معَ تلاميذي". ١٩ فعَمِلَ التّلاميذُ ما أمرَهُم به يَسوعُ وهيَّأوا عَشاءَ الفصح. ٢٠ وفي المَساء، جلَسَ يَسوعُ للطَّعام معَ تلاميذه الاثني عشَرَ. ٢١ وبَينَما هُمْ يأكُلونَ، قالَ يَسوعُ: "الحقَّ أقولُ لكُم: واحدٌ منكُم سيُسلِّمُني". ٢٢ فحَزِنَ التَّلاميذُ كثيرًا وأخَذوا يسألونَهُ، واحداً واحداً: "هل أنا هوَ، يا سيِّدُ؟" ٢٣ فأجابَهُم: "مَنْ يَغمسُ خُبزَهُ في الصَّحنِ معي هوَ الَّذي سَيُسلِمُني. ٢٤ فابنُ الإنسانِ سيَموتُ كما جاءَ عَنهُ في الكتاب، ولكنَّ الويلَ لمن يُسلِّمُ ابنَ الإنسان! كانَ خيراً لَه أنْ لا يُولدَ". ٢٥ فسألَهُ يَهوذا الَّذي سيُسلِمُهُ: "هل أنا هوَ، يا مُعلِّمُ؟" فأجابَهُ يَسوعُ: "أنتَ قُلتَ".

عشاء الرب.

٢٦ وبَينَما هُم يأكُلونَ، أخذَ يَسوعُ خُبزاً وبارَكَ وكَسَّرَهُ وناوَلَ تلاميذَهُ وقالَ: "خُذوا كُلوا، هذا هوَ جَسَدي". ٢٧ وأخَذَ كأساً وشكَرَ وناوَلَهُم وقالَ: "إشرَبوا منها كُلُّكُم. ٢٨ هذا هوَ دَمي، دمُ العَهدِ الَّذي يُسفَكُ مِنْ أجلِ أُناسٍ كثيرينَ. لغُفرانِ الخطايا. ٢٩ أقولُ لكُم: لا أشرَبُ بَعدَ اليوم مِنْ عَصيرِ الكَرمةِ هذا، حتى يَجيءَ يومٌ فيهِ أشرَبُهُ مَعكُم جَديدًا في مَلكوتِ أبي". ٣٠ ثُمَّ سبَّحوا وخَرَجوا إلى جبَلِ الزَّيتونِ.

يسوع ينبئ بإنكار بطرس.

٣١ وقالَ لهُم يَسوعُ: "في هذهِ اللَيلَة ستَتْرُكوني..كُلُّكُم، فالكتابُ يَقولُ: سَأضربُ الرّاعيَ، فتَتَبدَّدُ خِرافُ القَطيع. ٣٢ ولكنْ بَعدَ قيامَتي مِنْ بَينِ الأموات أسبُقُكُم إلى الجليل". ٣٣ فقالَ بُطرُسُ: "لَو تَركوكَ كُلُّهُم، فأنا لن أترُكَكَ". ٣٤ فقالَ لَه يَسوعُ: "الحقَّ أقولُ لكَ: في هذهِ اللَّيلَة، قَبلَ أن يَصيحَ الدّيكُ، تُنكِرُني ثلاثَ مرّات". ٣٥ فأجابَهُ بُطرُسُ: "لا أُنكِرُكَ وإنْ كانَ عليَّ أن أموتَ معَكَ". وهكذا قالَ التَّلاميذُ كُلُّهُم.

بطرس ينكر يسوع.

٦٩ وكانَ بُطرُسُ قاعداً في ساحَة الدّار، فدنَتْ إليهِ جاريَةٌ وقالَت: "أنتَ أيضًا كُنتَ معَ يَسوعَ الجليليّ!" ٧٠ فأنكَرَ أمامَ جميعِ الحاضرينَ، قالَ: "لا أفهَمُ ما تَقولينَ". ٧١ وخرَجَ إلى مَدخَلِ السّاحة، فرأتهُ جاريةٌ أخرى. فقالَت لِمَن كانوا هُناكَ: "هذا الرَّجُلُ كانَ معَ يَسوعَ النّاصريّ!" ٧٢ فأنكَرَ بُطرُسُ ثانيةً وحلَفَ، قالَ: "لا أعرِفُ هذا الرَّجُلَ!" ٧٣ وبَعدَ قَليلٍ جاءَ الحاضرونَ وقالوا لبُطرُسَ: "لا شَكَّ أنَّكَ أنتَ أيضًا واحدٌ منهُم، فلَهجَتُكَ تَدُلُّ عليكَ!" ٧٤ فأخذَ يَلعَنُ ويحلِفُ: "أنا لا أعرِفُ هذا الرَّجُلَ". فصاحَ الدّيكُ في الحالِ، ٧٥ فتذكَّرَ بُطرُسُ قولَ يَسوعَ: "قَبلَ أنْ يَصيحَ الدّيكُ تُنكِرُني ثلاثَ مرّاتٍ". فخرَجَ وبكى بُكاءً مُرًّا.

نهاية يسوع (المسيح عليه السلام) في المعتقد النصراني !

يسوع عند بيلاطس.

ولّما طلَعَ الصُّبحُ، تَشاوَرَ جميعُ رُؤساءِ الكَهنَةِ وشُيوخُ الشَّعبِ على يَسوعَ ليَقتُلوهُ. ٢ ثُمَّ قَيَّدوهُ وأخَذوهُ وأسلَموهُ إلى الحاكِمِ بيلاطُسَ.

موت يهوذا.

٣ فلمّا رأى يَهوذا الَّذي أسلَمَ يَسوعَ أنَّهُم حكَموا عليه، نَدِمَ ورَدَّ الثَّلاثينَ مِنَ الفضَّةِ إلى رُؤساءِ الكَهنَةِ والشُّيوخ، ٤ وقالَ لهُم: "خَطِئتُ حينَ أسلَمتُ دماً بريئاً". فقالوا لَه: "ما علَينا؟ دَبِّرْ أنتَ أمرَكَ". ٥ فرَمى يَهوذا الفِضَّةَ في الهَيكلِ وانْصرفَ، ثُمَّ ذهَبَ وشَنَقَ نفسَهُ. ٦ فأخَذَ رُؤساءُ الكَهنَةِ الفضَّةَ وقالوا: "هذه ثمنُ دم، فلا يَحِلُّ لنا أنْ نضَعَها في صُندوقِ الهَيكلِ". ٧ فاتَّفَقوا أنْ يَشتَروا بها حَقلَ الخَزّافِ ليَجعَلوهُ مَقبَرةً للغُرَباء. ٨ ولهذا يُسَمّيه الناسُ حقلَ الدَّمِ إلى هذا اليوم. ٩ فتَمَّ ما قالَهُ النَّبيُّ إرميا: "وأخذوا الثَّلاثينَ مِنَ الفضَّةِ، وهيَ ما اتَّفَقَ بَعضُ بَني إسرائيلَ على أنْ يكونَ ثمَنُهُ، ١٠ ودَفَعوها ثَمناً لحَقلِ الخزّافِ. هكذا أمَرَني الرَّبُّ".

بيلاطس يسأل يسوع.

١١ ووقَفَ يَسوعُ أمامَ الحاكِمِ فسألَهُ الحاكِمُ: "أأنتَ مَلِكُ اليَهودِ؟" فأجابَهُ يَسوعُ: "أنتَ قُلتَ". ١٢ وكانَ رُؤساءُ الكَهنَةِ والشُّيوخُ يتَّهِمونَهُ، فلا يُجيبُ بشيءٍ. ١٣ فقالَ له بيلاطُسُ: "أما تسمَعُ ما يَشهَدونَ به عليكَ؟" ١٤ فما أجابَهُ يَسوعُ عَنْ شيءٍ، حتّى تَعجَّبَ الحاكِمُ كثيراً.

الحكم على يسوع بالموت.

١٥ وكانَ مِنْ عادَةِ الحاكِمِ في كُلِّ عيدٍ أنْ يُطلِقَ واحداً مِنَ السُّجَناءِ يَختارُهُ الشَّعبُ. ١٦ وكانَ عندَهُم في ذلكَ الحينِ سَجينٌ شهيرٌ اسمُهُ يشوعُ باراباسُ. ١٧ فلمّا تجَمْهرَ النّاسُ سألَهُم بيلاطُسُ: "مَنْ تُريدونَ أنْ أُطلِقَ لكُم: يشوعُ باراباسُ أمْ يَسوعُ الَّذي يُقالُ له المَسيحُ؟" ١٨ وكان بيلاطُسُ يَعرِفُ أنَّهُم مِنْ حَسَدِهم أسلموا يَسوعَ. ١٩ وبَينَما بيلاطُسُ على كُرسيِّ القَضاءِ، أرسَلَتْ إليه امرأتُهُ تقولُ: "إيّاكَ وهذا الرَّجُلَ الصّالِحَ، لأنّي تألَّمتُ اللَّيلَةَ في الحُلمِ كثيراً مِنْ أجلِه". ٢٠ لكنَّ رُؤساءَ الكَهنَةِ والشُّيوخَ حَرَّضوا الجُموعَ على أنْ يَطلُبوا باراباسَ ويَقتُلوا يَسوعَ. ٢١ فلمّا سألَهُمُ الحاكِمُ: "أيُّهُما تُريدونَ أنْ أُطلِقَ لكُم؟" أجابوا: "باراباسُ!" ٢٢ فقالَ لهُم بيلاطُسُ: "وماذا أفعَلُ بيَسوعَ الَّذي يُقالُ له المَسيحُ؟" فأجابوا كُلُّهُم: "إصْلِبْهُ!" ٢٣ قالَ لهُم: "وأيَّ شَرٍّ فَعَلَ؟" فارتفَعَ صياحُهُم: "إصْلِبْهُ!" ٢٤ فلمّا رأى بيلاطُسُ أنَّهُ ما استفادَ شيئاً، بل اشتَدَّ الاضطرابُ، أخذَ ماءً وغسَلَ يَديه أمامَ الجُموعِ وقالَ: "أنا بَريءٌ مِنْ دَمِ هذا الرَّجُلِ! دَبِّروا أنتُم أمرَهُ". ٢٥ فأجابَ الشَّعبُ كُلُّهُ: "دمُهُ علَينا وعلى أولادِنا!" ٢٦ فأطلَقَ لهُم باراباسَ، أمّا يَسوعُ فجلَدَهُ وأسلَمَهُ ليُصلَبَ. إنجيل متى .

نهاية المسيح عليه السلام

هذه الخريطة (المخطط) حسب كتبة الأناجيل

بعض المواقع المهمة التي شهدتها أور شليم في الأيام الأخيرة التي قضاها المسيح عليه السلام حسب المعتقد النصراني ؟ ؟ .

الجنود يستهزئون بيسوع.

٢٧ فأخذَ جُنودُ الحاكم يَسوعَ إلى قَصرِ الحاكم وجَمعوا الكَتيبةَ كُلَّها، ٢٨ فنزَعوا عَنهُ ثيابَهُ وألبَسوهُ ثَوبًا قرمزيًّا، ٢٩ وضَفَروا إكليلاً مِنْ شَوكٍ ووضَعوهُ على رأسِه، وجَعَلوا في يَمينِه قصَبَةً، ثُمَّ رَكَعوا أمامَهُ واستَهزأوا به فقالوا: "السَّلامُ عليكَ يا مَلِكَ اليَهود!" ٣٠ وأمسكوا القصَبَةَ وأخَذوا يَضربونَهُ بها على رأسِه وهُم يَبصُقونَ عليه. ٣١ وبَعدَما استَهزَأوا به نَزَعوا عَنهُ الثَّوبَ القرمزيَّ، وألبَسوهُ ثيابَهُ وساقوهُ ليُصلَبَ.

يسوع على الصليب.

٣٢ وبَينَما هُمْ خارِجونَ مِنَ المدينة صادَفوا رَجُلاً مِنْ قَيرينَ اسمُهُ سِمْعانُ، فسَخَّروهُ ليَحمِلَ صَليبَ يَسوعَ. ٣٣ ولَمّا وصَلوا إلى المكانِ الَّذي يُقالُ له **الجُلجُثَةُ**، أي "مَوضِعُ الجُمجُمَة" ٣٤ أعطَوْهُ خَمرًا ممزوجَةً بالمُرِّ، فلمّا ذاقَها رفَضَ أنْ يَشرَبَها. ٣٥ فصَلبوهُ واقتَرعوا على ثيابِه واقتَسموها. ٣٦ وجَلَسوا هُناكَ يَحرُسونَه. ٣٧ ووضَعوا فَوقَ رأسِه لافتَةً مكتوباً فيها سَببُ الحُكمِ عليه: "هذا يَسوعُ، مَلِكُ اليَهود". ٣٨ وصُلِبوا مَعهُ لِصَّين، واحداً عَنْ يَمينِه وواحداً عَنْ شِماله. ٣٩ وكانَ المارَّةُ يَهُزّونَ رُؤوسَهُم ويَشتِمونَهُ ويَقولونَ: ٤٠ "يا هادِمَ الهَيكَلِ وبانيَهُ في ثلاثَةِ أيّام، إنْ كُنتَ ابنَ اللّه، فخلِّصْ نفسَكَ وانزِلْ مِنَ الصَّليب". ٤١ وكانَ رُؤساءُ الكَهنَةِ ومُعلِّمو الشَّريعَةِ والشُّيوخُ يَستهزِئونَ به، فيَقولونَ: ٤٢ "خَلَّصَ غيرَهُ، ولا يَقدِرُ أنْ يُخلِّصَ نفسَهُ! هوَ مَلِكُ إسرائيلَ، فلْيَنزِلِ الآنَ عَنِ الصَّليبِ لنؤمِنَ به! ٤٣ توَكَّلَ على اللّه وقالَ: أنا ابنُ اللّه، فلْيُنقِذْهُ اللّه الآنَ إنْ كانَ راضياً عنه". ٤٤ وعيَّرَهُ اللِّصانِ المَصلوبانِ مَعهُ أيضاً، فقالا مِثلَ هذا الكلام.

موت يسوع.

٤٥ وعِندَ الظُّهرِ خيَّمَ على الأرضِ كُلِّها ظلامٌ حتَّى السّاعةِ الثّالثة. ٤٦ ونحوَ الساعةِ الثالثة صرَخَ يَسوعُ بصوتٍ عَظيم: "إيلي، إيلي، لما شَبقتاني؟" أي "إلهي، إلهي، لماذا تَركتَني؟" ٤٧ فسَمِعَ بَعضُ الحاضرينَ هُناكَ، فقالوا: "ها هوَ يُنادي إيليّا!" ٤٨ وأسرَعَ واحدٌ منهُم إلى إسفنجَة، فبَلَّلَها بالخَلِّ ووضَعَها على طرَفِ قَصبَةٍ ورَفَعها إليه ليَشرَبَ. ٤٩ فقالَ له الآخرونَ: "انتَظِرْ لنرى هَلْ يَجيءُ إيليّا ليُخَلِّصَهُ!" ٥٠ وصرَخَ يَسوعُ مرّةً ثانيةً صَرخَةً قَويَّةً وأسلَمَ الرّوحَ. ٥١ فانشَقَّ حِجابُ الهَيكلِ شَطرَين مِنْ أعلى إلى أسفَلَ. وتَزلزَلَتِ الأرضُ وتَشقَّقَتِ الصُّخورُ. ٥٢ وانفتَحَتِ القُبورُ، فقامَتْ أجسادُ كثيرٍ مِنَ القدّيسينَ الرّاقدين. ٥٣ وبَعدَ قيامَةِ يَسوعَ، خَرَجوا مِنَ القُبورِ ودَخلوا إلى المدينةِ المقدَّسَةِ وظَهَروا لكثيرٍ مِنَ النّاس. ٥٤ فلمّا رأى القائدُ وجُنودُهُ الَّذينَ يَحرُسونَ يَسوعَ الزَّلزالَ وكُلَّ ما حدَثَ، فَزِعوا وقالوا: "بالحَقيقةِ كانَ هذا الرَّجُلُ ابنَ اللّه!" ٥٥ وكانَ هُناكَ كثيرٌ مِنَ النِّساءِ يَنظُرنَ عَنْ بُعد، وهُنَّ اللّواتي تبِعنَ يَسوعَ مِنَ الجَليلِ ليَخدُمْنَه، فيهِنَّ مَريمُ المَجدليَّةُ، ومَريمُ أمُّ يَعقوبَ ويوسفَ، وأُمُّ ابنَي زَبدي.

دفن يسوع.

٥٧ وجاءَ عندَ المساءِ رجُلٌ غَنيٌّ مِنَ الرّامةِ اسمُهُ يوسُفُ، وكانَ مِنْ تلاميذِ يَسوعَ. ٥٨ فدَخَلَ على بيلاطُسَ وطلَبَ جَسدَ يَسوعَ. فأمَرَ بيلاطُسُ أنْ يُسلَّموهُ إليه. ٥٩ فأخَذَ يوسُفُ جَسدَ يَسوعَ ولفَّهُ في كفَنٍ نظيفٍ، ٦٠ ووضَعَهُ في قبرٍ جديدٍ كانَ حَفَرَهُ لنفسِهِ في الصَّخرِ، ثُمَّ دَحرجَ حجراً كبيراً على بابِ القبرِ ومَضى. ٦١ وكانَت مَريمُ المَجْدليَّةُ، ومَريمُ الأُخرى، جالِستَينِ تُجاهَ القَبرِ.

حراسة القبر.

٦٢ وفي الغدِ، أيْ بَعدَ التَّهيئَةِ للسَّبتِ، ذهَبَ رُؤساءُ الكَهنَةِ والفَرّيسيّونَ إلى بيلاطُس ٦٣ وقالوا لَه: "تَذكَّرنا، يا سيِّدُ، أنَّ ذلكَ الدَّجالَ قالَ وهوَ حيٌّ: سأقومُ بَعدَ ثلاثةِ أيّام. ٦٤ فأصْدِرْ أمرَكَ بحراسَةِ القَبرِ إلى اليومِ الثّالثِ، لئلاَّ يَجيءَ تلاميذُهُ ويَسرِقوهُ ويقولوا للشَّعبِ: قامَ مِنْ بَينِ الأمواتِ، فتكونَ هذهِ الخدعَةُ شرّاً مِنَ الأولى". ٦٥ فقالَ لهُم بيلاطُسُ: "عندَكُم حرَسٌ، فاذهَبوا واحتاطوا كما تَرَونَ". ٦٦ فذَهبوا واحتاطوا على القَبرِ، فختَموا الحجَرَ وأقاموا عليهِ حَرَساً. إنجيل متى .

مشهد تخيلي لصلب شبيه المسيح عليه السلام ؛ في معتقد النصارى .

مشهد صلب **شبيه** المسيح عيسى بن مريم عليه السلام .

خـلال عقد المجمع المسكوني الأول فـي (نيقيا ٣٢٥) دعا أسقف القدس مكاريوس الإمبراطـور قسطنطـين إلى تدمير الهيكل الوثني في المدينـة المقدسة للبحث عن قبر المسيح حسب المعتقد النصراني .

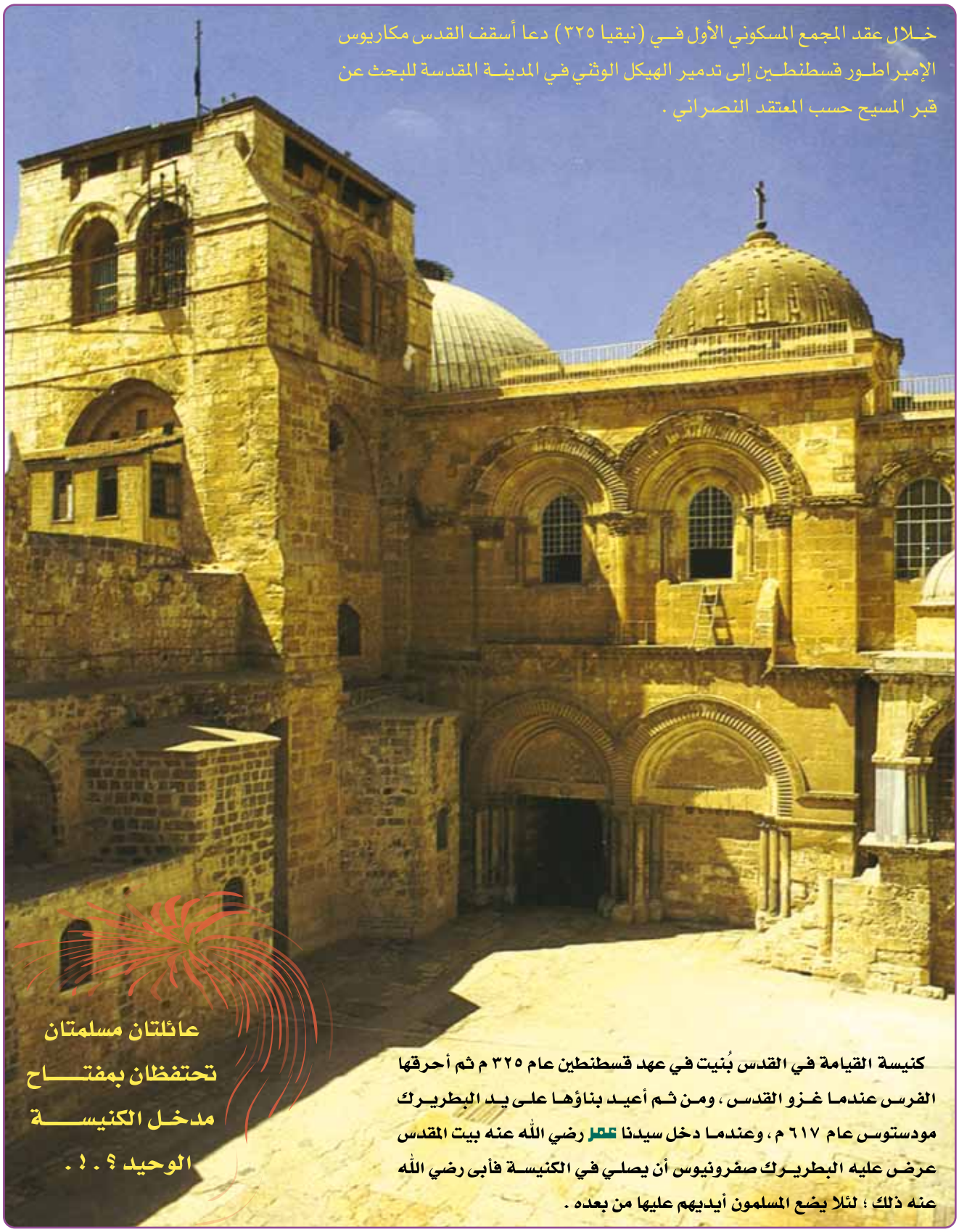

كنيسة القيامة في القدس بُنيت في عهد قسطنطين عام ٣٢٥ م ثم أحرقها الفرس عندما غـزو القدس ، ومن ثم أعيد بناؤها على يد البطريرك مودستوس عام ٦١٧ م ، وعندما دخل سيدنا عمر رضي الله عنه بيت المقدس عرض عليه البطريرك صفرونيوس أن يصلي في الكنيسة فأبى رضي الله عنه ذلك ؛ لئلا يضع المسلمون أيديهم عليها من بعده .

عائلتان مسلمتان تحتفظان بمفتاح مدخل الكنيسة الوحيد ؟ ! .

نهاية المسيح عليه السلام بين النصارى والمسلمين

يؤمن المسلمون أن نبي الله عيسى عليه السلام لم يقتل ولم يصلب، وإنما رفعه الله إليه، كما في قوله تعالى: ﴿ وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً ﴾ (النساء: ١٥٧).

أما موقف النصارى من مسألة " صلب المسيح " فيرون أن المسيح صُلِبَ، ومات على الصليب، ثم قام من الأموات في اليوم الثالث؛ كما نقلنا ذلك من خلال الأناجيل السابقة.

قال ابن كثير في تفسيره : وكان من خبر اليهود، عليهم لعائن الله وسخطه وغضبه وعقابه، أنه لما بعث الله عيسى بن مريم بالبينات والهدى حسدوه على ما آتاه الله تعالى من النبوة والمعجزات الباهرات التي كان يبريء بها الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله، ويصور من الطين طائراً، ثم ينفخ فيه، فيكون طائراً يشاهد طيرانه بإذن الله عز وجل، إلى غير ذلك من المعجزات التي أكرمه الله بها وأجراها على يديه، ومع هذا كذبوه وخالفوه وسعوا في أذاه بكل ما أمكنهم حتى جعل نبي الله عيسى عليه السلام، لا يساكنهم في بلدة، بل يكثر السياحة هو وأمه عليهما السلام، ثم لم يقنعهم ذلك، حتى سعوا إلى ملك دمشق في ذلك الزمان، وكان رجلاً مشركاً من عبدة الكواكب، وكان يقال لأهل ملته اليونان، وأنهوا إليه أن في بيت المقدس رجلاً يفتن الناس ويضلهم، ويفسد على الملك رعاياه، فغضب الملك من هذا وكتب إلى نائبه بالمقدس أن يحتاط على هذا المذكور، وأن يصلبه ويضع الشوك على رأسه، ويكف أذاه عن الناس، فلما وصل الكتاب امتثل متولي بيت المقدس ذلك، وذهب هو وطائفة من اليهود إلى المنزل الذي فيه عيسى عليه السلام، وهو في جماعة من أصحابه اثني عشر أو ثلاثة عشر، وقيل سبعة عشر نفراً، وكان ذلك يوم الجمعة بعد العصر ليلة السبت، فحصروه هنالك. فلما أحس بهم وأنه لا محالة من دخولهم عليه أو خروجه إليهم، قال لأصحابه: أيكم يلقى عليه شبهي وهو رفيقي في الجنة ؟ فانتدب لذلك شاب منهم فكأنه استصغره عن ذلك، فأعادها ثانية وثالثة، وكل ذلك لا ينتدب إلا ذلك الشاب، فقال: أنت هو، وألقى الله عليه شبه عيسى حتى كأنه هو، وفتحت روزنة من سقف البيت، وأخذت عيسى عليه السلام سنة من النوم، فرفع إلى السماء وهو كذلك، كما قال الله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ آل عمران:٥٥ . للأهمية انظر كتابنا الموسوم (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل)عليهم السلام، ط . الثامنة .

إنطلاق التنصير من خلال إنجيل متى

الرسل الأثنا عشر.

ودَعا يَسوعُ تلاميذَهُ الأثنيَ عشَرَ وأعْطاهُم سُلطانًا يَطرُدونَ به الأرواحَ النَّجسَةَ ويَشْفونَ النّاسَ مِنْ كُلِّ داءٍ ومرَضٍ. ٢ وهذه أسماءُ الرُّسُلِ الاثني عشَرَ: أوَّلُهُم سِمْعانُ المُلَقَّبُ بِبُطرُسَ وأخوهُ أندَراوُسُ، ويَعقوبُ بنُ زَبدي وأخوهُ يوحنّا، ٣ وفيلُبُّسُ وبَرْتولماوُسُ، وتوما ومتَّى جابي الضَّرائب، ويَعقوبُ بنُ حَلْفَى وتَدّاوسُ، ٤ وسِمْعانُ الوطنيُّ الغَيورُ، ويَهوذا الإسخَرْيوطيُّ الذي أسلَمَ يَسوعَ.

يسوع يرسل الاثني عشر.

٥ وأرسَلَ يَسوعُ هؤُلاءِ التلاميذَ الاثنَي عشَرَ وأوْصاهُم قالَ: "لا تَقصدوا أرضًا وثَنِيَّةً ولا تَدْخُلوا مدينةً سامريَّةً، ٦ بَلِ اذْهَبوا إلى الخِرافِ الضّالةِ مِنْ بَني إسرائيلَ، ٧ وبَشِّروا في الطَّريقِ بأنَّ مَلكوتَ السَّماواتِ اقتَرَبَ. ٨ واشفوا المَرضى، وأقيموا الموتى، وطَهِّروا البُرْصَ، واطرُدوا الشَّياطينَ. مجّانًا أخَذتُم، فمَجّانًا أعْطُوا. ٩ لا تَحمِلوا نُقودًا مِنْ ذَهَبٍ ولا مِنْ فِضَّةٍ ولا مِنْ نُحاسٍ في جُيوبِكُم، ١٠ ولا كيسًا للطَّريقِ ولا ثوبًا آخَرَ ولا حِذاءً ولا عصًا، لأنَّ العامِلَ يَستَحِقُّ طعامَهُ. ١١ وأيَّةَ مدينةٍ أو قريةٍ دَخَلْتُم، فاستَخبِروا عَنِ المُستحِقِّ فيها، وأقيموا عِندَهُ إلى أنْ تَرحَلوا. ١٢ وإذا دَخَلْتُم بَيتًا فسَلِّموا عليه. ١٣ فإنْ كانَ أهلاً للسَّلامِ، حلَّ سلامُكُم به، وإلاَّ رجَعَ سَلامُكُم إليكُم. ١٤ وإذا امتَنَعَ بَيتٌ أو مدينةٌ عَنْ قَبولِكُم أو سَماعِ كلامِكُم، فاتركوا المكانَ وانفُضوا الغُبارَ عَنْ أقدامِكُم. ١٥ الحقَّ أقولُ لكُم: سيكونُ مَصيرُ سَدومَ وعَمورَةَ يومَ الحِسابِ أكثَرَ احتِمالاً مِنْ مَصيرِ تلكَ المدينةِ.

زمن الاضطهاد.

١٦ "ها أنا أُرسِلُكُم مثلَ الخِرافِ بَينَ الذِّئابِ فكونوا حَذِرينَ كالحيّاتِ، وُدَعاءَ كالحَمامِ. ١٧ وانتَبِهوا، لأنَّ النّاسَ سَيُسلِّمونَكم إلى المَحاكِمِ، ويَجلِدونَكُم في المجامِعِ، ١٨ ويَسوقونَكم إلى الحُكّامِ والمُلوكِ مِنْ أجلي، لتَشْهَدوا عِندَهُم وعِندَ سائرِ الشُّعوبِ. ١٩ فلا تَهتَمّوا حينَ يُسلِمونَكُم كيفَ أو بماذا تَتكلَّمونَ، لأنَّكُم سَتُعطَوْنَ في حينِهِ ما تَتكلَّمونَ به. ٢٠ فما أنتُمُ المُتكلِّمونَ، بَلْ رُوحُ أبيكُمُ السَّماويَّ يَتكلَّمُ فيكُم. ٢١ سيُسلِمُ الأخُ أخاهُ إلى الموتِ، والأبُ ابنَهُ، ويتَمَرَّدُ الأبناءُ على الآباءِ ويَقتُلونَهُم، ٢٢ ويُبغِضُكُم جَميعُ النّاسِ مِنْ أجلِ اسْمي. والَّذي يَثبُتُ إلى النِّهايةِ يَخلُصُ. ٢٣ وإذا اضطَهَدوكُم في مدينةٍ، فاهرُبوا إلى غَيرِها. الحقَّ أقولُ لكُم: لن تُنْهوا عَمَلَكُم في مُدُنِ إسرائيلَ كُلِّها حتى يَجيءَ ابنُ الإنسانِ. ٢٤ لا تلميذَ أعظَمُ مِنْ مُعلِّمِهِ، ولا خادِمَ أعظَمُ مِنْ سيِّدِه. ٢٥ يكفي التِّلميذَ أنْ يكونَ مِثلَ مُعلِّمِهِ والخادِمَ مِثلَ سيِّدِه. إذا كانَ ربُّ البَيتِ قيلَ له بَعلَزَبولُ، فكَيفَ أهلُ بيتِهِ؟.

يسوع والعالم.

٣٤"لا تَظُنّوا أنّي جِئتُ لأحمِلَ السَّلامَ إلى العالَمِ، ما جِئتُ لأحْمِلَ سَلامًا بَلْ سَيفًا. ٣٥ جِئتُ لأُفرِّقَ بَينَ الابنِ وأبيه، والبِنتِ وأمِّها، والكَنَّةِ وحماتِها. ٣٦ ويكونُ أعداءَ الإنسانِ أهلُ بيتِه.

٣٧ مَنْ أحبَّ أباهُ أو أمَّهُ أكثَرَ ممّا يُحِبُّني، فلا يَستَحِقُّني. ومَنْ أحبَّ ابنَهُ أو بنتَهُ أكثَرَ ممّا يُحِبُّني، فلا يَستَحِقُّني. ٣٨ ومَنْ لا يَحمِلُ صليبَهُ ويَتبَعُني، فلا يَستَحِقُّني. ٣٩ مَنْ حَفِظَ حياتَهُ يَخسَرُها، ومَنْ خَسِرَ حياتَهُ مِنْ أجلي يَحفَظُها. إنجيل متى.

جاء في أعمال الرسل : أن الملك هيرودس أراد أن يرضي شيوخ اليهود فبدأ يضطهد الكنيسة والمؤمنين ، فقبض على الرسول بطرس ووضعه في السجن ، وكان يريد أن يقتله فيما بعد .

مصدر المرتسم ، د . فريد فاضل ، (قصص الكتاب المقدس المصورة) ، إعداد ، صبري بطرس .

انتشار النصرانية قبل بولس

إضطهاد الرسل:

١٧ وَاشْتَدَّتْ نَقْمَةُ رَئِيسِ الكَهَنَةِ وَأَتْبَاعِهِ مِنْ شِيعَةِ الصَّدُّوقِيِّينَ، ١٨ فَأَمْسَكُوا الرُّسُلَ وَأَلْقَوْهُمْ فِي السِّجْنِ العَامِّ. ١٩ وَلكِنَّ مَلاكَ الرَّبِّ فَتَحَ أَبْوَابَ السِّجْنِ فِي اللَّيْلِ وَأَخْرَجَ الرُّسُلَ وَقَالَ لَهُمْ: ٢٠ اذْهَبُوا إِلَى الهَيْكَلِ وَبَشِّرُوا الشَّعْبَ بِتَعَالِيمِ الحَيَاةِ الجَدِيدَةِ. ٢١ فَسَمِعُوا لَهُ وَدَخَلُوا الهَيْكَلَ عِنْدَ الفَجْرِ وَأَخَذُوا يُعَلِّمُونَ. فَجَاءَ رَئِيسُ الكَهَنَةِ وَأَتْبَاعُهُ وَجَمَعُوا المَجْلِسَ وَشُيُوخَ الشَّعْبِ وَأَمَرُوا بِإِحْضَارِ الرُّسُلِ مِنَ السِّجْنِ. ٢٢ فَذَهَبَ الحَرَسُ إِلَى السِّجْنِ فَمَا وَجَدُوهُمْ هُنَاكَ، فَرَجَعُوا إِلَى المَجْلِسِ ٢٣ وَقَالُوا: وَجَدْنَا السِّجْنَ مُغْلَقًا جَيِّدًا وَالحَرَسَ وَاقِفِينَ عَلَى الأَبْوَابِ، فَلَمَّا فَتَحْنَاهُ مَا وَجَدْنَا فِيهِ أَحَداً. ٢٤ فَحَارَ قَائِدُ حَرَسِ الهَيْكَلِ وَرُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ عِنْدَمَا سَمِعُوا هَذَا الكَلامَ وَتَسَاءَلُوا: كَيْفَ جَرَى هَذَا؟! ٢٥ فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ وَقَالَ لَهُمْ: هَا هُمُ الرِّجَالُ الَّذِينَ أَلْقَيْتُمُوهُمْ فِي السِّجْنِ يُعَلِّمُونَ الشَّعْبَ فِي الهَيْكَلِ! ٢٦ ذَهَبَ قَائِدُ الحَرَسِ مَعَ رِجَالِهِ وَجَاؤُوا بِالرُّسُلِ مِنْ غَيْرِ عُنْفٍ، لأَنَّهُمْ خَافُوا أَنْ يَرْجُمَهُمُ الشَّعْبُ. ٢٧ لَمَّا أَدْخَلُوا الرُّسُلَ إِلَى المَجْلِسِ، قَالَ لَهُمْ رَئِيسُ الكَهَنَةِ: ٢٨ مَرْنَاكُمْ بِشِدَّةٍ أَنْ لا تُعَلِّمُوا بِهَذَا الاسْمِ، فَمَلأْتُمْ أُورُشَلِيمَ بِتَعَالِيمِكُمْ، وَتُرِيدُونَ أَنْ تُلْقُوا المَسْؤُولِيَّةَ عَلَيْنَا فِي دَمِ هَذَا الرَّجُلِ. ٢٩ فَأَجَابَهُمْ بُطْرُسُ وَالرُّسُلُ: يَجِبُ أَنْ نُطِيعَ اللهَ لا النَّاسَ. ٣٠ إِلهُ آبَائِنَا أَقَامَ يَسُوعَ الَّذِي عَلَّقْتُمُوهُ عَلَى خَشَبَةٍ وَقَتَلْتُمُوهُ. ٣١ فَهُوَ الَّذِي رَفَعَهُ اللهُ بِيَمِينِهِ وَجَعَلَهُ رَئِيساً وَمُخَلِّصاً لِيَمْنَحَ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ التَّوْبَةَ وَغُفْرَانَ الخَطَايَا. ٣٢ وَنَحْنُ شُهُودٌ عَلَى هَذَا كُلِّهِ. وَكَذَلِكَ يَشْهَدُ الرُّوحُ القُدُسُ الَّذِي وَهَبَهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُطِيعُونَهُ. أعمال الرسل .

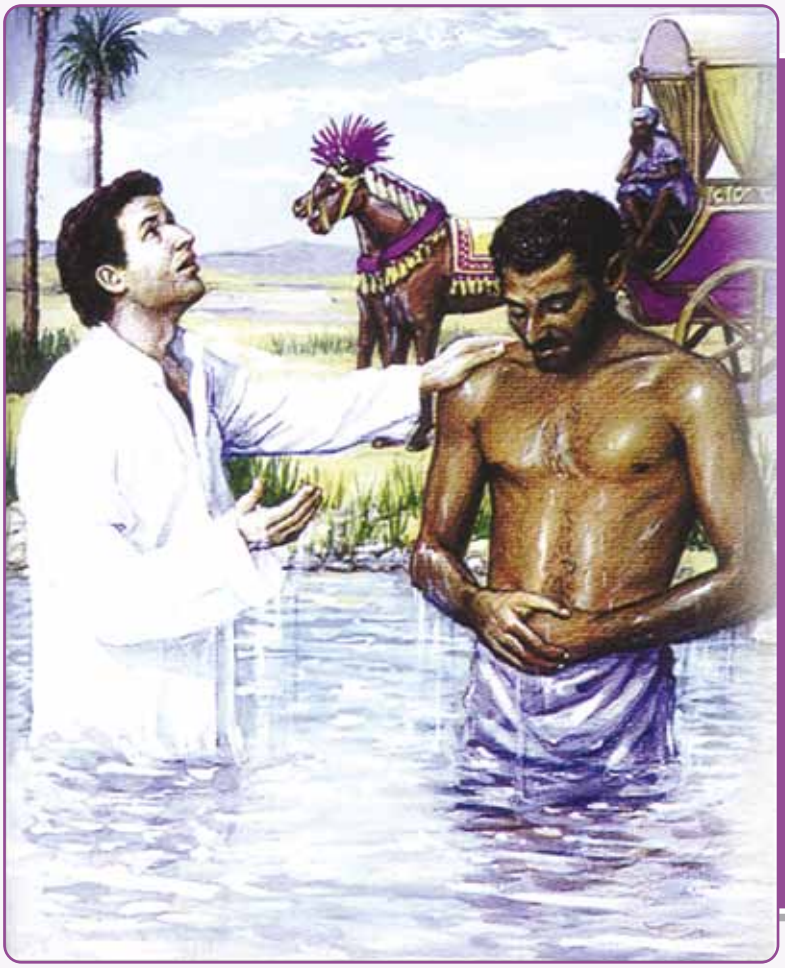

هذه الصورة (المرتسم) تمثل شخصية الوزير الحبشي الذي قدم لزيارة مدينة أورشليم ، حيث لاحظ فيلبس (أحد التلاميذ المؤمنين بدعوة المسيح عليه السلام) رغبة هذا الوزير في معرفة الدين الجديد فشرح له فيلبس دعوة المسيح عليه السلام فقبلها الوزير . ثم قام بتعميده في النهر .
مصدر المرتسم ، د . فريد فاضل ، (قصص الكتاب المقدس المصورة) ، إعداد صبري بطرس .

فيلبُّس يعمِّد وزير ملكة الحبشة

٢٦ وكلَّمَ مَلاكُ الرَّبِّ فيلبُّسَ فقالَ لَه: قُم اذهَبْ نحوَ الجَنوبِ، في الطَّريقِ المُنحَدِرَةِ مِنْ أُورُشليمَ إلى غَزَّةَ وهيَ مُقفِرَة. ٢٧ فقامَ فيلبُّسُ ومَضى. وفي الطَّريقِ **صادَفَ رَجُلاً مِنَ الحَبَشة**، وزيرًا مِنْ خصيانِ كَنْداكَةَ مَلِكَةِ الحَبَشِ، وخازِنَ جميعِ أموالِها. وهوَ جاءَ إلى أُورُشليمَ للعبادَة، ٢٨ وكانَ راجِعاً وهوَ جالِسٌ في مَركَبَتِه يَقرأُ النَّبيَ إشَعيا. ٢٩ فقالَ الرُّوحُ لِفيلبُّسَ: تَقدَّمْ حتى تَلحَقَ هذِهِ المَركبَةَ. ٣٠ فأسرَعَ إليها فيلبُّسُ فسَمِعَ الرَّجُلَ يَقرأُ النَّبيَ إشَعيا، فقالَ لَه: أتفهَمُ ما تَقرَأُ؟ ٣١ فأجابَ: كيفَ أفهَمُ ولا أحدَ يَشرَحُ لي؟ ورَجا مِنْ فيلبُّسَ أنْ يَصعَدَ ويَجلِسَ معَهُ. ٣٢ وكانَتِ الفَقرَةُ التي يَقرَأُها مِنَ الكتابِ هيَ هذِه: كَنَعجَةٍ سيقَ إلى الذَّبحِ، كحَمَلٍ صامِتٍ بَينَ يَدَي مَنْ يَجزُّهُ هكذا لا يفتَحُ فَمَهُ. ٣٣ أذلُّوهُ وسَلَبوهُ حَقَّهُ. حياتُهُ زالَت عَنِ الأرضِ، فمَنْ يُخبِرُ عَنْ ذُرِّيَّتِه؟ ٣٤ فقالَ الرَّجُلُ لِفيلبُّسَ: أخبِرْني مَنْ يَعني النَّبيُّ بِهذا الكلامِ؟ أيعني نفسَهُ أمْ شَخصًا آخَرَ؟ ٣٥ فبدَأَ فيلبُّسُ مِنْ هذِهِ الفَقرَةِ في الكتابِ يُبشِّرُهُ بيَسوعَ. ٣٦ وبَينَما هُما في الطَّريقِ وصَلا إلى مكانٍ فيهِ ماءٌ، فقالَ الرَّجُلُ لِفيلبُّسَ: هُنا ماءٌ، فما يَمنَعُ أنْ أتعمَّدَ؟ ٣٧ فأجابَهُ فيلبُّسُ: يُمكِنُكَ أنْ تَتعمَّدَ إنْ كُنتَ تُؤمِنُ مِنْ كُلِّ قَلبِكَ«. فقالَ الرَّجُلُ: أُؤمِنُ بِأنَّ يَسوعَ المَسيحَ هوَ ابنُ اللهِ ٣٨ ثُمَّ أمَرَ بأنْ تَقِفَ المَركَبَةُ، ونزَلَ هوَ وفيلبُّسُ إلى الماءِ، فعَمَّدَهُ فيلبُّسُ. ٣٩ ولمَّا خَرَجا مِنَ الماءِ خطَفَ رُوحُ الرَّبِّ فيلبُّسَ، فغابَ عَنْ نَظَرِ الرَّجُلِ، فمَضى في طريقِهِ فَرِحًا. ٤٠ وأمَّا فيلبُّسُ فوَجَدَ نَفسَهُ في **أشدودَ**، ثُمَّ سارَ مُبَشِّراً في المُدُنِ كُلِّها حتى وصَلَ إلى **قيصريَّة**. إنجيل متى .

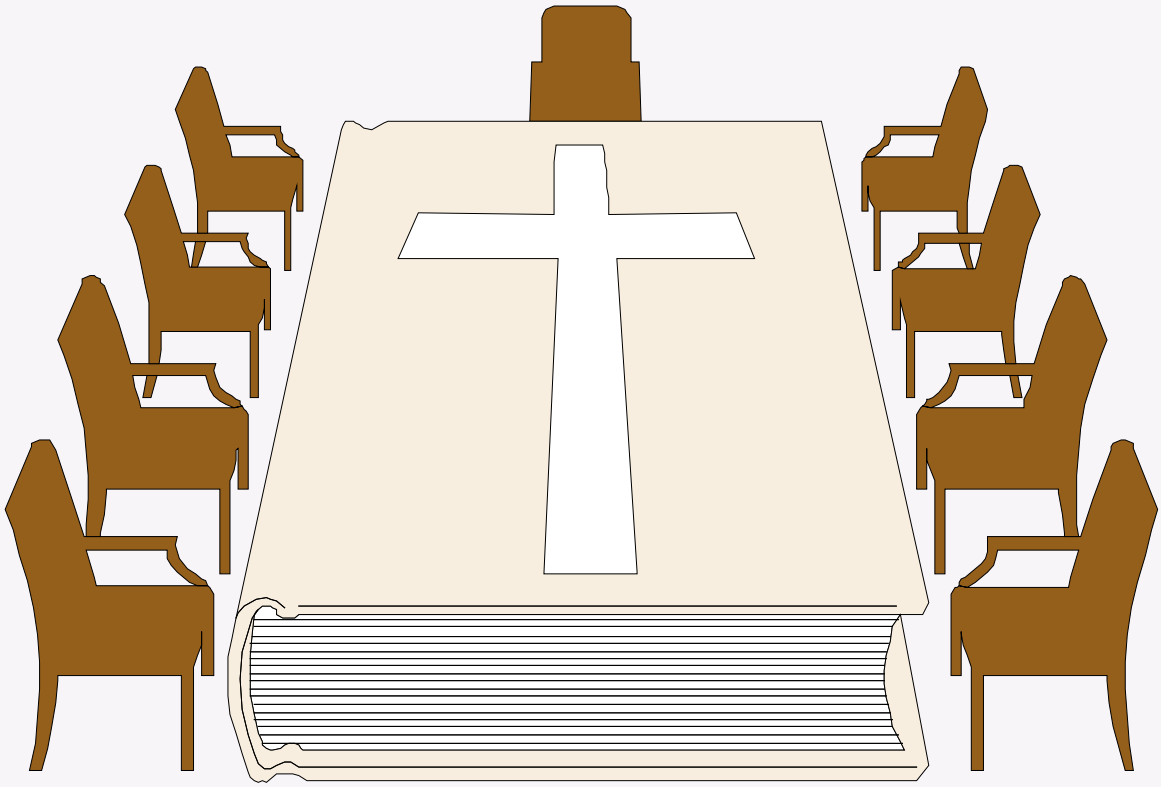

التبشير في السامرة

٤ وأخَذَ المُؤمنونَ الذينَ تَشَتَّتوا يَنتَقلونَ مِنْ مكانٍ إلى آخَرَ مُبشِّرينَ بِكلامِ اللهِ. ٥ فنزَلَ فيلُبُّسُ إلى مدينةٍ في السّامرة وبَدأَ يُبَشِّرُ فيها بالمسيح. ٦ وأصغَتِ الجُموعُ بِقَلبٍ واحدٍ إلى أقوالِه، لأنَّها سَمِعَت بِعجائِبِه أو شاهَدَتْها. ٧ فكانَتِ الأرواحُ النَّجِسَةُ تَخرُجُ مِنْ أُناسٍ كثيرينَ وهيَ تَصرُخُ بِصوتٍ شديدٍ. ونالَ الشِّفاءَ كثيرٌ مِنَ المَفلوجينَ والعُرجِ، ٨ فعمَّ المدينةَ فَرَحٌ عَظيمٌ. ٩ وكانَ في المدينةِ ساحِرٌ اسمُهُ سِمعانُ، فتَنَ السّامريّينَ مِنْ قَبلُ بأعمالِ السِّحرِ وادَّعى أنَّهُ رَجُلٌ عَظيمٌ. ١٠ فكانوا يَتْبَعونَهُ جميعاً، مِنْ صَغيرِهم إلى كبيرِهم، ويَقولونَ: هذا الرَّجُلُ هوَ قُدْرَةُ اللهِ التي تُدعوها: العَظيمةَ. ١١وكانوا يَتبَعونَهُ لأنَّهُ فتَنَهُم بأساليبِ سِحرِهِ مِنْ زَمَنٍ طويلٍ. ١٢ فلمَّا بَشَّرَهُم فيلُبُّسُ بملكوتِ اللهِ واسْمِ يَسوعَ المَسيحِ، آمنوا وتعَمَّدَ رِجالُهُم ونساؤُهُم. ١٣وآمنَ سِمعانُ أيضاً، فتَعمَّدَ ولازَمَ فيلُبُّسَ، يَرى ما يَصنَعُهُ مِنَ الآياتِ والمُعجزاتِ العظيمةِ، فَتَأْخُذُهُ الحَيرَةُ. ١٤ وسَمِعَ الرُّسُلُ في أُورُشليمَ أنَّ السّامريّينَ قَبِلُوا كلامَ اللهِ، فأرسَلوا إليهِم بُطرُسَ ويوحنَّا. ١٥فلمَّا وَصَلا إلى السَّامِرَةِ صَلَّيا لهُم حتى يَنالوا الرُّوحَ القُدُسَ، ١٦ لأنَّهُ ما كانَ نَزَلَ بَعدُ على أحدٍ مِنهُم، إلاَّ أنَّهُم تَعَمَّدوا بِاسمِ الرَّبِّ يَسوعَ. ١٧ فوَضَعا أيديَهُما عليهِم، فنالوا الرُّوحَ القُدُسَ. ١٨ فلمَّا رأى سِمعانُ أنَّ اللهَ مَنَحَهُمُ الرُّوحَ القُدُسَ عِندَما وضَعَ بُطرُسُ ويوحنَّا أيديَهُما عليهِم، عَرَضَ عليهِما بَعضَ المالِ، ١٩ وقالَ لَهُما: أعطياني أنا أيضًا هذهِ السُّلطةَ ليَنالَ الرُّوحَ القُدُسَ كُلُّ مَنْ أضَعُ عليهِ يدَيَّ! ٢٠ فقالَ لَه بُطرُسُ: إلى جَهنَّمَ أنتَ ومالُكَ، لأنَّكَ ظَنَنتَ أنَّكَ بالمالِ تَحصلُ على هِبةِ اللهِ. ٢١ لا حِصَّةَ لَكَ في عَمَلِنا ولا نَصيبَ، لأنَّ قَلبَكَ عندَ اللهِ غَيرُ سليمٍ. ٢٢ فتُبْ مِنْ شَرِّكَ، وتَوَسَّلْ إلى الرَّبِّ لعلَّهُ يَغفرُ لَكَ ما خَطَرَ في بالِكَ. ٢٣ فأنا أراكَ في مَرارةِ العَلقمِ وشَرَكِ الخَطيئَةِ . ٢٤ فأجابَ سِمعانُ: تَوَسَّلا إلى الرَّبِّ مِنْ أجلي لِئَلاَّ يُصيبَني شيءٌ مِمّا ذَكَرْتُما.٢٥ أمَّا بُطرُسُ ويوحنَّا، فبَعدَما أدَّيا الشَّهادَةَ وأعلنا كلامَ الرَّبِّ، رَجَعا إلى أُورُشليمَ وهُما يُبَشِّرانِ قُرًى كثيرةً في السّامِرَةِ.إنجيل متى.

القديس بولس (١٠- ٦٧م)

القديس بولس

أحد أبرز الشخصيات الكنسية الأولى في تاريخ النصرانية. أطلق عليه مؤرخو النصرانية رسول الأمم اليهودية والرومانية، وعُرف برسول الوثنيين أيضاً. كان اسمه شاؤول قبل أن يعتنق النصرانية. وكان أكبر مضطهد للكنيسة في فلسطين قبل تنصره. ولد في طرسوس (تركيا اليوم) من عائلة يهودية. انتقل إلى أورشليم ليدرس اللاهوت اليهودي، وصار معلماً لأصول الدين، وتفرغ لهذه المهنة في طرسوس (٢٤-٣٤م). في هذه الأثناء قامت دعوة المسيح عليه السلام في فلسطين، ووضعت أسس الكنيسة في أورشليم.

تزعم شاؤول (بولس) حملة ملاحقة النصارى الأوائل للقضاء على الكنيسة في مهدها. حصل على تكليف بملاحقة النصارى في **دمشق** وإعادتهم أسرى إلى **أورشليم**. يرى مؤرخو النصرانية أن الروح القدس هداه على الطريق إلى دمشق، وتم تعميده في نهر **بردى** على أيدي **حنانيا**. تحول إلى داعية للنصرانية وأخذ يبشر بالمسيح في دمشق، فتآمر اليهود على قتله، لكن التلاميذ نجحوا في تهريبه من دمشق إلى بلاد العرب (ربما بصرى الشام) التي بقي فيها ثلاث سنوات (٣٤-٣٧م)، فكان أول داعية للمسيح بين العرب. عاد إلى دمشق ثانية لكن اليهود تآمروا عليه من جديد ورفعوا أمره إلى حاكم دمشق الذي ربط له على مخارج المدينة. إلا أن الأخوة نجحوا في تهريبه أيضاً بأن دلّوه في سلة من فوق السور (في موقع كنيسة مار بولس في باب كيسان اليوم). هرب إلى أورشليم سنة ٤٠ والتقى هناك بطرس ويعقوب، واعترف به رسولاً إلى جانب مؤسسي الكنيسة رغم أنه لم يكن من التلاميذ الأثنى عشر. عاد إلى طرسوس ثم انتقل إلى أنطاكية حيث عمل بالدعوة مع برنابا، وضم كثيرين إلى النصرانية. بدأ سنة ٤٥ م، رحلاته التنصيرية والتي استمرت ٢١ سنة، وشملت آسيا الصغرى وكيليكية واليونان، وأسس خلالها عدة كنائس وكتب رسائله الشهيرة إلى أهل غلاطية وكورنثوس. عاد إلى أورشليم سنة ٥٨. نقم عليه اليهود واتهموه بمخالفة الشرع، فاعتقل ثم نقل إلى قيصرية، مركز القيادة الرومانية في فلسطين، ثم أرسل إلى **قيصر روما** حيث أقام في السجن سنتين كتب فيهما أربع رسائل. أطلق سراحه فاتجه شرقاً وأسس كنيسة في كريت. عاد إلى روما سنة ٦٧ م فاعتقل وأعدم.

أحد الأزقة المؤدية إلى كنيسة حنانيا داخل سور (دمشق القديمة) ، والتي وصلها بولس لمطارة المؤمنين بالنصرانية **المؤلف**

شاول واعتناق النصرانية

اهتداء شاول

أمَّا شاولُ، فكانَ يَنفُثُ صَدرُهُ تَهديداً وتَقتيلاً لتلاميذ الرَّبِّ. فذهَبَ إلى رَئيس الكَهنَة ٢ وطلَبَ منهُ رسائلَ إلى مجامع دمَشقَ، ليَعتَقلَ الرِّجالَ والنِّساءَ الذينَ يَجدُهُم هُناكَ على مَذهَب الرَّبِّ ويَجيءَ بهم إلى أُورُشليمَ. ٣ وبَينَما هوَ يَقتَربُ منْ دمَشقَ، سَطَعَ حَولَهُ بغتةً نُورٌ منَ السَّماء، ٤ فوقَعَ إلى الأرض، وسَمعَ صَوتًا يَقولُ لَه: **شاوُلُ، شاوُلُ، لماذا تَضطَهِدُني؟** ٥ فقالَ شاوُلُ: مَنْ أنتَ، يا ربُّ؟ فأجابَهُ الصوتُ: **أنا يَسوعُ** الذي أنتَ تَضطَهِدُهُ. صَعْبٌ عليكَ أنْ تُقاوِمَني. ٦ فقالَ وهوَ مُرتَعِبٌ خائف: «يا ربُّ، ماذا تُريدُ أن أعمَلَ؟ فقالَ لَه الرَّبُّ: قُمْ وادخُلِ المدينةَ، وهُناكَ يُقالُ لَكَ ما يَجبُ أنْ تَعمَلَ. ٧ وأمَّا رِفاقُ شاوُلَ فوَقَفوا حائرينَ يَسمَعونَ الصَّوتَ ولا يُشاهِدونَ أحداً. ٨ فنهَضَ شاوُلُ عَنِ الأرض وفتَحَ عَينَيه وهوَ لا يُبصرُ شيئاً. فقادوهُ بيَدِه إلى دمَشقَ. ٩ فبَقيَ ثلاثةَ أيّام مكفوفَ البَصَرِ لا يأكُلُ ولا يَشرَبُ. ١٠ وكانَ في دمَشقَ تلميذٌ اسمُهُ حَنانيًّا. فناداهُ الرَّبُّ في الرُّؤيا: يا حَنانيًّا! أجابَهُ: نعم، يا ربُّ! ١١ فقالَ لَه الرَّبُّ: قُمْ اذهَبْ إلى الشارعِ المَعروفِ بالمستَقيم، واسأَلْ في بَيتِ يَهوذا عَنْ رَجُلٍ منْ طَرسوسَ اسمُهُ شاوُلُ. وهوَ الآنَ يُصلِّي، ١٢ فيَرى في الرُّؤيا رَجُلاً اسمُهُ **حنانيًّا** يَدخُلُ ويَضَعُ يَدَيه عليه فيُبصرُ. ١٣ فأجابَهُ حنانيًّا: يا ربُّ، أخبَرَني كثيرٌ منَ الناسِ كم أساءَ هذا الرَّجُلُ إلى قدِّيسيكَ في أُورُشليمَ. ١٤ وهوَ هُنا الآنَ ولَه سُلْطَة منْ رُؤساءِ الكَهنَة أنْ يَعتَقِلَ كُلَّ مَنْ يَدعو باسمِكَ. ١٥ فقالَ لَه الرَّبُّ: إذهَبْ، لأنِّي اختَرتُهُ رَسولاً لي يَحمِلُ اسمي إلى الأُمَمِ والمُلوكِ وبَني إسرائيلَ. ١٦ وسأُريه كم يَجبُ أنْ يَتَحَمَّلَ منَ الآلامِ في سبيلِ اسمي. ١٧ فذهَبَ حنانيًّا ودخَلَ البَيتَ ووضَعَ يَدَيه على شاوُلَ وقالَ: يا أخي شاوُلُ، أرسَلَني إليكَ الرَّبُّ يَسوعُ الذي ظهَرَ لَكَ وأنتَ في الطَّريقِ التي جِئتَ منها، حتى يَعودَ البَصَرُ إليكَ وتَمتلئَ منَ الرُّوحِ القُدُس ١٨ فتَساقَطَ منْ عَينَيه ما يُشبِهُ القُشُورَ، وعادَ البَصَرُ إليه، فقامَ وتَعَمَّدَ. ثُمَّ أكَلَ، فعادَت إليه قِواهُ.

شاول في دمشق

١٩ وأقامَ شاوُلُ بِضعَةَ أيّام معَ التلاميذِ في دمَشقَ، ٢٠ ثُمَّ سارَعَ إلى التَبشيرِ في المَجامعِ بأنَّ يَسوعَ هوَ ابنُ اللهِ. ٢١ فكانَ السّامعونَ يَتعجَّبونَ ويَقولونَ: أما كانَ هذا الرَّجُلُ في أُورُشليمَ يَضطَهِدُ كُلَّ مَنْ يَدعو بهذا الاسم؟ وهَلْ جاءَ إلى هُنا إلاَّ ليَعتَقِلَهُم ويَعودَ بهم إلى رُؤساءِ الكَهنَة؟ ٢٢ لكنَ شاوُلَ كانَ يَزدادُ قُوَّةً في تَبشيرِه، فأثارَ الحيرةَ في عُقولِ اليَهودِ المُقيمينَ في **دمَشقَ** بحُجَجِه الدّامغةِ على أنَّ يَسوعَ هوَ المَسيحُ. ٢٣ وبَعدَ مُدَّةٍ منَ الزَّمنِ وضَعَ اليَهودُ خُطَّةً ليَقتُلوهُ، ٢٤ فوصَلَ خَبرُها إليه. وكانوا يُراقِبونَ أبوابَ المدينةِ ليلَ نهارَ ليَغتالوهُ، ٢٥ فأخذَهُ التلاميذُ ليلاً ودَلَّوهُ منَ السُّورِ في **قُفَّة**. أعمال الرسل.

اللقطتان بعدسة المؤلف

كنيسة حنانيا من الداخل

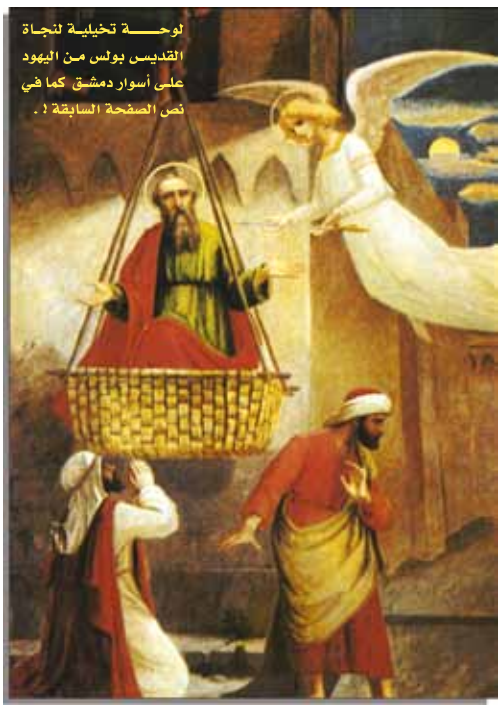
لوحة تخيلية لنجاة القديس بولس من اليهود على أسوار دمشق كما في نص الصفحة السابقة !.

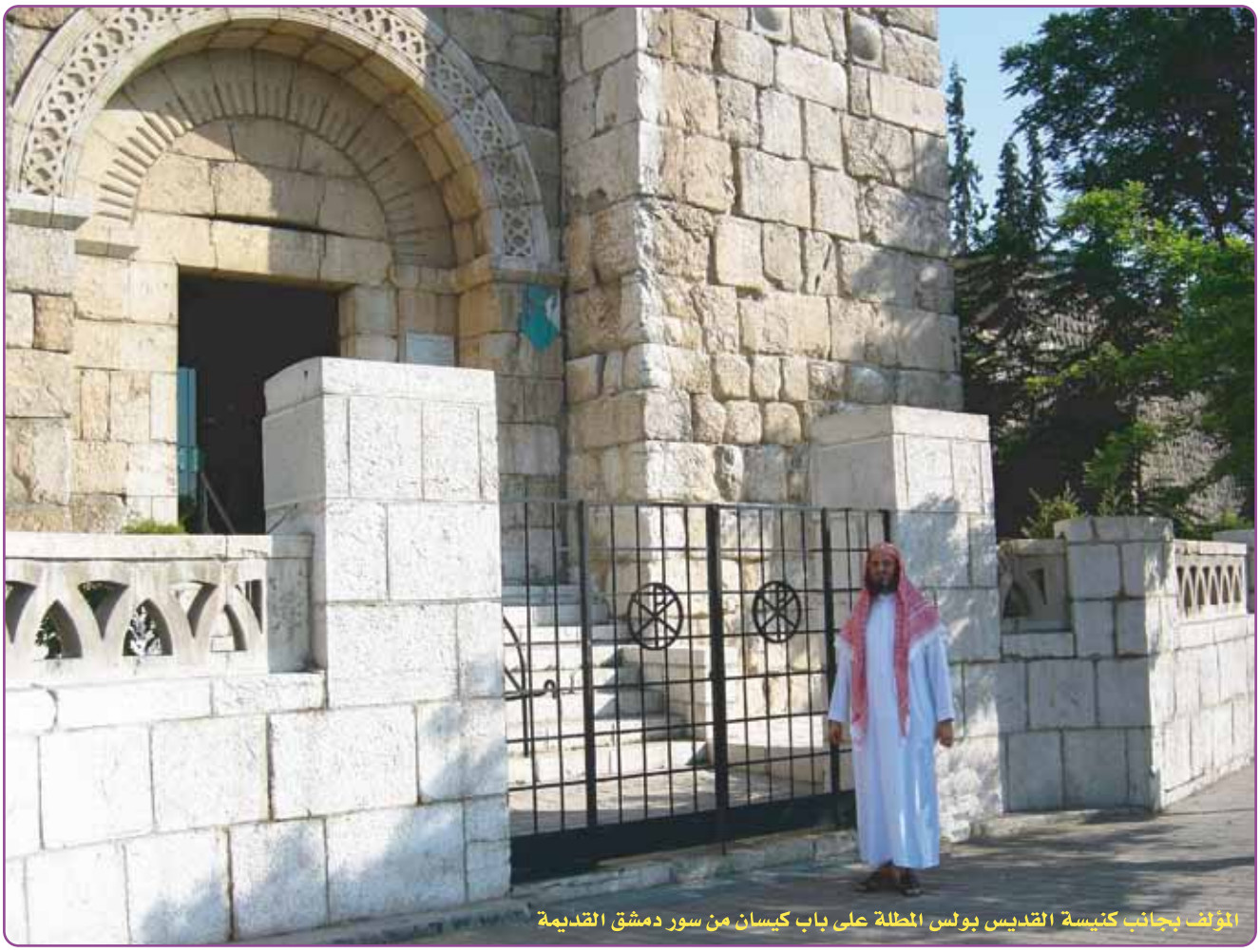
المؤلف بجانب كنيسة القديس بولس المطلة على باب كيسان من سور دمشق القديمة

المدخل الخلفي لكنيسة بولس

اللاهوت عند بولس :

بعد اعتناق شاول (بولس) النصرانية كتب رسائل عديدة وجهها إلى أقوام ومناطق . حيث صنفت الكنيسة بولس بين رسلها وأضحى اسمه بولس الرسول، ورسائله التي كتبها هي أربع عشرة رسالة ، ومن خلال هذه الرسائل **نكتشف حقيقة دعوة بولس المخالفة للعقيدة النصرانية والتي نادى بها عيسى ابن مريم** عليه السلام ، يقول وول ديورنت : (ولقد أنشأ بولس لاهوتاً لا نجد له إلا أسانيد غامضة أشد الغموض في أقوال المسيح ، أما أسس هذا اللاهوت فأهمها أن كل ابن أنثى يرث خطيئة آدم ، ولا شيء ينجيه من العذاب الأبدي إلا موت ابن الله ليكفر بموته عن خطيئته) . وول ديورانت، قصة الحضارة .

استندت الجماعة النصرانية الأولى في انتشارها إلى حفنة من الرجال البسطاء الأميين ... عُرفت تلك الجماعة في أسفار العهد الجديد بالكنيسة الرسولية وتمتد فترتها بين سنة ٣٠ م وسنة ١٠٠ م، أي بين العنصرة وتدوين آخر سفر من أسفار الكتاب المقدس . أ . نهى نجار، الديانة المسيحية، ص ١٤٢ .

رحلة بولـــس التنصيرية الأولى
رحلة بولس الأولى لنشر النصرانية
عودة بولس إلى أنطاكية
أنطاكية بيسيدية
أيقونية
بيسيدية
لسترة
دربة
آســـــيا الصغرى
برجة
أتالية
طرسوس
أيسوس
سلوقية
أنطاكية
حلب
سلوكية
حماة
سلاميس
قبرص
بافوس
الإمبراطورية الرومانية
طرابلس
ســـــوريا
دمشق
البحر الكبير (بحر الروم - البحر الأبيض المتوسط)
صور
قيصارية
السامرة
فلسطين
فيلادلفيا (عمّان)
أورشليم
غزة
اليهودية
الإسكندرية
الفرما
مصـــــر
١٠٠ كم
٥٠
٠

مدرج روماني بمدينة سلاميس في جزيرة قبرص، والتي زارها القديس بولس في رحلته التنصيرية الأولى .

مزارع الزيتون بمدينة بافوس في جزيرة قبرص

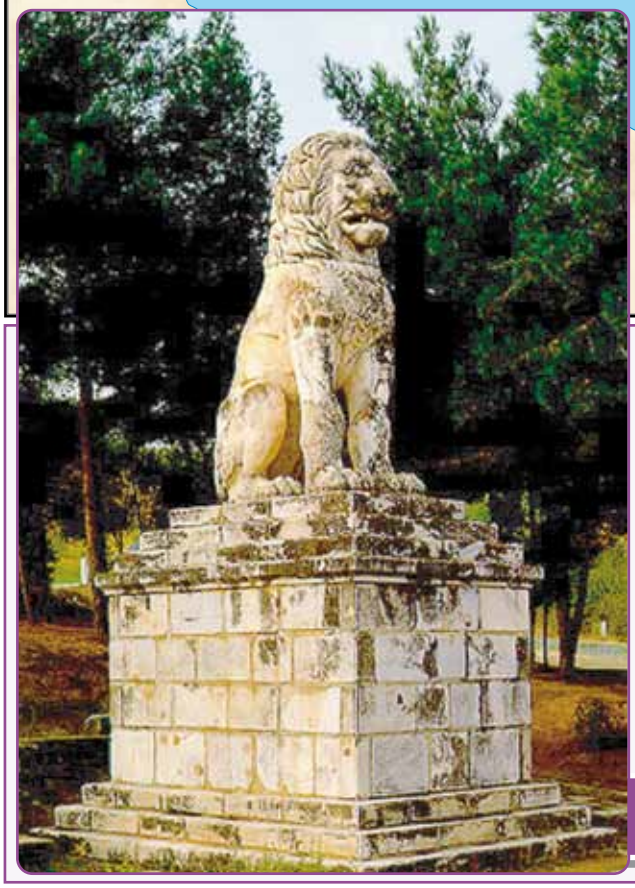

تمثال لأسد من أمفيبوليس

انطلق **بولس وسيلا** في رحلة تنصيرية ثانية لزيارة المدن التي نصّر فيها بولس من قبل، وقد انطلقا هذه المرة بالطريق البري وليس عن طريق البحر متخذين الطريق الروماني عبر كيليكية، و هو مضيق خلال جبال طوروس ، ثم إلى الشمال الغربي نحو دربة ولسترة وإيقونية .

سجن تحت الأرض في فيلبي يعود إلى فترات النصرانية الأولى.

تراوس التركية والتي عبر منها بولس ومن معه إلى أوروبا داعياً إلى النصرانية.

رحلة بولـــس التنصيرية الثالثة

رحلة بولس الثالثة لنشر النصرانية

عودة بولس إلى أورشليم

تعتبر هذه الرحلة؛ هي أطول رحلات بولس التنصيرية ، وقد بدأها حوالي عام ٥٣ م متوجهاً بمفرده إلى أفسس، حيث مكث مدة عامين . وفي تـرواس رافقه مندوبون من عدة كنائس .

بولس في أفسس

وبَينَما أبُلُّوسُ في كورنثوسَ، وصَلَ **بولُسُ إلى أفسُسَ**، بَعدَما قطَعَ أواسطَ البِلاد، فوَجَدَ فيها بَعضَ التلاميذ. ٢ فقالَ لهُم: هَلْ نِلتُمُ الرُّوحَ القُدُسَ عِندَما آمَنتُم؟ قالوا: لا، ولا سَمِعنا حتى بوجود الرُّوحِ القُدُس. ٣ فقالَ: وأيَ مَعموديَّة تَعَمَّدتُم؟ قالوا: مَعموديَّةَ يوحنَّا. ٤ فقالَ بولُسُ: عَمَّدَ يوحنَّا مَعموديَّةَ التَّوبَة، داعياً الناسَ إلى الإيمانِ بالذي يَجيءُ بَعدَهُ، أي بيَسوعَ. ٥ فلمَّا سَمِعوا هذا الكلامَ، تَعمَّدوا باسمِ الرَّبِّ يَسوعَ. ٦ ووضَعَ بولُسُ يدَيه عليهم، فنَزَلَ عليهِمِ الرُّوحُ القُدُسُ وأخَذوا يتكَلَّمونَ بلُغاتٍ غيرِ لُغتِهم ويَتنَبَّأونَ. ٧ وكانوا نحوَ اثنَي عشَرَ رَجُلاً. ٨ ودخَلَ بولُسُ المَجمعَ فأخَذَ يَتَحدَّثُ بجُرأةٍ عَنْ مَلكوتِ اللهِ مُدَّةَ ثلاثةِ أشهُر، يُجادِلُ الحاضرينَ ويُحاوِلُ إقناعَهُم. ٩ فعانَدَ بَعضُهُم ورفَضوا أنْ يُؤمِنوا بل تكَلَّموا بالسُّوءِ على مَذهَبِ الرَّبِّ عندَ الجماعةِ كُلِّها. فتَرَكَهُم بولُسُ وانفَرَدَ بالتلاميذِ يُحادِثُهُم كُلَ يومٍ في مدرَسةِ تيرانُّوسَ. ١٠ ودامَت هذه الحالُ مُدَّةَ سَنَتَين، حتى سَمِعَ جميعُ سكانِ آسيةَ مِنْ يَهودٍ ويونانيِّينَ كلامَ الرَّبِّ. أعمال الرسل .

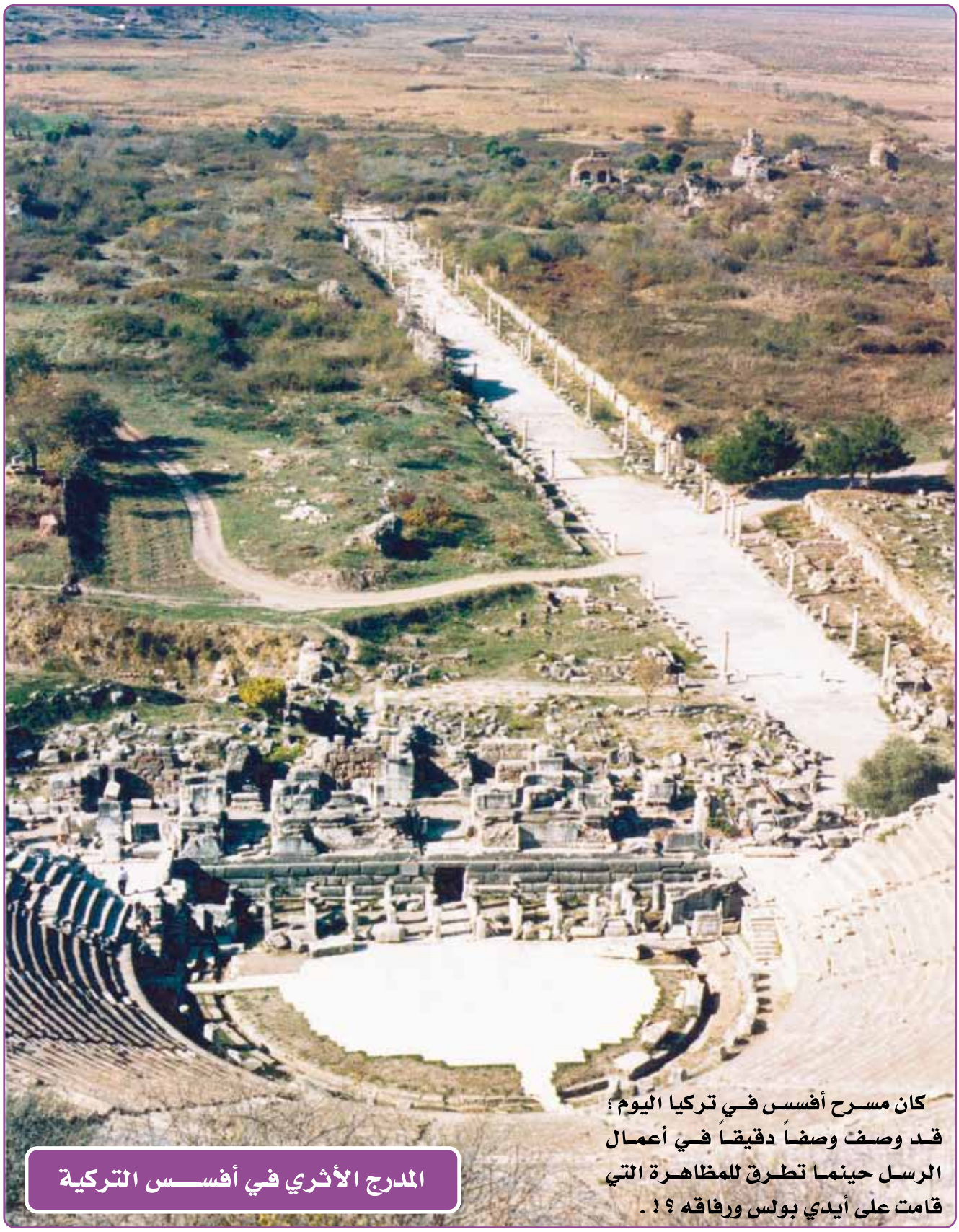

كان مسرح أفسس في تركيا اليوم ؛ قد وصف وصفاً دقيقاً في أعمال الرسل حينما تطرق للمظاهرة التي قامت على أيدي بولس ورفاقه ؟! .

المدرج الأثري في أفســـس التركية

رحلة بولس التنصيرية الرابعة (إلى روما)

بعد القبض على بولس في أورشليم ، مكث بولس سنتين حبيساً في سجن قيصرية . وطلب بولس أن تتم محاكمته أمام القيصر في روما . وفي أغسطس سنة ٥٩ م ، أبحر بولس بسفينة إلى ميناء ميرا ، حيث تم تبادل المسافرين بين السفن . إلا أن السفينة تحطمت على جزيرة مالطة . وأخيراً وصل بولس إلى روما .

صيـــــدون (صيدا اللبنانية) انطلق منها بولس في رحلته التنصيرية الرابعة .

كنيسة قديمة في جزيرة كريت

كريت ومالطا جزيرتان زارهما بولس في رحلته التنصيرية الأخيرة .

كنيسة حديثة في مالطا تطل على البحر

بولس في رومة

في رومة

١٦ ولمَّا دخَلْنا رومَةَ، أذِنَت السُّلُطاتُ لبولُسَ أنْ يَسكُنَ وحدَهُ معَ الجُنديِّ الذي يَحرُسُه. ١٧ وبَعد ثلاثَةِ أيّام دعا بولُسُ وجُهاءَ اليَهودِ إلَيه، فلمَّا اجتَمَعوا قالَ لهُم: أيُّها الإخوةُ، أنا ما أسأتُ بِشيءٍ إلى شَعبِنا وتَقاليدِ آبائِنا، معَ ذلكَ اعتَقَلَني اليَهودُ في أُورُشليمَ وسَلَّموني إلى أيدي الرّومانيّينَ. ١٨ فنَظَروا في قَضيَّتي، وأرادوا إخلاءَ سَبيلي لأنَّ لا جُرمَ عليَّ أستوجِبُ بِه الموتَ. ١٩ ولكنَ اليَهودَ عارَضوا، فاضطُرِرتُ أنْ أرفَعَ دعواي إلى القَيصرِ، لا لأنيِّ أُريدُ أنْ أتَّهِمَ شَعبي بِشيءٍ. ٢٠ لذلكَ طَلَبْتُ أنْ أراكُم وأُكلِّمَكُم، فأنا أحمِلُ هذا القَيدَ مِنْ أجلِ رَجاءِ إسرائيلَ. ٢١ فقالوا لَه: ما تَلَقَّينا كتابًا في شأنِكَ مِنَ اليَهوديَّة، ولا جاءَنا أحدٌ مِنَ الإخوَةِ هُناكَ، فأخبَرَنا شيئًا عَنكَ أو تَكلَّمَ عليكَ بِسوءٍ. ٢٢ ولكنَّنا نَوَدُّ أنْ نَسمَعَ مِنكَ رَأيَكَ، لأنَّنا نَعرِفُ أنَّ الناسَ في كُلِّ مكانٍ تَستَنكِرُ هذا المذهَبَ. ٢٣ فتَواعدوا على يوم جاؤُوا فيه إلى مَنزِلِ بولُسَ وهُم أكثرُ عددًا. فأخَذَ بولُسُ يُحَدِّثُهُم مِنَ الصَّباحِ إلى المَساءِ، شاهِدًا لِمَلكوتِ اللهِ، مُحاوِلاً أنْ يُقنِعَهُم بِرسالَةِ يَسوعَ استِنادًا إلى شريعةِ موسى وكُتُبِ الأنبياءِ. ٢٤ فاقتَنَعَ بَعضُهُم بِكلامِه وأنكَرَ البَعضُ الآخَرُ. ٢٥ وقَبْلَ أنْ يَنصرِفوا مِنْ عِندِه وهُم غيرُ مُتَّفِقينَ، قالَ لهُم بولُسُ هذِهِ الكَلِمَةَ: «صَدَقَ الرُّوحُ القُدُسُ في قولِه لآبائِكُم بِلسانِ النَّبيِّ إشَعيا: ٢٦ إذهَبْ إلى هذا الشَّعبِ وقُلْ لَه: مَهما سَمِعتُم لا تَفهَمونَ. ومَهما نَظرتُم لا تُبصِرونَ. ٢٧ تَحجَّرَ قَلبُ هذا الشَّعبِ فسَدُّوا آذانَهُم وأغمَضوا عُيونَهُم لِئَلاّ يَسمَعوا بآذانِهِم ويُبصِروا بِعيونِهِم ويَفهَموا بِقُلوبِهِم ويَتوبوا، فأشفيَهُم. ٢٨ فلْيَكُنْ مَعلومًا عِندَكُم أنَّ اللهَ أرسَلَ خلاصَهُ هذا إلى غيرِ اليَهودِ مِنَ الشُّعوبِ وهُم سيَستَمِعونَ إلَيه. ٢٩ فلمَّا قالَ هذا الكلامَ، خرَجَ اليَهودُ مِنْ عِندِه وهُم في جدالٍ عَنيفٍ. ٣٠ وأقامَ بولُسُ سَنتَينِ كامِلتَينِ في المَنزِلِ الذي استأجَرَهُ، يُرَحِّبُ بِكُلِّ مَنْ كانَ يَزورُهُ، ٣١ فيبَشِّرُ بِمَلكوتِ اللهِ مُعلنًا بِكُلِّ جُرأةٍ وحُرِّيَّةٍ تَعليمَهُ في الرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ. أعمال الرسل .

كان من عادة **بولس** أن يوجه البشارة إلى اليهود، وعندما يشعر بإعراضهم عنه، يتركهم، ويتوجه إلى الوثنيين، فيحدثهم عن ملكوت الله والسيد المسيح . فدُعي (رسول الأمم) أي رسول الوثنيين . ولقد قامت، في أعقاب ذلك أولى الأزمات التي واجهت الكنيسة، إذ طرح السؤال: هل ينبغي للوثنيين المهتدين أن يصبحوا أولاً يهود، ويخضعوا للشريعة اليهودية قبل أن يسمح لهم باعتناق المسيحية ؟ وكان موقف بولس، وقد تبناه بطرس ويعقوب، أن الله أقام يسوع من الأموات، فافسح في المجال أمام زمن جديد للخلاص، وعليه، فلم يعد المسيحيون مضطرين إلى اتباع الشريعة اليهودية . وهكذا تكونت جماعات صغيرة من المؤمنين توزعت في مدن الإمبراطورية من سوريا إلى مصر فالأناضول، فاليونان، فإيطاليا . ويشير التقليد أن بطرس اعتُبر رئيساً لجماعة الرسل، في القدس أولاً، ثم في أنطاكية، وأخيراً في رومة حيث أعدم في أيام نيرون الظالم . نهى نجار، الديانة المسيحية، ص ١٤٧ .

إحدى الكاتدرائيات الكبيرة في روما عاصمة إيطاليا

تحية إلى الكنائس السبع

٤ مِنْ يوحنَّا إلى الكنائسِ السَّبعِ في آسيَّةَ. عليكُمُ النِّعمَةُ والسَّلامُ مِنَ الكائنِ والذي كانَ والذي يأتي، ومِنَ الأرواحِ السَّبعَةِ التي أمامَ عَرشِهِ، ٥ ومِنْ يَسوعَ المَسيحِ الشاهِدِ الأمينِ وبِكرِ مَنْ قامَ مِنْ بَينِ الأموات ومَلِكِ مُلوكِ الأرض. هوَ الذي أحَبَّنا وحَرَّرنا بِدَمِهِ مِنْ خطايانا، ٦ وجعَلَ مِنا مَلكوتًا وكَهَنَةً للهِ أبيهِ، فلَهُ المَجدُ والعِزَّةُ إلى أبَدِ الدُّهورِ. آمين. ٧ ها هوَ آتٍ مَعَ السَّحابِ! سَتَراهُ كُلُّ عينٍ حتى عُيونُ الذينَ طَعَنوهُ، وتَنتَحِبُ عليهِ جميعُ قَبائِلِ الأرضِ. نَعم، آمين. ٨ يَقولُ الرَّبُّ الإلهُ: أنا هوَ الأَلِفُ والياءُ. هوَ الكائنُ والذي كانَ والذي يأتي القادرُ على كُلِّ شيءٍ. بداءة الرؤيا ٩ أنا يوحنَّا، أخاكُم وشَريكُكُم في المِحنَةِ والمَلكوتِ والثَّباتِ في يَسوعَ، كُنتُ في جزيرَةِ بَطْمُسَ مِنْ أجلِ كلِمَةِ اللهِ وشهادَةِ يَسوعَ، ١٠ فاختَطَفَني الرُّوحُ في يومِ الرَّبِّ، فسَمِعتُ خَلفي صوتًا قَوياً كصوتِ البُوقِ ١١ يَقولُ: أُكتُبْ ما تَراهُ في كتابٍ وأرسِلْهُ إلى الكنائسِ السَّبعِ في أفسُسَ وسميرْنَةَ وبَرْغامُسَ وثياتيرَةَ وسارْديسَ وفيلادَلْفيةَ ولاوُدكيَّةَ. ١٢ فالتَفَتُّ لأنظُرَ إلى الصَّوتِ الذي يُخاطِبُني، فرَأيتُ سَبعَ مَنائرَ مِنْ ذَهَبٍ ١٣ تُحيطُ بما يُشبِهُ ابنَ إنسانٍ، وهوَ يَلبَسُ ثَوبًا طويلاً إلى قَدَمَيهِ، وحَولَ صَدرِهِ حِزامٌ مِنْ ذَهَبٍ، ١٤ وكانَ شَعرُ رأسِهِ أبيضَ كالصُّوفِ الأبيضِ أو كالثَّلجِ، وعَينَاهُ كشُعلَةٍ مُلتَهِبَةٍ، ١٥ ورِجلاهُ كنُحاسٍ مَصقولٍ مُحمًى في أتونٍ، وصَوتُهُ كصوتِ مياهٍ غَزيرَةٍ. ١٦ وكانَ في يَدِهِ اليُمنى سَبعةُ كواكِبَ، وفي فَمِهِ سيفٌ طالِعٌ مَسنونُ الحدَّينِ، ووَجهُهُ كالشَّمسِ في أبهى شُروقِها. ١٧ فلمَّا رأيتُهُ وقَعتُ عِندَ قَدَمَيهِ كالمَيِّتِ، فلَمَسَني بيَدِهِ اليُمنى وقالَ: لا تَخَفْ، أنا الأوَّلُ والآخِرُ، ١٨ أنا الحيُّ! كُنتُ مَيتًا، وها أنا حيٌّ إلى أبَدِ الدُّهورِ. بيَدي مَفاتيحُ الموتِ ومَثْوى الأَمواتِ. ١٩ فاكتُبْ ما رَأيتَ، وما يكونُ الآنَ، وما سيَكونُ بَعدَ ذلكَ. ٢٠ أمَّا سِرُّ الكواكِبِ السَّبعَةِ التي تَراها في يَميني ومَنائرِ الذَّهَبِ السَّبعِ، فهوَ أنَّ الكواكِبَ السَّبعَةَ هيَ ملائكَةُ الكنائسِ السَّبعِ، والمَنائرُ السَّبعُ هيَ الكنائسُ السَّبعُ. سفر الرؤيا

ساردس

لاوديكيا : مدينة مزدهرة قرب هيرابوليس وكولوسي في وادي ليكوس التركي، وكانت المدينة مركزاً للصيرفة .

من آثار لاوديكيا وفيها (إحدى الكنائس السبعة التي ذكرت في أعمال الرسل)

مدينة سميرنا وفيها (إحدى الكنائس السبعة التي ذكرت في أعمال الرسل)

سميرنا هي مدينة أزمير الحديثة والمرفأ على شاطئ تركيا الغربي ، وأبرز أثرها اليوم هو منتدى الساحة العامة .

المناطق التي وجهت إليها الرسائل الرعويّة

من آثار تسالونيكي الإغريقية في مقدونية؛ والتي زارها بولس ووجه إليها رسالتين .

من آثار كورنثوس الإغريقية في بلاد اليونان؛ والتي زارها بولس ووجه إليها رسالتين .

اتبع المسيح في حياته على الأرض عدد قليل من اليهود هم تلاميذه و بعد نهاية مرحلة وجود المسيح على الأرض شهدت النصرانية تحول أكبر أعدائها و هو اليهودي المعروف بشاول الطرسوسي نسبة الى طرطوس فأصبح إسمه بولس (الرسول) وتحول إلى أهم ناشري النصرانية و نشر النصرانية بين الأمم (الرومان) و بينما عمل بطرس على نشر النصرانية بين اليهود ؟ . !.

بُني الكولوسيوم في روما سنة ٨٠ م . وقد أخذ اسمه من تمثال عظيم (كولوسال) لنيرون الذي نصب قربه، حيث يتسع المبنى لـ ٤٥٠٠٠ متفرج لمشاهدة الأسرى وهم يتصارعون فيما بينهم .

نيرون أو نيرو (٣٧ - ٦٨ م)

هـو خامس وآخـر إمبراطور للإمبراطورية الرومانية وصل إلى العرش لأنه كان ابن كلوديوس بالتبني ، وقد بدأ نيرون حكمه بفترة من الإصلاحات وذلك بتأثير معلمه الفيلسوف سينيكا Seneca ، ولكنه كان صغيراً في السن ليحكم هذه الإمبراطورية الواسعه ، فقد كان سنه ١٦ سنة، فأنقلب حكمه إلى كابوس مخيف وأنغمس في اللهو ، والغريب أنه سيطرت عليه رغبه أنه بارع كمغني ولاعب للقيثارة وسائق عربة حربية ، والمؤرخ المتتبع لكيفيـة وصـول الأباطرة إلى عرش رومـا يكتشف بسهولة أنـه كان غالباً عن طريق الأغتيـالات السياسية التى أصبحت السمة الأساسية للحكم في روما.

في عصر نيرون كثرت المؤامرات والإغتيالات السياسية التي كان له يد في تدبيرها وكانت أمه أجريبينا إحدى ضحايـاه وماتـت وهي تلعن جنينها نيرون التي حملته في بطنها وأبلـت به العالم ، ومن ضحاياه أيضاً أو كتافيا زوجتـه الأولى ، وأيضاً قتل معلمه سينيكا، أما أشهر جرائمة على الإطلاق كان **حريق روما** الشهير سنة ٦٤ م حيـث راوده خيالـه في أن يعيد بناء روما، وبدأت النيران من القاعدة الخشبية للسيرك الكبير حيث شبت فيها النـيران وأنتشـرت بشدة لمـده أسبوع فى أنحـاء روما، وألتهمت النـيران عشرة أحياء من جملـة أنحاء المدينة الأربعـة عشر، وبينما النيران تتصاعد والأجساد تحترق وفي وسط صراخ الضحايا كان نيرون جالساً في برج مرتفـع يتسلـى بمنظر الحريق الذى خلـب لبه وبيده آلة الطرب يغني أشعـار هوميروس التي يصف فيها حريق طروادة وهلك في هذا الحريق الآلاف من سكان روما وأتجهت أصابع اتهام الشعب والسياسيين تشير إليه إلى أنـه هـو المتسبب في هذا الحريق المتعمـد، وتهامس أهل روما بالأقاويل عليه وتعالـت كلماتهم وتزايدت كرهية الشعـب نحـوه، وأصبح يحتـاج إلى كبش فـداء يضعه متهماً أمـام الشعـب وكان أمامه إختيار **أما اليهود أو النصرانيـة الحديثـة** في روما، ولكـن كان اليهود تحت حمايـة بوبياسبينا إحدى زوجات نـيرون، فألصق التهمـة بالنصـارى، وبـدأ يلهي الشعـب في القبض علـى النصـارى وإضطهادهم وسفك دمائهـم بتقديمهم للوحوش الكاسـرة أو حرقهم بالنيران أمام أهل روما في الأستاديوم وفي جميـع أنحاء الإمبراطورية حتى أن مؤهـلات الـولاه الذين كانوا يتولـون الأقاليم هو مدى قسوتهـم في قتل النصارى، وسيق أفـواج من النصارى لأشبـاع رغبـة الجماهير فـي رؤية الدماء، وعاش النصـارى في سراديب تحت الأرض وفـي الكهوف ما زالت كنائسهم وأمواتهم إلى الآن يزوروها السياح .

واستمـر الإضطهـاد الدمـوي أربع سنوات ذاق فيـه النصارى كل ما يتبادر إلى الذهـن من أصناف التعذيب الوحشـي ، وكان مـن ضحايـاه **بولس وبطرس** اللـذان قتلا عـام ٦٨م . ولما سادت الإمبراطوريـة الرومانية الفوضى والجريمة فأعلنه مجلس الشيوخ السنات أنه أصبح : عدو الشعب . فمات منتحراً في عام ٦٨م مخلفاً وراؤه حالـة مـن الإفلاس نتيجة بذخـه الشديد والفوضـى من كثرة الحـروب الأهلية أثناء حكمـه ونيرون هو القيصـر الـذي أشـار إليه سفر الأعمال فـي (أعمال الرسـل ٢٥ : ٢٨) و (أعمال الرسـل ٢٦: ٣٢) ولم ينته إضطهـاد النصـارى، بموته وفي سنة ٦٨ م في نفس هذه السنة قتل الوثنيون في مصر **مرقص** القديس وقام نيرون بطعن نفسه بطعنة خنجر.

عصـــر الاضطهـــاد

إن أول مـن اضطهـد النصارى هو الملك **نيرون** سنة ٦٤م . والـذي تطرقنا له في الصفحة الماضية، حيث أصدر مرسوماً منع به اعتناق النصرانية، وبقي هذا المرسوم مدة طويلة، وإن لم يلاحق الأباطرة تطبيقه دوماً.

يخبرنـا المـؤرّخ الروماني ((تاسيتوس)) عن سبـب ذلك ، فقد نشب في رومه حريق هائل قضى على معظـم منازل الأحياء الفقـيرة ، فنسب الناس هذا الحريق إلى نيرون نفسـه، فخاف أن ينقلب الشعب عليه. فألقى المسؤولية على النصارى. وعذبهم في المسارح والملاعب عذابات وحشيّة مُريعة .

وقد اختار نيرون ضحاياه بين النصارى لأسباب نذكر منها :

أولاً: – رغبتـه فـي إرضاء اليهود الذين كانـوا يكرهون النصارى كراهية عميقـة. فقد اتصلوا بعشيقة نـيرون بُوبِّيـه اليهوديـة ، وحرضوها عليهـم . فكان لهـا اليد الطولى فـي حَمْل العاهل علـى اضطهاد النصارى .

ثانياً :– تخوّف الوثنيين من النصارى، الذين كانت تحيط بهم حالة من الأسرار. وهذا ما حدا بالوثنيين على افتراء الكذب عليهم فنسبوا إليهم أعمال الكفر والفِسق والظلم، وتغلغلت هذه الأكاذيب في عقول الجماهير، فاعتبرهم الناس أعداء الآلهة والبشـر، وعلّة الشـرور كلّها من زلازل وحروب وفيضانات .

ولم ينحصـر اضطهـاد نيرون في رومة وحدها، بل امتدّ إلى نـواحٍ أخرى من الإمبراطورية الرومانية ، فبلغ ولاية آسية. **وقد ذهب ضحية هذا الملك الطاغية كل من(بطرس وبولس ؟ . !)** .

ودام هذا الاضطهاد الأليم رسمياً ثلاثة قرون ولم تطبّق أساليبه دوماً بالعنف نفسه . كما لم يشمل فـي الوقـت عينه جميع أرجاء الإمبراطورية الرومانية . فقد اتبع الحـكام تجاه النصارى سياسة دينية اختلفت باختلاف الأزمنة والأقطار والأحداث والمؤثرات الداخلية . أ . نهى نجار، الديانة المسيحية، ص ١٤٧ – ١٤٨ .

بطرس هو سمعان بن يونان وهو أخو أندراوس. ولد في بيت صيدا في الجليل وكانت مهنته صيد السمك. ولما جاء به أخوه أندراوس إلى يسوع (عيسى عليه السلام) ابتدره الربّ قائلاً: "أنت تدعي، من الآن، كيفَا أي الصخرة". ثم دعاه يسوع ثانية وأخاه قائلاً: اتبعاني فأجعلكما صيّادي الناس. وللوقت تركا الشباك وتبعاه. وبعد هذه الدعوة الثانية لازم بطرس يسوع ولم يفارقه إلى النهاية. ومَن يتصفّح النصوص الواردة في العهد الجديد، يتَضح له جلياً أن بطرس هو أول من تبع المسيح واعترف به. وكان أميناً لأسراره وقد رافقه في جميع مراحل حياته. وقد جعله الربّ زعيماً للرسل ورئيساً على كنيسته... وبدأ غير هيّاب، بالتبشير في السامرة، وطاف مدن سواحل فلسطين ولبنان، وعمّد كرنيليوس القائد برؤيا عجيبة مؤثرة جداً. وهو من خرج من أورشليم، قبل الرسل. مجمع الكنائس الشرقية على النت

صلب بطرس على قمّة الفاتيكان

يقول أوسابيوس القيصري:((يروى أنه، في عهد نيرون، قطع رأس بولس في رومة، وهناك أيضاً صلب بطرس . يؤكد هذه الرواية اسما بطرس وبولس الملازمان مدافن هذه المدينة، هذا ما يؤكده أحد رجال الأكليرس ... ويقول في شأن الأماكن التي وضعت فيها رفات هذين الرسولين المقدسة : أما أنا فبوسعي أن أدل على شارات انتصار الرسولين . فلوذهبت إلى الفاتيكان أو طريق أوستيا لوجدت شارات انتصار الرسولين اللذين أسسا هذه الكنيسة)) الأب جان كمبي، الدليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة ، ص ٣٢.

كنيسة القديس بطرس في روما عاصمة إيطاليا

بطرس وبولس

وبعد صلب المسيح – حسب المعتقد النصراني –، بشّر بطرس في فلسطين وفينيقية وآسية خمس سنوات، ثم أقام كرسيه سنة ٤٤ للميلاد. ثم عاد إلى أورشليم في السنة نفسها، فألقاه هيرودس أغريبا في السجن وخلّصه ملاك الربّ. فاستأنفَ التبشير، وعقد المجمع الأول مع الرسل وكتب رسالته الأولى. ثم رجع إلى روما حيث أسقط سيمون الساحر من الجو وأخزاه هو وخداعه، وكان سيمون عزيزاً على نيرون الملك. **غضب الملك على بطرس**، فأخذ يترقّبه وبوحي إلهي عرف بدنو أجله، فكتب رسالته الثانية.وما لبث أن قبض نيرون عليه وسجنه، ثم أمر بصلبه، ولعمق تواضعه، أبى أن يُصلب إلاّ منكّساً. وقد اثبت القدّيسون: ديونيسيوس وايريناوس واوسابيوس وايرونيموس، كما تبيّن أيضاً من الآثار التاريخيّة المكتشفة حديثاً في روما. أن بطرس ذهب إلى روما بالاتفاق مع بولس. **وبعد أن أسس كنيستها قتل في عهد نيرون عام ٦٧م**. مجمع الكنائس الشرقية

دخول النصرانية إلى مصر وإفريقيا

دخلت النصرانية إلى مصر على يد القديس مرقس حوالي عام ٦٠ م ، وربما كانت هناك جماعة نصرانية موجودة بالفعل عندما وصل القديس مرقس، فمن المحتمل أن النصارى الأوائل كانوا من سكان الإسكندرية اليهود .

ترجع أقدم نسخة لنص من العهد الجديد (إنجيل القديس يوحنا) عثر عليها في مصر إلى أوائل القرن الثاني، لكن المخطوطات النصرانية من القرنين الأولين نادرة لدرجة يصعب معها تتبع مدى انتشار النصرانية في هذا البلد . وتمدنا سلسلة سير بطاركة الإسكندرية، المكتوبة بالقبطية والمترجمة فيما بعد إلى العربية، ببعض المعلومات عن تاريخ الكنيسة المبكر وإن كانت ذات قيمة محدودة بالنسبة للمؤرخين .

بدأ البطريرك ديمتريوس في أواخر القرن الثاني تنظيم كنيسة مصر، فقد فقد كان أول من قام بسيامة (رسم) في عهد الإمبراطور سبيتميوس سفيروس في بداية القرن الثالث، واستطاع بفضل سلطة هؤلاء الأساقفة أن يرسي دعائم كنيسة موحدة . د . جودت جبرة، المتحف القبطي وكنائس القاهرة القديمة ، ص ١٩ .

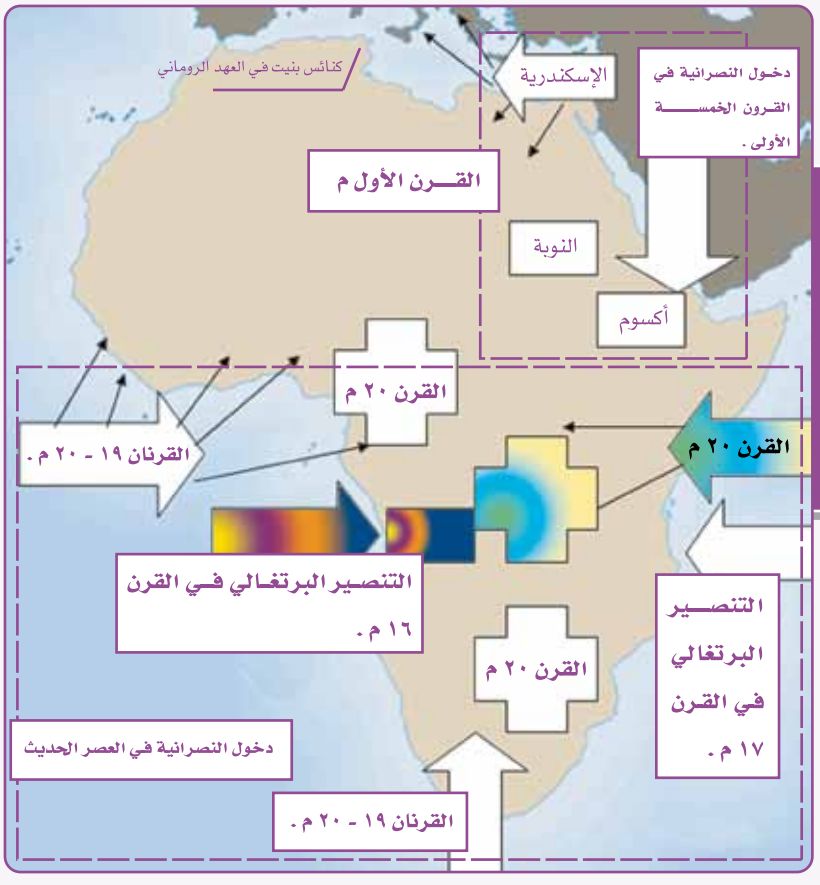

مراحل دخول النصرانية إلى إفريقيا عبر أطوار التاريخ .

فرنسا
سويسرا
النمسا
رومانيا
بلغاريا
كرواتيا
البوسنة والهرسك
يوغسلافيا
ألبانيا
إيطاليا
البرتغال
إسبانيا
اليونان
البحر الأسود
جمهورية روسيا الإتحادية
أوزبكستان
بحر قزوين
تركمانستان
تركيا
سوريا
لبنان
العراق
إيران
البحر الأبيض المتوسط
الإسكندرية
فلسطين
الأردن
الكويت
الخليج العربي
قطر
الإمارات
المملكة العربية السعودية
تونس
المغرب
الجزائر
ليبيا
مصر
قيام مرقس بنشر النصرانية في الإسكندرية ٦٠ م.
الصحراء الغربية
موريتانيا
مالي
النيجر
تشاد
السودان
البحر الأحمر
عمان
اليمن
بحر العرب
أريتريا
السنغال
غامبيا
غينيا بيساو
غينيا
بوركينا فاسو
توغو
بنين
سيراليون
ليبيريا
ساحل العاج
غانا
نيجيريا
متى يقوم بنشر النصرانية في الحبشة (إثيوبيا)
جيبوتي
إثيوبيا
الصومال
جمهورية إفريقية الوسطى
الكاميرون
غينيا الإستوائية
ساو تومي
الغابون
الكونغو
أوغندا
كينيا
الكونغو الديمقراطية
كابندا
تنزانيا
جمهورية سيشل
أنغولا
زامبيا
موزامبيق
مدغشقر
زمبابوي
قناة موزمبيق
ناميبيا
بوتسوانا
سوازيلاند
المحيط الأطلسي
المحيط الهندي
جمهورية جنوب إفريقيا
٠ ٥٠٠ ١٠٠٠ كم
مناطق عليها خلافات حدودية
دخول النصرانية إلى إفريقيا في القرون الثلاثة الأولى

كنيسة مارمرقس (مرقص) في الإسكندرية

إن الكنيسة القبطية مبينة على تعاليم القديس مارمرقس، الذي بشّر بالنصرانية في مصر، خلال فترة حكم الحاكم الروماني "نيرون" في القرن الأول، بعد حوالي عشرين عاماً من انتهاء بشارة المسيح عليه السلام وصعوده إلى السماوات، وقد كان أول شخص آمن بالمسيح عليه السلام في مصر إسكافياً ذهب إليه القديس مرقس بمجرد وصوله إلى مصر لإصلاح حذائه الذي اهترأ من السفر، فصرخ الإسكافي إلى الله عندما دخلت الإبرة التي يعمل بها في يده، وهنا بدأ القديس مرقس يشرح له من هو الله ؟ . ! ، وكيف أتى المسيح لخلاص البشر ؟ . فآمن الإسكافي وأهل بيته ! .

إن الكنيسة القبطية – وهي عمرها الآن أكثر من تسعة عشر قرناً من الزمان – كانت موضوع العديد من النبوءات في العهد القديم. ويقول إشعياء النبي في إصحاح ١٩، الآية ١٩: "وفي ذلك اليوم، يكون مذبح للرب في وسط أرض مصر، وعمود للرب عند تخمها. وبالرغم من الإتحاد والإندماج الكامل للأقباط، فقد إستمروا ككيان ديني قوي، وكوّنوا شخصية نصرانية واضحة في العالم. والكنيسة القبطية تعتبر نفسها مُدافعاً قوياً للإيمان النصراني. وإن قانون مجمع نيقية الذي تقرّهُ كنائس العالم أجمع، كتبه أحد أبناء الكنيسة القبطية العظماء: وهو البابا أثناسيوس .

كنيسة مارجرجس داخل المدينة القبطية في القاهرة القديمة

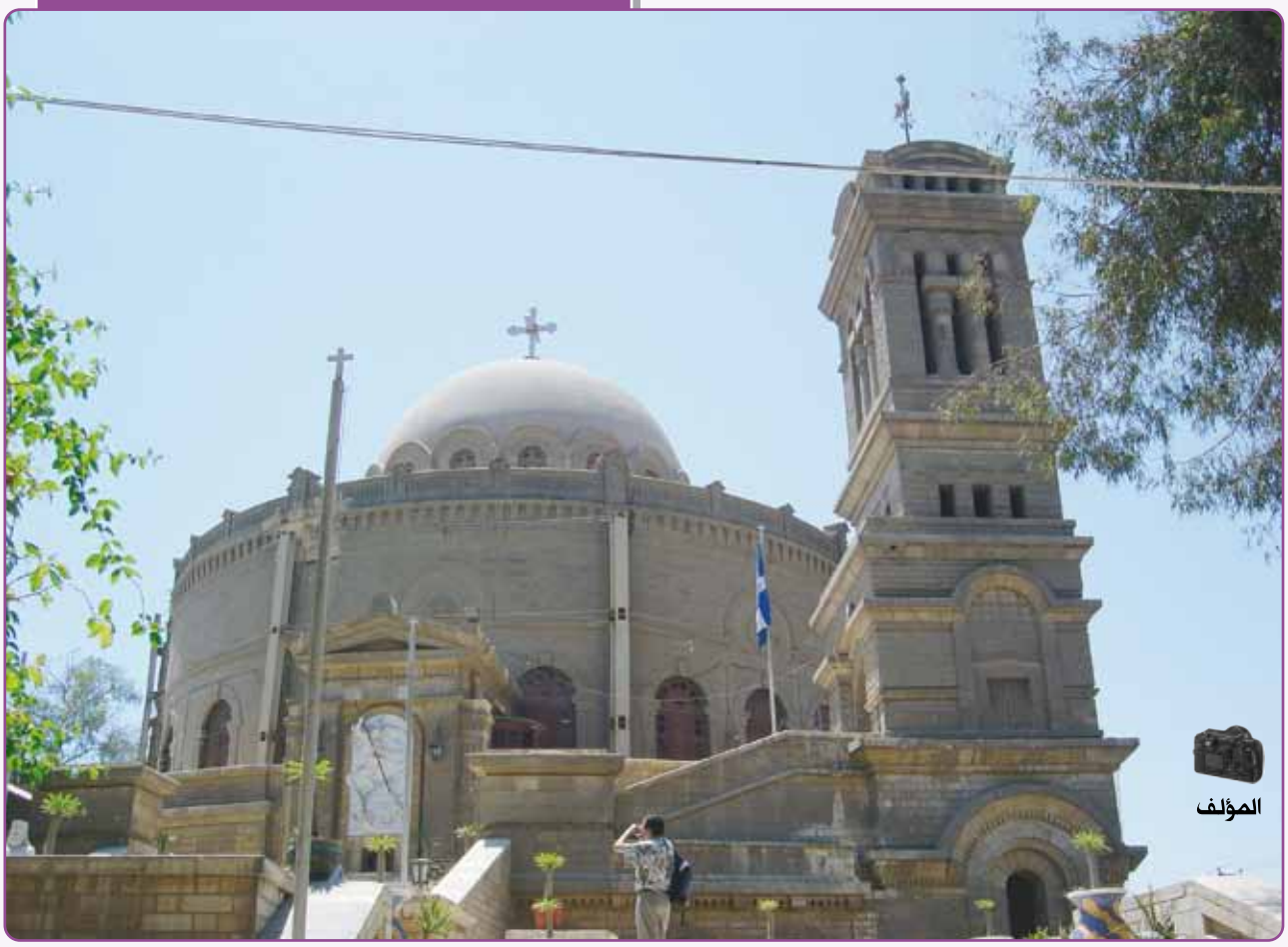

المؤلف

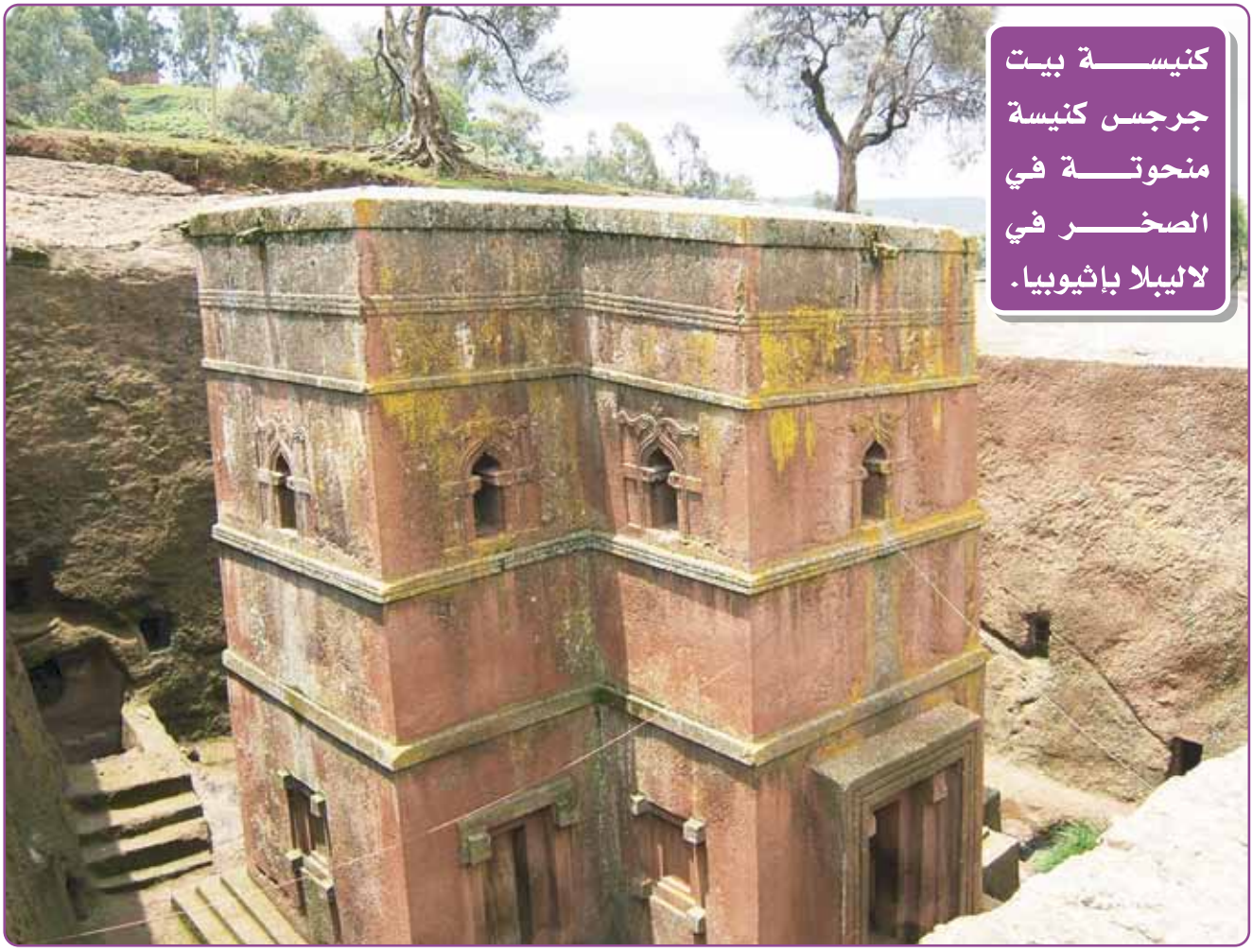

كنيسة بيت جرجس كنيسة منحوتة في الصخر في لاليبلا بإثيوبيا.

راهب أثيوبي

رسومات منقوشة على جدران أحد الكنائس الأثيوبية

فلسطين وبلاد الشام منطلق النصرانية

بعد أن صعد السيد المسيح إلى السماء، لم يترك خليقته التي أتى ليفديها،- حسب المعتقد النصراني - بدون رعاية، بل اختار **إثنى عشر تلميذاً**، و**سبعين رسولاً** وقال لهم: "أقيموا في مدينة أورشليم إلى أن تلبسوا قوة من الأعالي".

"اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلموهم جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام وإلى إنقضاء الدهر". وقد بقى الرسل في أورشليم، وصعدوا إلى العُلية (بيت مار مرقس) "وكانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبة مع النساء". وفي يوم عيد الخمسين، الذي كان فيه يهود قد حضروا من كل الدول، حلّ الروح القدس على الرسل مثل ألسنة من نار. وطفقوا يعظون بلغات مختلفة، حتى تعجّب اليهود الغرباء فقالوا: "كيف نسمع نحن كل واحد منا لغته التي وُلد فيها"؟ وكان من نتيجة ذلك أن آمن كثيرون، وعمّد التلاميذ – في ذلك اليوم – نحو ثلاثة آلاف نفس. وكان المؤمنون يواظبون على تعاليم الرسل والشركة وكسر الخبز (التناول) والصلاة، وكانوا معاً. وكل شيء كان مشتركاً وكانوا يقسمونه بين الجميع حسب احتياجاتهم. وجرت آيات على أيدي الرسل. فقد شفى التلميذان بطرس ويوحنا؛ الرجل الأعرج وازداد عدد المؤمنين بالمسيح. فصار سخط الكهنة، وقبضوا على الرسل وأودعوهم السجن، ولكن الملاك أخرجهم، وقال: "اذهبوا وكلموا الشعب في الهيكل بجميع كلام هذه الحياة". فدخلوا الهيكل في الصبح وصاروا يعلمون، فاستغرب رؤساء الكهنة من هذا وأتوا بهم وعنّفوهم وقالوا لهم: "أما أوصيناكم ألا تُعلّموا بهذا الإسم؟" فأجابوهم "ينبغي أن يُطاع الله أكثر من الناس". فجلدوهم وأطلقوهم. فخرجوا فرحين لأنهم حُسبوا مستأهلين أن يُهانوا لأجل اسمه.

ولما تكاثر التلاميذ واتسعت الخدمة، عيّن الرسل معهم سبعة شمامسة كان منهم استفانوس الذي مات رجماً بالحجارة – لأنه كان يُنادي باسم السيد – فصلى من أجل راجميه قائلاً: "يارب لا تُقم لهم هذه الخطية" وكان استفانوس الشماس أول شهيد من النصارى. ومنهم أيضاً فيلبس الشماس الذي نادى في السامرة. هو مَن أثّر على سيمون الساحر، فآمن وأراد أن يشتري موهبة الروح القدس (عمل المعجزات) من بطرس ويوحنا. فقال له بطرس: "لتكن فضتك معك للهلاك. إني أراك في مرارة المُر ورباط الظلم". ثم ذهب فيلبس إلى نواحي غزة، حيث عمّد الخصي وزير كنداكة ملكة الحبشة. وأما الرسل فمنهم الإخوة: كسمعان بطرس وأندراوس ابنا يونا. ويعقوب الكبير ويوحنا ابنا زبدي. ويهوذا (لباوس المُلقب تداوس). ويعقوب البار ابنا حلفى (كلوبا). ومنهم من يشترك في التسمية مع آخر، كسمعان بطرس وسمعان القانوي، ويعقوب الكبير بن زبدي ويعقوب البار بن حلفى، ويهوذا بن حلفى ويهوذا الاسخريوطي. ومنهم من يستقل باسمه كفيلبس وبرثولوماوس (نثنائيل) ومتى وتوما. نيافة الأنبا يؤانِس . الكنائس الشرقية .

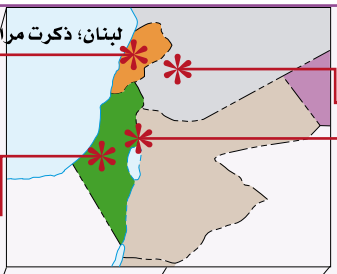

سوريا؛ وقد اهتدى شاوؤل فيها من اليهودية للنصرانية على أسوار دمشق وأصبح اسمه بولس .

الأردن؛ وقد عُمِّد فيها المسيح عليه السلام بنهرها على يد يوحنا المعمدان (يحيى عليه السلام) .

لبنان؛ ذكرت مرات عدة في الكتاب المقدس الخاص بأهل الكتاب

أرض فلسطين؛ وفيها ولد المسيح عليه السلام وبعث، وهي مسرح أحداث النصرانية الأول ؟ . ! .

ينقسم الرسل والإنجيليون بحسب أشهر مناطق تنصيرهم إلى الفرق الآتية :

الفرقة الأولى : التي عملت في اليهودية وتخومها. وتتكوّن من الرسل: بطرس ويعقوب البار ومتياس الذي حلّ محل يهوذا الإسخريوطي (وليطرس رسالتان وليعقوب رسالة).

الفرقة الثانية : التي عملت في آسيا الصغرى وما حولها. وتتكوّن من الرسل فيلبس وبرثولوماوس ويوحنا (وللأخير إنجيل وثلاث رسائل وسفر الرؤيا).

الفرقة الثالثة : التي ذهبت إلى بلاد العجم (إيران) والهند. وتتكوّن من الرسل يهوذا وسمعان القانوي وتوما (وليهوذا رسالة).

الفرقة الرابعة : التي ذهبت إلى أقاليم أوروبا المختلفة. وتتكون من الرسل أندراوس ويعقوب الكبير وبولس ولوقا الإنجيلي (ولبولس أربعة عشر رسالة وللوقا إنجيله وسفر أعمال الرسل).

الفرقة الخامسة : التي ذهبت إلى مصر وأثيوبيا بأفريقيا. وتتكون من الإنجيليين متى ومرقس (ولكل منهما إنجيله). (انظر دخول النصرانية إلى إفريقيا ص ٢٤٥) .

كنيسة أنطاكية

تعتبر **كنيسة أنطاكية** أول كنيسة نصرانية تأسست خارج اليهودية والسامرة من أرض فلسطين. وهكذا فتحت أبواب العالم للإرساليات النصرانية تلك الأبواب التي احتفظت بها اليهودية مغلقة. ومنذ ذلك الوقت، أخذت الديانة النصرانية تشق طريقها، وكان القديسون يدعون اليونانيين و اليهود، وفي كل مكان في العالم. وفي بداية تكوين الجماعة النصرانية في **أنطاكية** أرسل الرسل من أورشليم برنابا إليها. وكانت خدمة برنابا في أنطاكية مثمرة جداً " فانضم إلى القديسين جمع غفير" (أع ١١:٢٢). وحين وجد برنابا أن الحصاد كثير، سافر إلى طرسوس وأحضر معه شاول (بولس) إلى أنطاكية، وظلا يخدمان بها سنة كاملة (أع ١١:٢٦). صارا القائدين الفعليين للخدمة هناك. امتازت كنيسة أنطاكية في هذه الفترة المبكرة بكثرة مواهبها الفائقة. فوُجد فيها أنبياء كثيرون (أع ١٣:١ – ٣)... كما امتازت بتحلل النصرانية فيها من قيودها اليهودية، وانطلاقها في كامل حريتها وجمالها. ففيها عرفت مسيحيين في أنطاكية أولاً" (أع ١١:٢٦)... لقد خلعت النصرانية على أتباعها اسمها اليوناني الخاص. وكان مسيحيو فلسطين يسمون " ناصريين" (أع ٢٤:٥). وهذه التسمية، إما أن الشعب هو الذي أطلقها بعد أن أبصروا تطوّر النصرانية وتقدمها، وإما أنه اسم دمغهم به خصومهم من الأمم... ومهما يكن من أمر، فإن هذه التسمية "مسيحيين" في حد ذاتها برهان على أن الجماعة الجديدة في أنطاكية، وقفت في شجاعة متميزة عن اليهودية، وأن الكنيسة لم تعد مجرد شيعة يهودية... يُضاف إلى هذا أن في أنطاكية – وربما للمرة الأولى– عاش الأمم واليهود المتنصرون جنباً إلى جنب متجاورين، في الوقت الذي ظل اليهود أوفياء لعاداتهم اليهودية وناموسهم، الذي كان يمنعهم من الأكل مع غير اليهود، كما مع الوثنيين المتنصرين ... كانت هذه هي المشكلة التي واجهت بطرس الرسول في أنطاكية، وبسببها قاومه بولس الرسول واتهمه بالرياء (غل ٢:١١ – ١٤). بتصرف عن مقال نيافة الأنبا: يؤانِس . الكنائس الشرقية على النت .

لقطات منوعة من أنطاكية

المؤلف

عظماء قديسي الكرسي الأنطاكي المقدس
SYNAXIS OF THE GREAT SAINTS OF THE HOLY CHURCH OF ANTIOCH
ST. SYMEON THE STYLITE
ST. DANIEL THE STYLITE
ST. JOHN OF DAMASCUS

كنيسة قديمة في أرمينيا

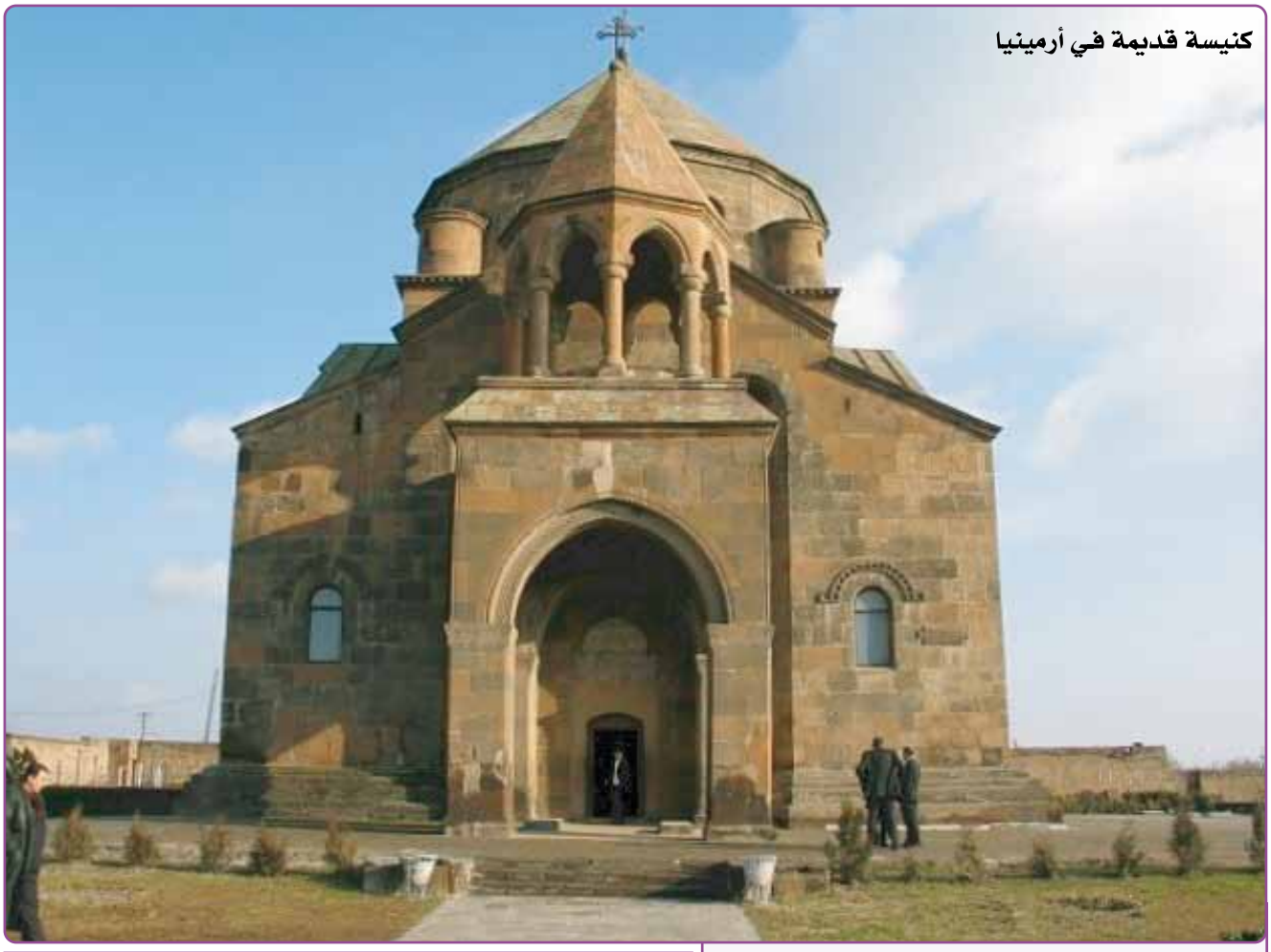

الأرمن والنصرانية

من تلاميذ المسيح عليه السلام الإثنى عشر، وصل إلى أرمينيا القديسان تداوس وبرثلماوس حسب تقليد الكنيسة الأرمنية التي تؤيدها تقاليد كنائس أخرى والمصادر التاريخية الموثوقة، وكرزا بالإنجيل بين شعب أرمينيا حسب وصية (متى ٢٨/١٨-١٩). وقد استمرت بشارة القديس تداوس ثماني سنوات (٣٧-٤٥م) والقديس برثلماوس ١٦ سنة (٤٤-٦٠م). وقد بشّرا بالدين الجديد أيضاً بين أبناء جلدتهم من اليهود الذين كانت لهم جاليات في مدن عديدة من أرمينيا، حيث جُلب الآلاف منهم كأسرى أو صنّاع أو حرفيين، بعد أن وصل ملك أرمينيا ديكران الثاني، الملقب بالعظيم (٩٥-٥٥ ق.م) بحروبه إلى فلسطين.

إن انتشار النصرانية في أرمينيا ووجود كنيسة منظمة لها أساقفتها وخدامها منذ القرن الأول الميلادي تدعمها براهين عديدة، منها وجود مخطوطات بأسماء أساقفة أرمن في منطقة (آرداز) الذي سمّي كرسيها (كرسي القديس تداوس)، وفي منطقة (سونيك) خلال القرون الثلاثة الأولى، فضلاً عن وجود شهداء نصارى أرمن من القرن الأول ما تزال الكنيسة الأرمنية تحتفل بذكرى مقتلهم مثل القديسة سانتوخد ابنة الملك (سانادروك)، والألف قتيل الذين قضوا مع القديس الرسول برثلماوس، واضعين بدمائهم أساس الكنيسة الأرمنية الرسولية المقدسة.

لقد كرست الكنيسة الأرمنية القديسين تداوس وبرثلماوس باسم (المنوران الأولان). وتحول ضريح كل من القديس تداوس في آرداز (ماكو) والقديس برثلماوس في آغباك (فاسبوراكان) إلى مزار يقصده النصارى للحج من كل حدب وصوب.

لوحة كنسية من (الرها) في ديار بكر التركية

أحد الكاتدرائيات القديمة في إيران .

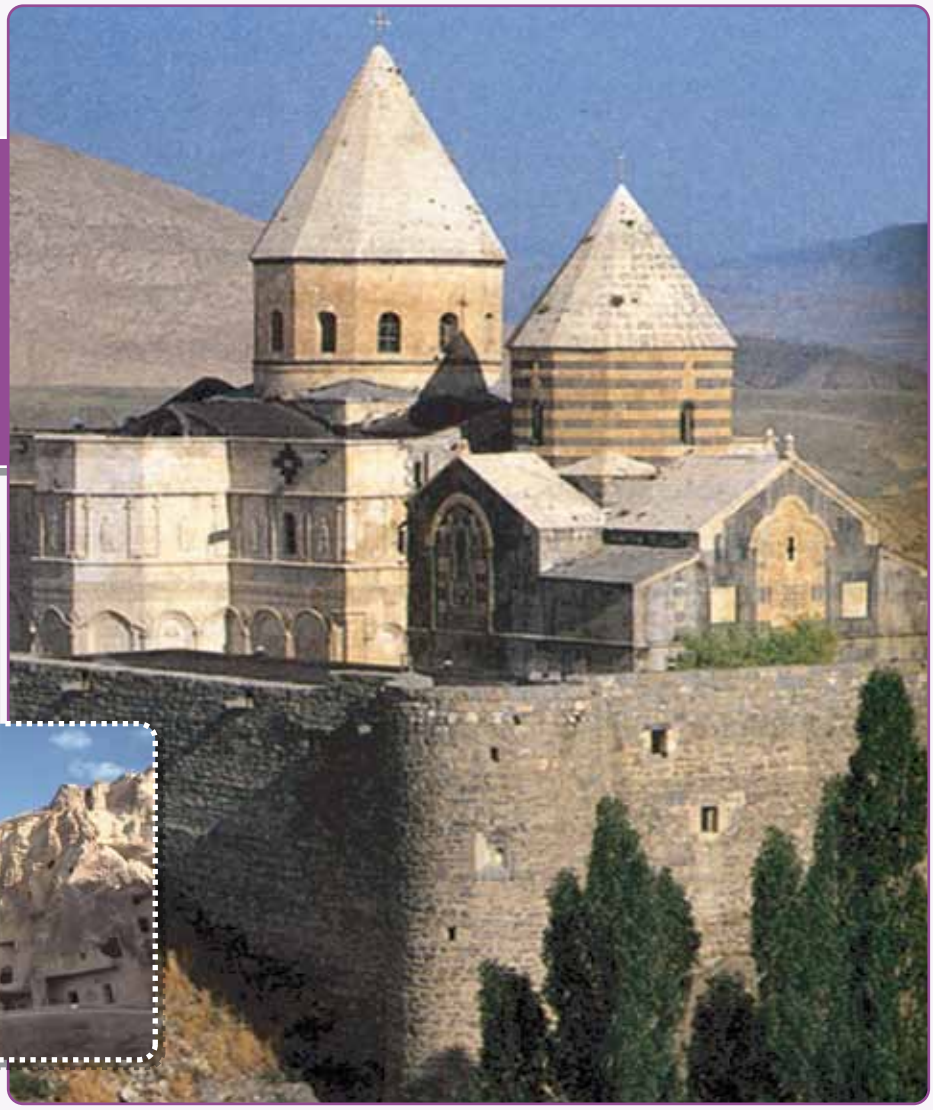

كنيسة ست ستيانوس تعود إلى عصور الكنيسة الأولى في شرقي أذربيجان .

أحد الكنائس القديمة المنحوتة في الجبال في جنوبي الهند .

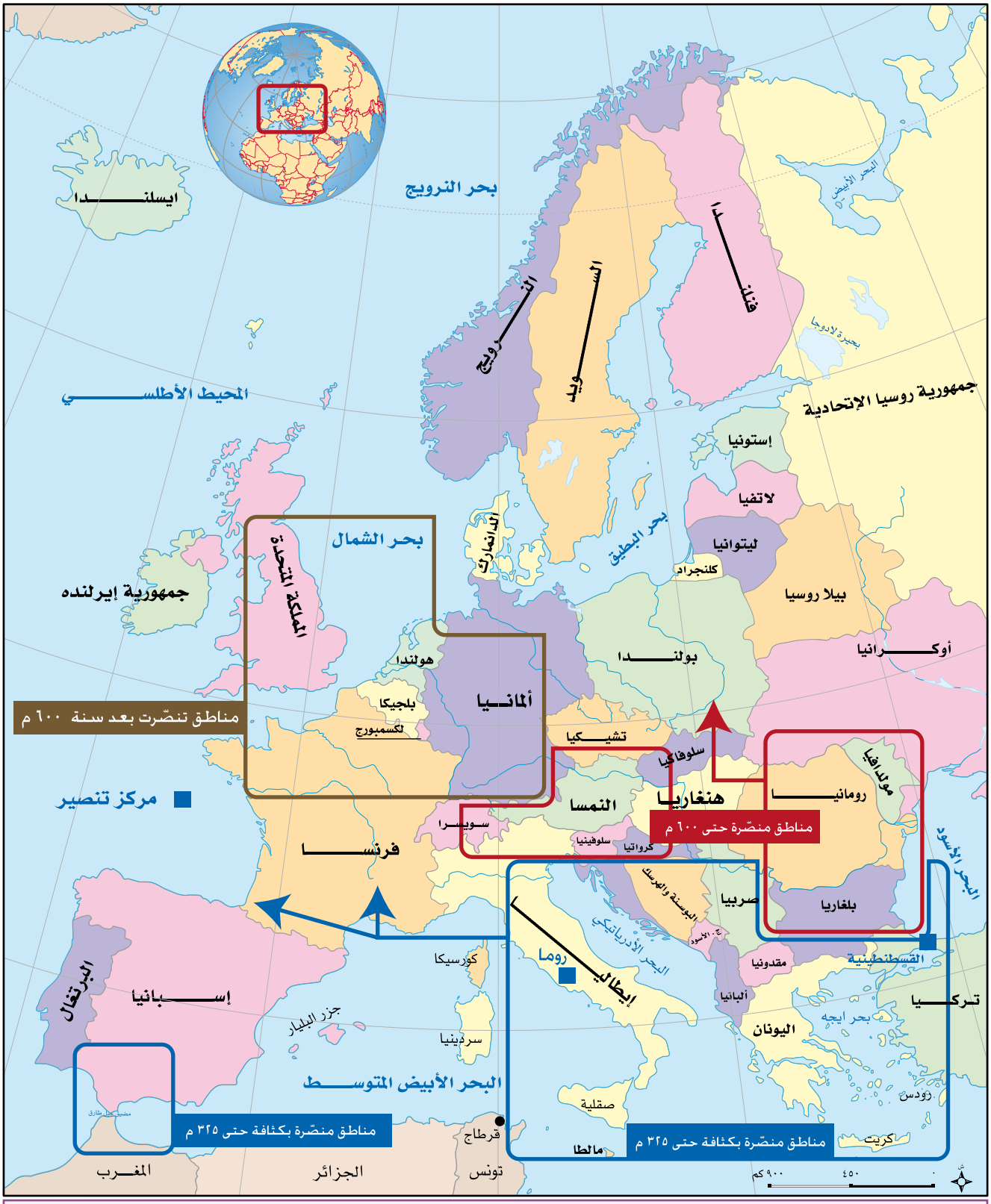

مراحل انتشار النصرانية في القارة الأوروبيـــــة بدء من القرن الميلادي الأول

مدخل مدينة الفاتيكان وهي ساحة القديس بطرس أمام كنيسة القديس بطرس . وتعتبر المدينة ؛ أصغر دولة ذات سيادة في العالم، حيث تبلغ مساحتها ما مجموعه ٠,٤٤ كم مربع.

من المفترض أنّ هذا الجزء الغير المسكون أصلاً من روما (ager vaticanus) كان دائم الاعتقاد بأنه مقدّس، حتى قبل وصول النصرانية في سنة ٣٢٦م؛ لتكون الكنيسة الأولى؛ كنيسة قسطنطين، والتي بنيت على الموقع المفترض لقبر القدّيس بيتر، ومنذ ذلك الحين بدأت المنطقة تصبح أكثر سكاناً. الباباوات في دورهم العلماني مدّدوا سيطرتهم بشكل تدريجي على المناطق المجاورة ، وخلال الولايات البابوية ، حكموا جزء كبيراً من شبه الجزيرة الإيطالية لأكثر من ألف سنة ، حتى منتصف القرن ١٩ م ، عندما إستولت المملكة الإيطالية الحديثة التوحد، على أغلب أرض الولايات البابوية. في ١٨٧٠م ، تم تحديد حصص البابا أكثر عندما تم ضم روما نفسها. و قد تم حل نزاعات بين مجموعة من الباباوات السجناء وإيطاليا في ١١ فبراير/شباط ١٩٢٩م ، بمعاهدات لاتران الثلاثة، و التي تم بموجبها – تحت حكم موسوليني - الدولة المستقلة لمدينة الفاتيكان ومنح منزلة الكاثوليكية الرومانية الخاصّة في إيطاليا. في ١٩٨٤م ، عدّلت إتفاقية جديدة بين الكرسي البابوي وإيطاليا بعض أحكام المعاهدة السابقة، و من ضمن ذلك أسبقية الكاثوليكية الرومانية كالدين الرسمي الإيطالي. ويكبيديا .

شعار الفاتيكان

المجامع المسكونية

برز راهب ليبي وقيل إسكندراني آنذاك اسمه **آريوس**، وكان تلميذاً للوقيانوس الأنطاكي وقال: إن "الكلمة" ما هو إلا خليقة خلقها الله وأنها ليست أزلية وأنه كان ثمة وقت لم يكن الكلمة فيه موجوداً. وفي حوالي عام ٣١٨ م.، قام أسقف الإسكندرية بعقد مجمع ضم حوالي ١٠٠ أسقف من مصر وليبيا حيث أعلنوا بعد التداول والنقاش بطلان تعاليم آريوس ودعوه إلى التوقف عن نشر هرطقته (أي تعاليمه الضالة الفاسدة) وأرسلوا رسائل بالموضوع إلى أبرز الأساقفة في الكنيسة ليعلموهم بالأمر وبقرار المجمع الذي اعتمد أساساً على فاتحة الإنجيل بحسب القديس يوحنا: "في البدء كان الكلمة، وكان الكلمة لدى الله، وكان الكلمة الله".

اسم المجمع	تاريخه	خلاصـــــــته
نيقية	٣٢٥ م	ضماناً لاستقرار الدولة أمر الإمبراطور قسطنطين عام ٣٢٥م بعقد اجتماع عام يجمع كل أصحاب هذه الآراء المختلفة للاتفاق على عقيدة واحدة يجمع الناس حولها، فاجتمع في نيقية ٢٠٤٨ أسقفاً منهم ٣٣٨ يقولون بألوهية المسيح، وانتهى ذلك المجمع بانحياز الإمبراطور إلى القول بألوهية المسيح ولينفضّ على القرارات التالية: ١ – لعن آريوس الذي يقول بالتوحيد ونفيه وحرق كتبه، ووضع قانون الإيمان النيقاوي (الأثناسيوسي) الذي ينص على ألوهية المسيح. ٢ – وضع عشرين قانوناً لتنظيم أمور الكنيسة والأحكام الخاصة بالأكليريوس. ٣ – الاعتراف بأربعة أناجيل فقط: (متى، لوقا، مرقس، يوحنا) وبعض رسائل العهد الجديد والقديم، وحرق باقي الأناجيل لخلافها عقيدة المجمع.
القسطنطينية الأول	٣٨١ م	فرض الإمبراطور العقوبات المشددة على أتباع المذهب الآريوسي. كما تقرر فيه أن روح القدس هو روح الله وحياته، وأنه من اللاهوت الإلهي، وتم زيادته في قانون الإيمان النيقاوي، ولعن من أنكره مثل مكدنيوس، وذلك بالإضافة إلى عدة قوانين تنظيمية وإدارية تتعلق بنظام الكنيسة وسياستها.
أفسس الأول	٤٣١ م	ظهر الصراع والتنافس بين كنيسة روما بما تدعي لها من ميراث ديني، وبين كنيسة القسطنطينية عاصمة الدولة ومركز أباطرتها في مجمع أفسس الأول عام ٤٣١م حيث نادى نسطور أسقف القسطنطينية بانفصال طبيعة اللاهوت عن الناسوت في السيد المسيح عليه السلام، وبالتالي فإن اللاهوت لم يولد ولم يصلب، ولم يقم مع الناسوت، وأن المسيح يحمل الطبيعتين منفصلتين: اللاهوتية والناسوتية، وأنه ليس إلهاً، وأمه لا يجوز تسميتها بوالدة الإله، وقد حضر المجمع مائتان من الأساقفة بدعوة من الإمبراطور ثاؤديوس الصغير، الذي انتهى بلعن نسطور ونفيه، والنص في قانون الإيمان بأن مريم العذراء والدة الإله.

أفسس الثاني	٤٤٩ م	بسبب دعوى أرطاخي باتحاد الطبيعتين في السيد المسيح عليه السلام عقد له أسقف القسطنطينية فلافيانوس مجمعاً محلياً وقرر فيه قطعه من الكنيسة ولعنه؛ لكن الإمبراطور ثاؤديوس الصغير قبل التماس أرطاخي، وقرر إعادة محاكمته، ودعا لانعقاد مجمع أفسس الثاني عام ٤٤٩م برئاسة بطريرك الإسكندرية ديسقورس لينتهي بقرار براءته مما نسب إليه.
القسطنطينية الثاني	٥٥٣ م	يعد هذا المجمع الخامس من نوعه وقد تم عقده تحت لواء القيصر جوستينيان الأول (الأكبر) ، ولم يكن هذا المجمع إلا للهتاف ، وفيه أصدر القيصر جوستينيان – الذي كان يعد أهم رجال اللاهوت آنذاك وأكثر الحكام غشماً على الإطلاق – العقائد والتعليمات التي تخص المؤتمر قبل إنعقاده بزمن في صورة مراسيم وقوانين . ولم يعقد هذا المجمع إلا لأخذ موافقة الكنيسة فقط ، وكان عماد هذا المجمع هو مرسوم لجوستينيان تم التصديق عليه وسرى كقانون على الرغم من تردد بعض الأساقفة الغربيين .
خلقدونيا	٤٥١ م	عُقد هذا المجمع لمناقشة مقالة بابا الإسكندرية ديسقورس: من أن للمسيح طبيعتين في طبيعة واحدة (المذهب الطبيعي – المونوفيزتية) ، ليتقرر لعن ديسقورس وكل من شايعه ونفيه، وتقرير أن للمسيح طبيعتين منفصلتين. فكان ذلك دافعاً أن لا تعترف الكنيسة المصرية بهذا المجمع ولا بالذي يليه من المجامع. ومنذ ذلك التاريخ انفصلت في كنيسة مستقلة تحت اسم الكنيسة المرقسية – الكنيسة الأرثوذكسية – أو القبطية تحت رئاسة بطريرك الإسكندرية، وانفصلت معها كنيسة الحبشة وغيرها، ليبدأ الانفصال المذهبي عن الكنيسة الغربية. بينما اعترفت كنيسة أورشليم الأرثوذكسية بقرارات مجمع خلقدونيا وصارت بطريركية مستقلة تحت رئاسة البطريرك يوفيناليوس.
القسطنطينية الثالث	٦٨٠م	في عام ٦٧٨ – ٦٨١م، عمل الإمبراطور قسطنطين الرابع على استرضاء البابا أجاثون بعد ما فقد المراكز الرئيسية لمذهب الطبيعة الواحدة في مصر والشام لفتح المسلمين لهما، فتم عقد مجمع القسطنطينية الثالث عام ٦٨٠م للفصل في قول **يوحنا مارون** من أن للمسيح عليه السلام طبيعتين ومشيئة واحدة. وفيه تقرر أن للمسيح طبيعتين ومشيئتين، ولعن وطرد من يقول بالطبيعة الواحدة أو بالمشيئة الواحدة، ولذلك انفصلت طائفة المارونية ولحقت بسابقتها من الكنائس المنفصلة.

ما المقصود بالمجمع المسكوني ، والمجمع المكاني ؟ .

أولاً : المجمع المسكوني : كلمة " مسكونة " تعود على الكرة الأرضية ، وعندما ينعقد مجمع (اجتماع) ويجتمع فيه ممثلون من كنائس الأرض شرقاً وغرباً ، ككنائس الأسكندرية وكنيسة روما ...إلخ ، ويتخذ المجمع قرارات بإجماع الحاضرين ... فإن هذا هو المقصود به (مجمع مسكوني) ... وقرارات المجامع المسكونية ملزمة لجميع الكنائس ، وعادة ما يناقش في هذه المجامع أموراً عقائدية، أو هرطقات تخالف تعاليم الكنيسة مثل هرطقة أريوس، أو مقدونيوس ، أو نسطور ... .

ثانياً : المجمع المكاني : (المحلي) .. كأن ينعقد مجمع في نطاق قطر واحد بحضور أساقفة هذا البلد، أو عدد محدود منهم، أي لا يحضره ممثلون عن كل كنائس العالم ، ويمكن مناقشة الموضوعات وقرارات المجمع المكاني في مجمع مسكوني لاحق ، إذا كانت هناك مشكلة عقائدية تشكل خطورة على الإيمان على مستوى العالم النصراني، وغالباً فإن المجامع المسكونية قد سبقتها انعقاد مجامع مكانية لمحاولة أحتواء الهرطقات التي ظهرت، وعندما عجزت هذه المجامع المكانية عن رد هؤلاء الهراطقة عن غيهم استدعى الأمر عقد المجامع المسكونية .

نشأة الرهبنة والأديرة

عانى النصارى الأوائل من الاضطهاد كثيراً فذاقوا صنوفاً من التعسف والقسوة، ويعلل مؤرخو النصارى ذلك؛ على أنه تدريباً للنصارى على التضحية وحب الفداء . فلما بدأ عهد الحرية تحسّر أولئك الذين فاتهم ركب التضحية وسفك الدماء، فقرروا أن يضحوا بمتعهم إذ فاتهم أن يضحوا بدمائهم ولجأوا للتفرد بالجبال، والابتعاد عن ضجيج الحياة، والحرمان وتعذيب الجسم بالجوع والعطش وخشن الثياب، والتبتل وعدم الزواج، والعكوف على العبادة تقديراً للسيد المسيح عليه السلام،الذي بذل نفسه من أجل البشر ، وبخاصة أنهم أدركوا بطلان هذا العالم وخداع مظهره الخلاب . د . أحمد شلبي، المسيحية ، ص ٢٥٧ .

أركان الرهبنة

البتولية

عاش السيد المسيح بتولاً على الأرض. ولما تحدّث مع الرسل عن جواز الطلاق، في شريعة موسى، وعدم جوازه في المسيحية، إلّا لعلة الزنى. قال الرسل "إن كان هذا أمر الرجل مع المرأة، فلا يوافق أن يتزوج" فقال لهم: "ليس الجميع يقبلون هذا الكلام، بل الّذين أُعطي لهم، لأنه يوجد خصيان وُلدوا هكذا من بطون أمهاتهم، ويوجد خصيان خصاهم الناس. ويوجد خصيان خصوا أنفسهم لأجل ملكوت السموات. من استطاع أن يقبل فليقبل".

وفي هذا إشارة السيد المسيح، عن أُناسٍ استطاعوا أن يخصوا أنفسهم (أي لا يتزوجوا). لأجل ملكوت الله، مستعينين بنعمته، على احتمال مشاق البتولية. وقد عاش بولس الرسول بتولاً، كما أعلن في قوله: "أقول لغير المتزوجين أنه حسن لهم إذا لبثوا كما أنا". وأيّد البتولية في قوله "أريد أن تكونوا بلا هم. غير المتزوج يهتم فيما للرب كيف يُرضي الرب. وأما المتزوج فيهتم فيما للعالم كيف يُرضي إمرأته. إذن من زوَّج فحسناً يفعل. ومن لا يُزوِّج يفعل أحسن". نيافة الأنبا: يؤانِس

الفقر الاختياري

عاش السيد المسيح فقيراً (ليس له ابن يسند رأسه) (ودعا الفقراء إخوته). وقال في موضع آخر: أن "من ترك بيوتاً.. أو حقولاً من أجل اسمي يأخذ مائة ضعف ويرث الحياة الأبدية". كما قال للغني: الذي أراد أن يكون كاملاً (اذهب بِع كل مالك واعطه للفقراء). وامتدح الفقير "لعازر"، ورفعه إلى حضن إبراهيم، وأنزل الغني غير الرحيم إلى الهاوية.

وعاش بولس الرسول فقيراً وأعلن ذلك في قوله : "كفقراء ونحن نُغني كثيرين.. ولا شيء لنا ونحن نملك كل شيء". نيافة الأنبا: يؤانِس

الطاعة

أظهر السيد المسيح مثالاً للجميع في الطاعة، كما ورد في الآية التي نصها: "مع كونه ابناً تعلم الطاعة " و"وضع نفسه وأطاع حتى الموت".

وقد حضّ القديس بولس الرسول على الطاعة في قوله: "مُستأسرين كل فكر إلى طاعة المسيح". وقال لتلميذه تيطس: "ذكّرهم أن يخضعوا للرئاسات والسلاطين" ويطيعوا، ويكونوا مستعدين لكل عمل صالح" وقال أيضاً "أطيعوا مرشديكم". نيافة الأنبا: يؤانِس

أول ظهور للرهبنة :

كان المصريون أول من تأثّر بهذه المبادىء؛ لأنهم من فجر التاريخ، يؤمنون بالبعث، ويدينون بخلود النفس، ويقضون أعمارهم في الاستعداد للحياة الأخرى، بتحنيط أجسادهم وبحفظ المأكولات وغيرها، في مقابرهم. ولما اعتنقوا النصرانية ازداد فيهم الاستعداد، ثم أذكاه في نفوسهم ظلم الولاة الرومان واضطهادهم: وما كانوا محوطين به من أنواع الفجور والتبرج الذي اشتهر به الرومان. فدفعتهم كل هذه العوامل إلى سكنى البراري والقفار. وبعيداً عن أعين الرقباء ليتسع أمامهم مجال التعبد والتقشف، إلى درجة الكمال الذي تقتضيه النصرانية.

الرهبنة في سوريا والعراق :

انتقلت مبادىء الرهبنة من **مصر إلى سوريا** بواسطة (هيلاريون) أحد أهالي فلسطين، الذي تخرّج في مدارس الإسكندرية، وكان تلميذاً للقديس أنطونيوس. ولما عاد إلى بلاده سنة ٣١٠ م اتخّذ له منسكاً بقرب غزة تقاطر إليه الناس من فلسطين وسوريا، وبلغ عددهم نحو ثلاثة آلاف راهب. وكانت نياحته سنة ٣٥٦م. وكذلك انتقلت الرهبنة إلى **العراق** بواسطة (أوجين)، الذي كان تلميذاً للقديس باخوميوس. وقد اشتهر في هذه الجهات بالراهب (إبرآم السرياني) الذي وُلد بنصيبين في أوائل القرن الرابع. وكان في صغره طائشاً يظن أن الأمور تجري في العالم بطريق الصدفة. وقد خرج يوماً إلى حقل، ورأى هناك بقرة لفقير فطاردها إلى أن اختفت وأكلتها الذئاب. ولما قابله صاحبها وسأله عنها رد عليه رداً جافاً. وبعد نحو شهر من هذه الحادثة، تأخّر عن منزله واضطرته الحال إلى أن يبيت عند أحد الرعاة، الذي كان سكراناً من الخمر، فنام نوماً عميقاً، وهجمت الذئاب، فأكلت الأغنام، ولما جاء صاحب الغنم صباحاً ليتفقدها وجدها بهذه الحال. فقُدم الراعي وإبرآم إلى القاضي، الذي أودعهما السجن تحت المحاكمة. وتصادف أن كان معهما في السجن إنساناً متهماً بالقتل وآخر بالزنى وهما بريئان أيضاً مما نُسب إليهما. وبعد أسبوع ظهر ملاك الرب لإبرآم في السجن وسأله عن سبب وجوده فيه، فأظهر براءته، ولكن الملاك أوضح له أن ما عمله مع بقرة الفقير هو السبب في وجوده داخل السجن. وأن زميليه في السجن قد ارتكبا خطايا في ظروفٍ أخرى؛ فكل الأمور مدبّرة بحكمة من الله. ثم حان اليوم المحدّد، لنظر هذه القضايا. فحكم القاضي على بعضهم بالجلد الشديد ثم أودعهم السجن، فتأثّر إبرآم من ذلك، وصلّى لكي يُنجيه الله من هذه الضربات الشديدة ؟ . !، ووطّد عزمه على أن يعيش لله. وبعد نحو شهرين من سجنه ظهر له الملاك ثانيةً في حلم وأنبأه، أنه سينجو من الجلد بشرط أن ينفذ ما تعهّد به !. وفعلاً صدر حكم القاضي ببراءته. فذهب إلى القديس يعقوب أسقف نصيبين، الذي أرشده إلى حياة التنسّك. ثم ذهب إلى الجبال القريبة من نصيبين للتعبّد، وانطلق منها إلى بريد مقاريوس بمصر؛ حيث بقى هناك ثماني سنوات. ومنها انتقل إلى كبادوكية حيث رسمه باسيليوس الكبير شماساً. وبعد سيامته ذهب إلى بلدة **الرُها**، وصلى لله لكي يرزقه بمن يقدم إليه نصيحة روحية. فقابل في أثناء دخوله إمرأة – تلبس لباساً فاضحاً – تتفرس فيه فسألها عن سبب ذلك. فقالت له: "إن المرأة قد أُخذت من الرجل، فيحق لها أن تتفرس في أصلها، ولكن الرجل قد أُخذ من التراب، فينبغي أن يتفرس في أصله الذي أُخذ منه". فتعزى بهذا الكلام وأخذ يتفرّس في الأرض أثناء سيره. نيافة الأنبا: يؤانِس

القديس أنطونيوس
(أبو الرهبان في النصرانية)

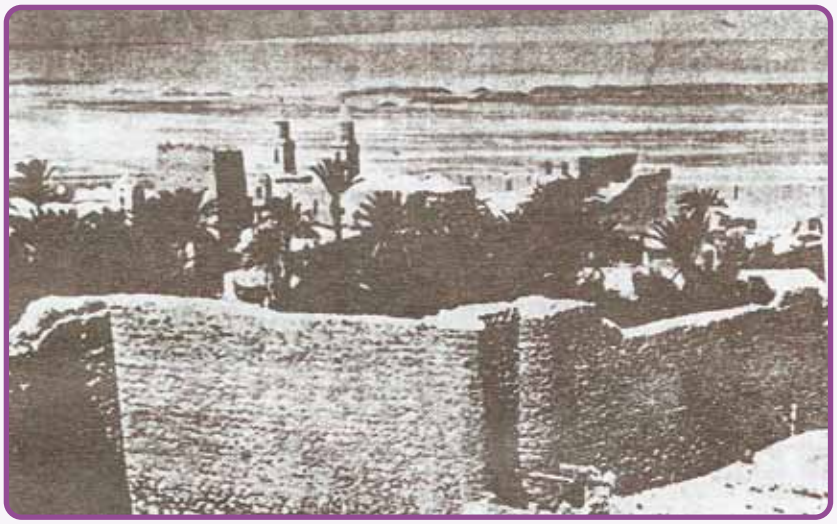

دير القديس أنطونيوس : السور القديم حول النواة المركزية ، م . ص . الأديرة الأثرية في مصر، ص ٣٢

لم يكن نظام الرهبنة قد ظهر بعد ، بل كان كل من أراد الوحدة ، يتخذ له مكاناً خارج المدينة . وهكذا فعل القديس أنطونيوس . حيث اعتزل للنسك والعبادة وبعد هذا مضى إلى أحد القبور وأقام فيه وأغلق بابه عليه . وكان بعض أصدقائه يأتون إليه بما يقتات به . وكان يترنم بهذا المزمور : " يقوم الله . يتبدد أعداؤه ويهرب مبغضوه من أمام وجهه " . وكان يعد لنفسه من الخبز ما يكفيه ستة أشهر كاملة . ولم يسمح لأحد بالدخول، بل كان يقف خارجاً ويستمع لنصائحه. وقد استمر القديس على هذا الحال عشرين سنة وهو يتعبد بنسك عظيم. ثم مضى إلى الفيوم وثبت الأخوة الذين كانوا هناك ثم عاد إلى ديره. وفي زمن الاستشهاد تاق أن يصير شهيداً، فترك ديره ومضى إلى الإسكندرية، وكان يفتقد المسجونين على اسم المسيح ويعزيهم. فلما رأى منه الحاكم المجاهرة بالسيد المسيح وعدم المبالاة ، أمر أن لا يظهر بالمدينة مطلقاً . ولكن القديس لم يعبأ بالتهديد ، وكان يوجهه ويحاجه ، لعله يسوقه للعذاب والاستشهاد ، ثم رجع القديس إلى ديره وكثر الذين يترددون عليه ويسمعون تعاليمه . ورأى أن ذلك يشغله عن العبادة، فأخذ يتوغل في الصحراء الشرقية، ومضى مع قوم أعراب إلى داخل البرية على مسيرة ثلاثة أيام ، حيث وجد عين ماء وبعض النخيل فاختار ذلك الموضع وأقام فيه، وكان العرب يأتون إليه بالخبز. وبلغ صيته إلى الملك قسطنطين المحب للإله، فكتب إليه يمتدحه، ويطلب منه أن يصلي عنه. ففرح الأخوة بكتاب الملك. أما هو فلم يحفل به وقال لهم : هوذا كتب الله ملك الملوك ورب الأرباب توصينا كل يوم ونحن لا نلتفت إليها ، بل نعرض عنها ، وبإلحاح الأخوة عليه قائلين: أن الملك قسطنطين محب للكنيسة، قبل أن يكتب له خطاباً باركه فيه، طالباً سلام المملكة والكنيسة. ولما دنت أيام وفاة القديس الأنبا بولا أول السواح، مضى إليه القديس أنطونيوس، واهتم به وكفنه بحلة أهداها إليه القديس أثناسيوس الرسولي البابا العشرون. ولما شعر القديس أنطونيوس بقرب نياحته، أمر أولاده أن يخفوا جسده، وأن يعطوا عكازه لمقاريوس، والفروة لأثناسيوس، والملوطة الجلد لسرابيون تلميذه . ثم رقد ممدداً على الأرض واسلم الروح، وقد عاش هذا القديس مائة وخمس سنوات، داعياً في سبيل نشر النصرانية .

المؤلف أمام دير سانت كاترين في أرض سيناء المصرية

يذكر مؤرخو النصرانية : أن القديسة كاترين -بنت حاكم الاسكندرية آنذاك - آمنت بالله في بدايات العصر المسيحي دون بقية أسرتها، وحرص أبوها الحاكم إفساد عقيدتها، فأراد أن يلهيها عن إيمانها بجميع المغريات ومنها محاولته لتزويجها، إلا أن جميع محاولاته باءت بالفشل، فأمر بتعذيبها إلى أن ماتت. ثم يذكر مؤرخو النصرانية - حسب معتقدهم - أن الملائكة حملت جثمانها واختفت به بعد وفاتها ولكنه اكتشف بعد ٥٠٠ عام؛ على قمة الجبل الذي أقيم عنده الدير وسمي باسمها. انظر الصورة في الأعلى .

مسجد بُني داخل الدير على عهد العُبيديين .

المؤلف

لمحات من تاريخ الكنيسة في القرن الرابع م

تنصّر قسطنطين

فشلت جميع محاولات أباطرة الرومان في القرون الثلاثة الأولى من تاريخ الميلاد للقضاء على الكنيسة المسيحية. وأخيراً مال الإمبراطور قسطنطين إلى المسيحية واعتنق الديانة التي كان أسلافه قد عملوا جهدهم للقضاء عليها قضاء مبرماً ! ويمكن النظر إلى دماء المسيحيين الأوائل كأحد العوامل الهامة التي أدت إلى انتصار الكنيسة على جبروت أباطرة الرومان .

نقطة تحول هامة في تاريخ الكنيسة سنة ٣١٣م.

يمكن النظر إلى العام٣١٣م كنقطة تحول هامة في تاريخ الكنيسة لأن قرار ميلانو الذي أصدره الإمبراطور منح المسيحيين لأول مرة في تاريخهم نفس الحقوق التي كان يتمتع بها معتنقو الديانات الأخرى. وهكذا أصبح المسيحيون يتمتعون لأول مرة بحرية الاعتقاد بالإيمان المسيحي وبنشره في كل مكان.

وقد أعطى قسطنطين الأموال الكثيرة لبناء كنائس فخمة في القسطنطينية والقدس وبيت لحم وأماكن أخرى ذات أهمية في تاريخ الكنيسة الرسولية. وبما أن الكنيسة المسيحية كانت تعتبر يوم الأحد كيوم الراحة الأسبوعي نرى قسطنطين يصدر أمراً بمنع العمل في يوم الأحد.

العالم يغزو الكنيسة:

علينا ألا نظن أن الكنيسة استفادت بصورة مطلقة

يطلق مؤرخو الكنيسة اسم العهد الذهبي للنصارى ابتداء من تربُّع الإمبراطور قسطنطين على عرش الإمبراطورية الرومانية عام ٣١٢م لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل تاريخ النصرانية.

ويمكن تقسيم ذلك العهد إلى **مرحلتين رئيسيتين:**

• مرحلة جمع النصارى على عقيدة واحدة (عصر المجامع أو عهد الخلافات والمناقشات):

ما إن أعلن قسطنطين إعلان ميلان حتى قرَّب النصارى وأسند إليهم الوظائف الكبيرة في بلاط قصره، وأظهر لهم التسامح، وبنى لهم الكنائس، وزعمت أمه **هيلينا اكتشاف الصليب المقدس**، الذي اتخذه شعاراً لدولته بجانب شعارها الوثني، فنشطت الدعوة إلى النصرانية، ودخل الكثير من الوثنيين أصحاب الفلسفات في النصرانية، مما كان له أثره البالغ في ظهور الكثير من العقائد والآراء المتضاربة، والأناجيل المتناقضة، حيث ظهر أكثر من خمسين إنجيلاً، وكل فرقة تدعي أن إنجيلها هو الصحيح وترفض الأناجيل الأخرى.

• مرحلة الانفصال السياسي :

قسَّم قسطنطين الإمبراطورية قبل وفاته عام ٣٣٧م على أبنائه الثلاثة: فأخذ قسطنطين الثاني الغرب، وقسطنطيوس الشرق، وأخذ قنسطانس الجزء الأوسط من شمال إفريقيا، وعمد كل منهم إلى تأييد المذهب السائد في بلاده لترسيخ حكمه. فاتجه قسطنطيوس إلى تشجيع المذهب الآريوسي، بينما شجع أخوه قسطنطين الثاني المذهب الأثناسيوسي مما أصَّل الخلاف بين الشرق اليوناني والغرب اللاتيني. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ٢، ص ٥٧٨ - ٥٨٠ .

مـن اعتنـاق قسطنطين ومن جميع القـرارات التي أصدرهـا إذ أن هناك أمور معينـة لم تكن لتوجد في الكنيسة لو لم تصبح المسيحية ديانة الدولة الرسمية.

العلاقة بين الكنيسة والدولة:

حدث بعد اعتناق الإمبراطور قسطنطين؛ أن الدولة أسبغت على الكنيسة المسيحية بعطايا كثيرة ولكنها طلبـت من الكنيسـة في نفس الآن أن تعطيها صوتاً هاماً فـي أمورها الخاصة. وهـذا أمر يحزن جميع المسيحيين الذين يؤمنون مع الكتاب بأن الدولة تابعة وكذلك الكنيسة ولكنهما يعملان في حقلين مختلفين وأن على الدولة أن لا تتدخل في شؤون الكنيسة كما أن على الكنيسة أن لا تتدخل في شؤون الدولة.

ولكنه نشأ منذ أيام قسطنطين موضوع العلاقة بين الكنيسة والدولة ولم يكن عبارة عن موضوع نظري بل كان مشكلة عملية أن عدم التقيد بتعاليم الكتاب بخصوص استقلال الدولة عن الكنيسة والكنيسة عن الدولة أدى إلى منازعات عديدة كانت الكنيسة والدولة بغنى عنها.

محاولة أخيرة لإحياء الوثنية:

اعتلـى عرش الإمبراطورية الرومانية في العام ٣٦١ م جوليان وهو ابن أخ قسطنطين الكبير. وكان قد نشـأ مسيحيـاً ولكنه كان وثنياً في صميم حياته. وما أن أصبح سيد رومية حتى أعلن بصورة رسمية أنه وثنـي ولذلـك يدعى في تاريخ الكنيسة باسـم جوليان الجاحد نظراً لارتداده عـن الديانة المسيحية التي تربـى فيها. اضطهد جوليان الجاحـد المسيحيين بشكل غير عنيف وحاول القضـاء على المسيحية لا على طريقـة أباطرة الرومان الأقدمين بل باللجوء إلى قلمه. فقد صـار يكتب ضد المسيحية ويهزأ بها ويحاول إظهـار المعتقـدات المسيحية وكأنها بدون معنى. لكـن جوليان فشل فشلاً ذريعاً فـي محاولته ولم يستطع إحياء الوثنية إذ بقيت معابدها مقفرة ومذابحها بدون دخان. إن الوثنية الرسمية كانت قد ماتت ولم يكن باستطاعتـه إرجاع الحياة إليها. وبعد سنتين مـن اعتلاءه العرش الروماني ذهب جوليان لمحاربة الفرس وجـرح أثنـاء معركة حامية جرحـاً دامياً. ويـروى عنه أنه ملأ يـده بدمه النازف ورمى بـه إلى السماء صارخـاً: لقد انتصـرت في النهاية أيها الجليلي! وهكـذا انتهت بالفشل التام المحاولـة الأخيرة لإنهاض الوثنيـة من قبرهـا بموت الإمبراطور الجاحد جوليان وثابرت الكنيسة علـى سفرتها في بحر هذا العالم المضطرب ! . بتصرف عن موقع كلمة الحياة المسيحي .

نشأة البابوية

على إثـر تقسيـم الإمبراطورية إلى شرقية وغربيـة، ونتيجة لضعف الإمبراطورية الغربيـة تم الفصل بين سلطان الدولة والكنيسـة، بعكس الأمر فـي الإمبراطورية الشرقية حيث رسخ الإمبراطور قسطنطين مبدأ القيصرية البابوية، ومن هنا زادت سلطات أسقـف روما وتحـوّل كرسيـه إلى بابوية لها السيادة العليا على الكنيسـة في بلدان العـالم المسيحي الغربـي (روما – قرطاجـة). وقـد لعب البابا داماسوس الأول ٣٦٦ – ٣٨٤م دوراً هاماً في إبراز مكانة كرسي روما الأسقفي – سيادة البابوية - ، وفـي عهـده تم ترجمـة الإنجيـل إلى اللغـة اللاتينيـة، ثم تابعه خلفـه البابا سـيرى كيوس ٣٨٤ – ٣٩٩م في تأليـف المراسم **البابوية** . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ٢ ، ص ٥٨٠ .

القسطنطينية Constantinople

قسطنطين الكبير

تقع القسطنطينية (أسطنبول) على مضيق البوسفور. هي أحد المدن الضخمة القلائل في العالم التي تقع على قارتين أوروبا وآسيا، انظر الصفحة المقابلة .

تم إنشاؤها من قبل المستعمرين اليونانيين وسميت (بيزنطيوم). بعد تحالفها ضد الإمبراطور سيبتيموس، تمت محاصرة المدينة وتدميرها بشكل كبير عام ١٩٦ م. ولكن سرعان ما تم إعادة بناء المدينة واستعادت حيويتها السابقة . موقعها الجغرافي الاستراتيجي لطالما جذب قسطنطين الكبير وفي عام ٣٢٤ م قام بإعادة تسميتها إلى روما الجديدة وذلك بعد حلم نبوي (بالنسبة له) دعاه إلى تعريف موقع المدينة وجعلها العاصمة الشرقية للإمبراطورية الرومانية عام ٣٢٤ م، وأعاد تسميتها إلى روما الجديدة (نوفا روم) ولكن هذا الاسم فشل بالحصول على الشعبية وسرعان ما أصبحت المدينة تسمى مدينة قسطنطين (Constantinople) أو بالعربية (القسطنطينية) . بسقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية أصبحت القسطنطينية (إسطنبول) قلب وعاصمة ما سمي تاريخياً بالإمبراطورية البيزنطية **وشيدت فيها أكبر الكنائس في العالم آنذاك كاتدرائية آيا صوفيا** (Hagia Sophia).إن موقعها الاستراتيجي كنقطة عبور بين قارتين جعلها تلعب دوراً هاماً في العديد من المجالات السياسية والثقافية والتجارية بين آسيا وأوروبا وشمال إفريقيا وخاصة بين البحر المتوسط والبحر الأسود . ولطالما بقيت المركز الرئيس للإمبراطورية الأرثوذوكسية البيزنطية وأكبر مدينة أوروبية حتى تم الاستيلاء عليها من خلال الحملة الصليبية الرابعة ١٢٠٤ م ؛ ولكنها فشلت في الابقاء تحت قبضتها فأعاد احتلالها مايكل الثامن بقوات نيكايين في ١٢٦١ م.

كاتدرائية أيا صوفيا حولها المسلمون إلى مسجد عند فتحها على يد السلطان محمد الفاتح سنة ١٤٥٣ م، وفي أوائل القرن الماضي قام مصطفى كمال أتاتورك بتحويل المسجد إلى متحف ؟ ! .

تمهيداً لانتقال العاصمة إلى روما الجديدة (القسطنطينية) اجتمع قسطنطين بآريوس حيث يدين أهل القسطنطينية والجزء الشرقي من الإمبراطورية بعقيدته، وإحساساً منه بالحاجة إلى استرضاء سكان هذا القسم أعلن الإمبراطور موافقته لآريوس على عقيدته، وعقد مجمع صور سنة ٣٣٤م ليعلي من عقيدة آريوس، ويلغي قرارات مجمع نيقية، ويقرر العفو عن آريوس وأتباعه، ولعن أثناسيوس ونفيه، وهكذا انتشرت تعاليم آريوس أكثر بمساندة الإمبراطور قسطنطين.

موقع بيزنطة والتي نقل قسطنطين عاصمته إليها ، ثم سميت باسمه

انقسام الكنيسة

نظراً لتباعد مركزا النصرانية، (روما والقسطنطينية) ، خلال القرون الوسطى، أدى إلى تفاقم الخلافات العقدية، وزاد ذلك الخلاف النقاش حول سلطة البابا مما آل إلى الانشقاق النهائي بين الكنيستين عام ١٠٥٤ م، وهوذلك الانشقاق الذي مازال مستمرًا حتى يومنا هذا ؟ . !.

ونظراً لضعف السلطة البابوية. بدأ كثير من الملوك والأباطرة بعد فترة من تسلط الكنيسة، يتمردون على السلطة البابوية بل بدأوا يمارسون نفوذهم، ويقللون من امتيازات البابوية، كما نشأ تنافس وخلاف بين الكاردينالات (رؤساء في الكنيسة) حول منصب البابا. وقد أضعفت هذه الخلافات بين الملوك والبابوات، إضافة إلى الصراع داخل الكنيسة من مكانة الكنيسة، ومركزها الأخلاقي، الأمر الذي حفز بعض رجال الدين النصارى للدعوة إلى الإصلاح. الموسوعة العربية العالمية، مج ٢٥، ط ٢، ص ٣٦٤ – ٣٦٥ .

ينقسم الأرثوذوكس أصحاب الطبيعة الواحدة إلى:

١ – الكنيسة الأرثوذوكسية: في مصر والحبشة وتسمي نفسها باسم الكنيسة الأرثوذوكسية المرقصية نسبة إلى الرسول مرقص صاحب الإنجيل، لإن بطاركتها يعتبرون أنفسهم خلفاء لهذا الرسول، وقد استقل مسيحيو الحبشة أخيراً بعض الاستقلال في شؤونهم الدينية .

٢ – الكنيسة الأرثوذوكسية السريانية: التي يرأسها بطريرك السريان ويتبعها كثير من مسيحيي آسيا .

٣ – الكنيسة الأرثوذوكسية الأرمنية: وهي تتفق مع الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذوكسية في القول بالطبيعة الواحدة، لكن تختلف عنهما في بعض التقاليد والطقوس . د . مصطفى شاهين، النصرانية تاريخاً وعقيدة، وكتباً ومذاهب ، ص ٢٠٥ .

	التعريف بالكنيسة	تاريخ نشأتها	خلاصة معتقدها
الكنيسة الكاثوليكية	هي أكبر الكنائس النصرانية في العالم، وتدّعي أنها أم الكنائس ومعلمتهن، يزعم اتباعها أن مؤسسها بطرس الرسول في القرن الميلادي الأول، وتتمثل في عدة كنائس تتبع كنيسة روما وتعترف بسيادة **بابا روما** عليها، وسميت بالكنيسة الغربية أو اللاتينية لامتداد نفوذها إلى الغرب اللاتيني خاصة.	يدّعي أصحابها بأن القديس بطرس ت٦٢ م هو المؤسس الأول لكنيستها على حسب ما أشار إليه القديس سيبريان ٢٤٨ – ٢٥٨م مع أن مصادر التاريخ الكنسي تشير إلى أن لكل من بولس وبطرس دوره في وجودها. أول من استعمل لفظ كاثوليك للدعوة لتأييد الكنيسة مقابل حركات الخروج على مفاهيمها وعقائدها – الهرطقة – أسقُف أنطاكية القديس أغناطيوس الأنطاكي في القرن ٢ م.	تؤمن الكنيسة الكاثوليكية مثل باقي الكنائس الأخرى بإله واحد مثلث الأقانيم: الأب، الابن، الروح القدس، على حسب ما ورد في قانون الإيمان النيقاوي لعام ٣٢٥م؛ كما تؤمن بأن للمسيح طبيعتين بعد الاتحاد: إحداهما لاهوتية، والأخرى ناسوتية. يؤمن الكاثوليك بما أقر في مجمع القسطنطينية الرابع عام ٨٦٩ م من أن الروح القدس منبثق من الأب والابن معاً. ويعتقد الكاثوليك أن أقنوم الابن أقل من أقنوم الأب في الدرجة، وأن الأقانيم ما هي إلا مراحل انقلب فيها الله إلى الإنسان، ولذا فهي ذوات متميزة يساوي فيها المسيح الأب حسب لاهوته وهو دونه حسب ناسوته، كما ينص على ذلك قانون الإيمان الأثناسيوسي.
الكنيسة الأرثوذكسية	هي أحد الكنائس الرئيسة الثلاث في النصرانية، وقد انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية الغربية بشكل نهائي عام ١٠٥٤ م، وتمثَّلت في عدة كنائس مستقلة لا تعترف بسيادة بابا روما عليها، ويجمعهم الإيمان بأن الروح القدس منبثقة عن الأب وحده وعلى خلاف بينهم في طبيعة المسيح، وتُدعى أرثوذكسية بمعنى مستقيمة المعتقد مقابل الكنائس الأخرى، ويتركَّز أتباعها في المشرق ولذا يطلق عليها الكنيسة الشرقية.	في نهاية القرن ٩ م، وبالتحديد بعد انقضاء مجمع القسطنطينية الخامس عام ٨٧٩ م أصبح يمثل الأرثوذكسية كنيستان رئيسيتان: ١ – الكنيسة الأرثوذكسية المصرية أو القبطية، والمعروفة باسم الكنيسة المرقسية الأرثوذكسية أو كنيسة الإسكندرية، التي تؤمن بأن للمسيح طبيعة واحدة ومشيئة واحدة، وتضم كنائس الحبشة والسودان، ويوافقها على ذلك كنائس الأرمن واليعقوبية. ٢ – الكنيسة الأرثوذكسية أو كنيسة القسطنطينية، والمعروفة باسم كنيسة الروم الأرثوذكس أو الكنيسة الشرقية، تخالف الكنيسة المصرية في طبيعة المسيح بينما توافق الكنيسة الكاثوليكية الغربية بأن للمسيح طبيعتين ومشيئتين، ويجمعها مع الكنيسة المصرية الإيمان بانبثاق الروح القدس عن الأب وحده، وتضم كنائس أورشليم واليونان وروسيا وأوروبا الشرقية.	تؤمن الكنيسة الأرثوذكسية مثل باقي الكنائس الأخرى بإله واحد مثلث الأقانيم: الأب، الابن، الروح القدس على حسب ما ورد في قانون الإيمان النيقاوي ٣٢٥م. كما تؤمن بربوبية وألوهية الرب والمسيح في آن واحد على أنهما من جوهر واحد ومشيئة واحدة، ومتساويين في الأزلية، لكن كنيسة أورشليم الأرثوذكسية اليونانية ومن يتبعها تؤمن بأن المسيح له طبيعتان ومشيئتان موافقةً لمجمع كليدونية ٤٥١م. و يؤمن الأرثوذكس بالزيادة التي أضيفت على قانون الإيمان النيقاوي في مجمع القسطنطينية عام ٣٨١م التي تتضمن الإيمان بالروح القدس الرب المحيي والمنبثق من الأب وحده، فله طبيعته وجوهره، وهو روح الله وحياة الكون ومصدر الحكمة والبركة فيه. ويعتقد الأرثوذكس الأقباط أن الأقانيم الثلاثة ما هي إلا خصائص للذات الإلهية الواحدة، ومتساوية معه في الجوهر والأزلية، ومنزَّهة عن التأليف والتركيب، لكن الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية ومن تبعها تعتبر أقنوم الابن أقل من أقنوم الأب في الدرجة، ولذلك فهي عند اليونان مراحل انقلت فيها الله إلى الإنسان.
الكنيسة البروتستانتية	فرقة من النصرانية احتجوا على الكنيسة الغربية باسم الإنجيل والعقل، وتسمى كنيستهم بالبروتستانتية حيث يعترضون (Protest) على كل أمر يخالف الكتاب وخلاص أنفسهم، وتسمى بالإنجيلية أيضاً حيث يتبعون الإنجيل دون سواه، ويعتقدون أن لكل قادر الحق في فهمه، فالكل متساوون ومسؤولون أمامه.	حركة إصلاحية بدأت في الكنيسة الكاثوليكية في القرن ١٦ م ، متأثرة بدعوات الإصلاح السابقة لها، ومن ثَمَّ تحولت من حركة إصلاحية داخل الكنيسة إلى حركة عقائدية مستقلة ومناهضة لها، و في عام ١٥١٧م أرسل البابا ليو العاشر مندوبه الراهب حمنا تتزل لبيع صكوك الغفران في ألمانيا، فما أن أعلن عنها وبالغ في أمرها حتى ثار عليه لوثر، وكتب في معارضته وثيقَته الشهيرة التي تتضمن خمسة وتسعين مبدأ في معارضة الكنيسة وعلقها على باب كنيسة القلعة.	تؤمن الكنائس البروتستانتية بنفس أصول المعتقدات التي تؤمن بها الكنيسة الكاثوليكية، ولكنها تخالفها في بعض الأمور، ومنها ما يلي: الخضوع لنصوص الكتاب المقدس وحده، حيث إن الكتاب المقدس بعهديه هو دستور الإيمان وعليه تقاس قرارات المجامع السابقة وأوامر الكنيسة ؛ فيقبل ما يوافقه فقط، يقول لوثر: "يجب أن يكون الكتاب المقدس مرجعنا الأخير للعقيدة أو أداء الشعائر". عدد أسفار العهد القديم ستة وستون سفراً وهي الأسفار القانونية، أما باقي الأسفار وعددها أربعة عشر، فتسميها الأبوكريفيا أي غير الصحيحة فلا تعترف بها كما لا تؤمن الكنائس البروتستانتية بعصمة البابا أو رجال الدين، وتهاجم بيع صكوك الغفران حيث ترى أن الخلاص والفوز في الآخرة لا يكون إلا برحمة الله وكرمه وفي الدنيا في الالتزام بالفرائض والكرازة – التبشير بالإنجيل.إن القديسين لقب يمكن أن يوصف به كل إنسان نصراني حيث إن القداسة في فهمهم ليست في ذات الشخص ولكنها مقام يصل إليه.

نسبة النصارى في العالم لباقي الديانات

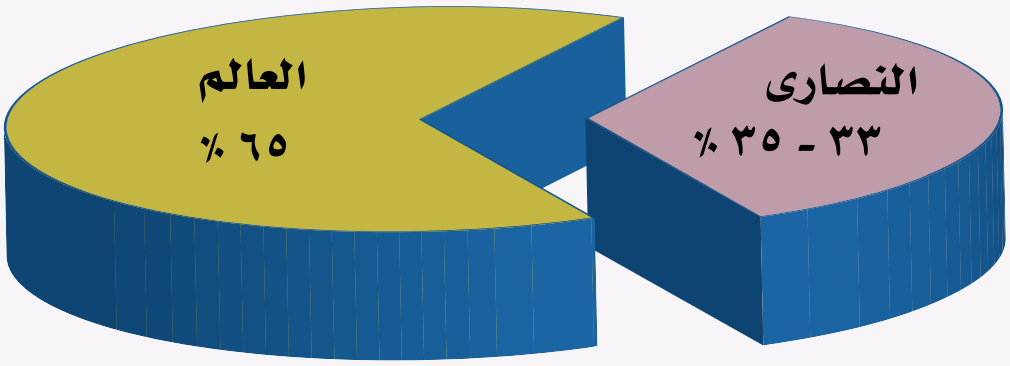

حسب إحصائية العام ١٩٩٣ تعدّ المسيحية من أكثر الديانات شيوعاً وبأتباع يربون على المليارين مسيحي (مليار كاثوليكي، ٥٠٠ مليون بروتوستانتي، ٢٤٠ مليون أرثوذوكسي، و ٢٠٠ مليون مسيحي من الطّوائف الأخرى).

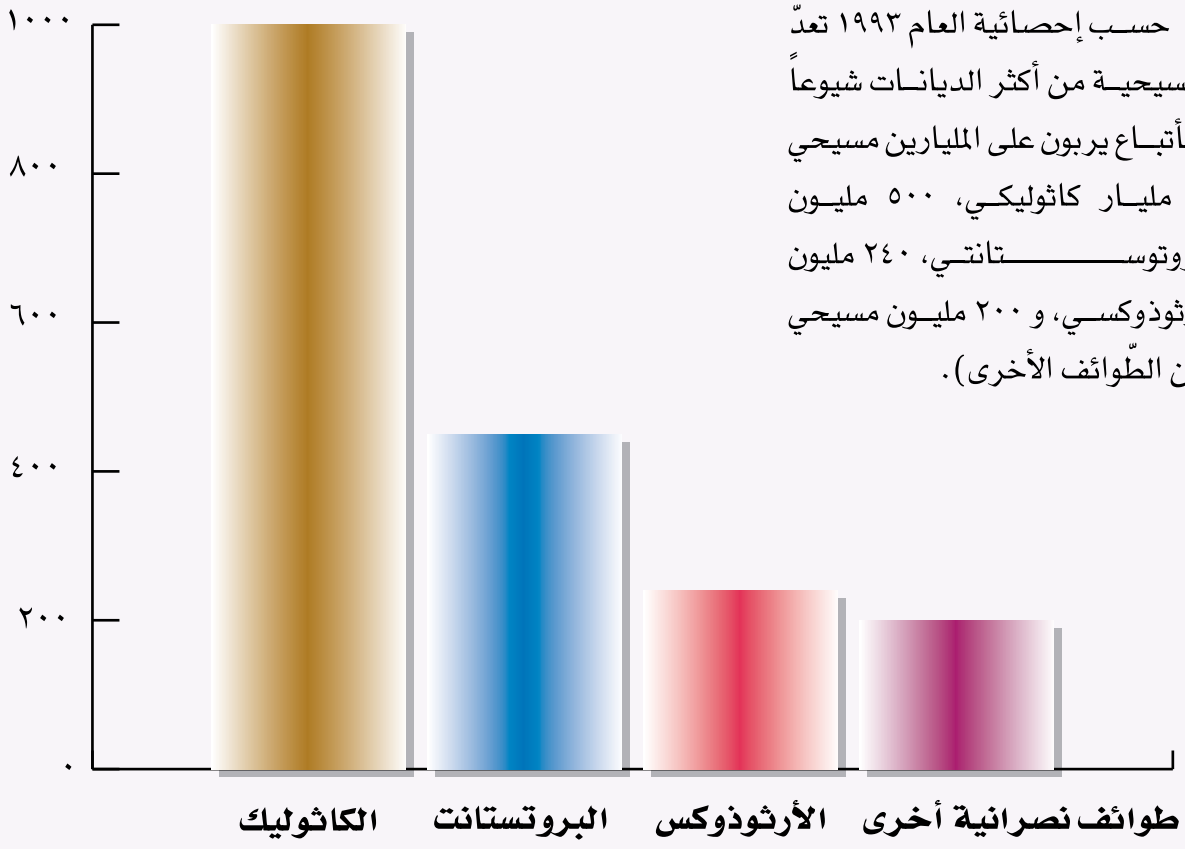

توزيع الفرق النصرانية الرئيسة على قارات العالم

الكاثوليك

تنتشر في أوروبا: إيطاليا، فرنسا، لتوانيا، بولندا، سلوفاكيا، المجر، كرواتيا، بلجيكا، أسبانيا، البرتغال، أيرلندا، كندا الفرنسية، أمريكا اللاتينية، الفلبين، وجنوب شرقي آسيا. وهناك أقليات في الولايات المتحدة الأمريكية، وهولندا، وألمانيا، وبعض دول إفريقيا.

الأرثوذوكس

تنتشر الكنائس الأرثوذكسية اليونانية في الدول التالية: تركيا، اليونان، روسيا، ودول البلقان، وجزر البحر الأبيض، والمجر ورومانيا، وتشرف كنيسة أنطاكية على بيت المقدس، كما أن لطور سيناء في مصر كنيسة مستقلة تشرف على دير سانت كاترين ومطرانها هو الأب رئيس الدير. بينما ينتشر نفوذ الكنيسة المصرية في مصر حيث يبلغ إجمالي نصارى مصر بجميع مذاهبهم وطوائفهم ٧٨ , ٥٪ من إجمالي السكان حسب الإحصائيات الرسمية بالتعاون مع عشر هيئات محلية وعالمية من بينها الأمم المتحدة ويتبعها نصارى الحبشة والسودان حيث بها أقدم الكنائس التابعة لكنيسة الإسكندرية. وفي العصر الحديث أسست الكنيسة المصرية عدة كنائس تابعة لها في كل من : كينيا، وليبيا، الجزائر، الكويت، العراق، الإمارات، دبي، أبو ظبي، البحرين، بلاد الشام، فلسطين، دير السلطان، الأردن، لبنان، أمريكا الشمالية: كندا، أستراليا، وبعض دول أوروبا مثل : النمسا، وفرنسا. الموسوعة الميسرة في الأديان، مج ٢، ص ٦٠٦ .

البروتستانت

تنتشر الكنائس البروتستانتية في :ألمانيا، هولندا، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، سويسرا، الدنمارك، وتوجد أقليات بروتستانتية في باقي الدول الأخرى.

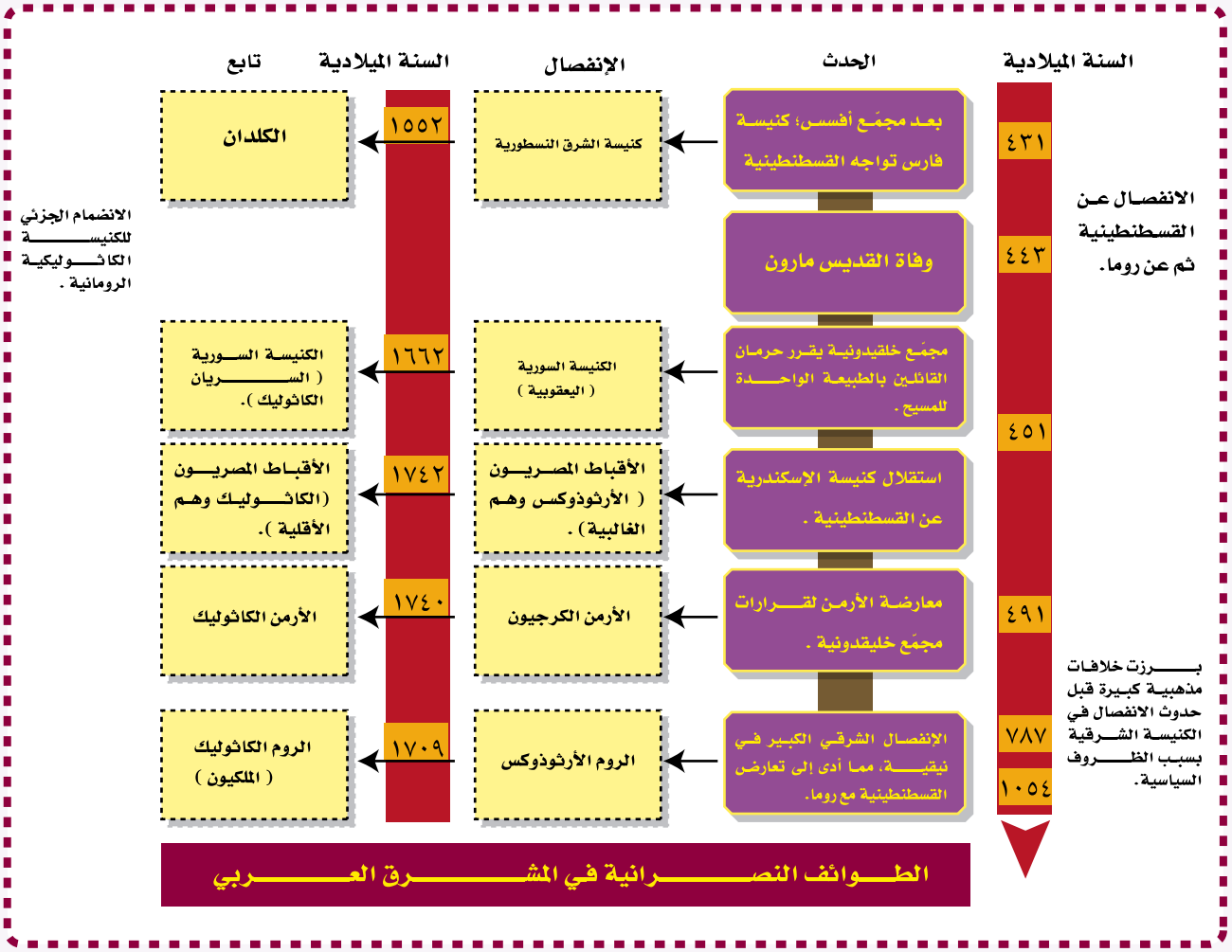

البابا والإمبراطور يرأسان مجمّعاً دينياً في القرن الثامن الميلادي

كنيسة الألفية الأولى

كنائس المسيح : هي مجموعة من التجمعات الدينية، التي تقبل كتاب العهد الجديد قانونًا وحيدًا لها في الدين وفي التطبيق العملي. وهم يساعدون في توضيح الالتزام بالإيمان والندم والاعتراف والعماد بوصفها شروطاً للخلاص. يعتقد الأعضاء أن كنيسة المسيح الأولى تم إنشاؤها في العيد الخمسين بعد بعث المسيح ورفعه إلى السماء. وهم يعتقدون أن الكنيسة امتدّت في كل مكان من العالم الروماني، ولكنها بدأت في الاضمحلال مؤخراً حتى القرن التاسع عشر الميلادي. عندئذ أعاد مجدها توماس كامبل وابنه الإسكندر ومساعدوهما. كان توماس كامبل اكليروس مشيخي وأيرلندي المولِد مستوطناً في بنسلفانيا في ١٨٠٧م. وتعتبر كنائس المسيح؛ أن المسيح هو مؤسس الكنيسة ورئيسها ومخلصها. وهم يعتبرون الكامبلز باعثي الكنيسة الأصلية. ويؤكدون أن كلمة الرّب هي أصل المملكة. عندما يتعظون بها عن إيمان ويطيعونها، بدون زيادة أو نقصان، فإنها تُثمر عن نصارى حقيقيين أو عن كنيسة المسيح. وتعتقد الكنائس أن الكتاب المقدس نفخ فيه الرّب روحه، ولكنهم يؤمنون أن كتاب العهد القديم مُلزم فقط في العهود الأولى. تضم كنائس المسيح المستقلة وعددها حوالي ٢٧،٩٠٠ كنيسة يوجد ١٤،٠٠٠ منها في الولايات المتحدة ما يقرب من ٢،٠٥٠،٠٠٠ عضو منهم نحو ١،٣٠٠،٠٠٠ عضو في الولايات المتحدة الأمريكية. وتترأس كلَّ كنيسة مجموعة من كبار السن، كما تقوم بخدمتها مجموعة من الشمامسة. توجد غالبية هذه الكنائس في الجنوب والجنوب الغربي للولايات المتحدة. وتدير الكنائس برامج إنجيلية مكثفة. وتدعم ٣٠٠ عاملٍ في أكثر من ٨٠ دولة. وتدير أيضاً خمس كليات عليا، و١٤ كلية صغرى، ومدرستين لخريجي كلية الديانة، ١٨ مدرسة للوعظ، والعديد من ملاجئ الأيتام وبيوت العجزة. وتنشر الكنائس ١٠ صُحف يومية. ويكبيديا الموسوعة الحرة

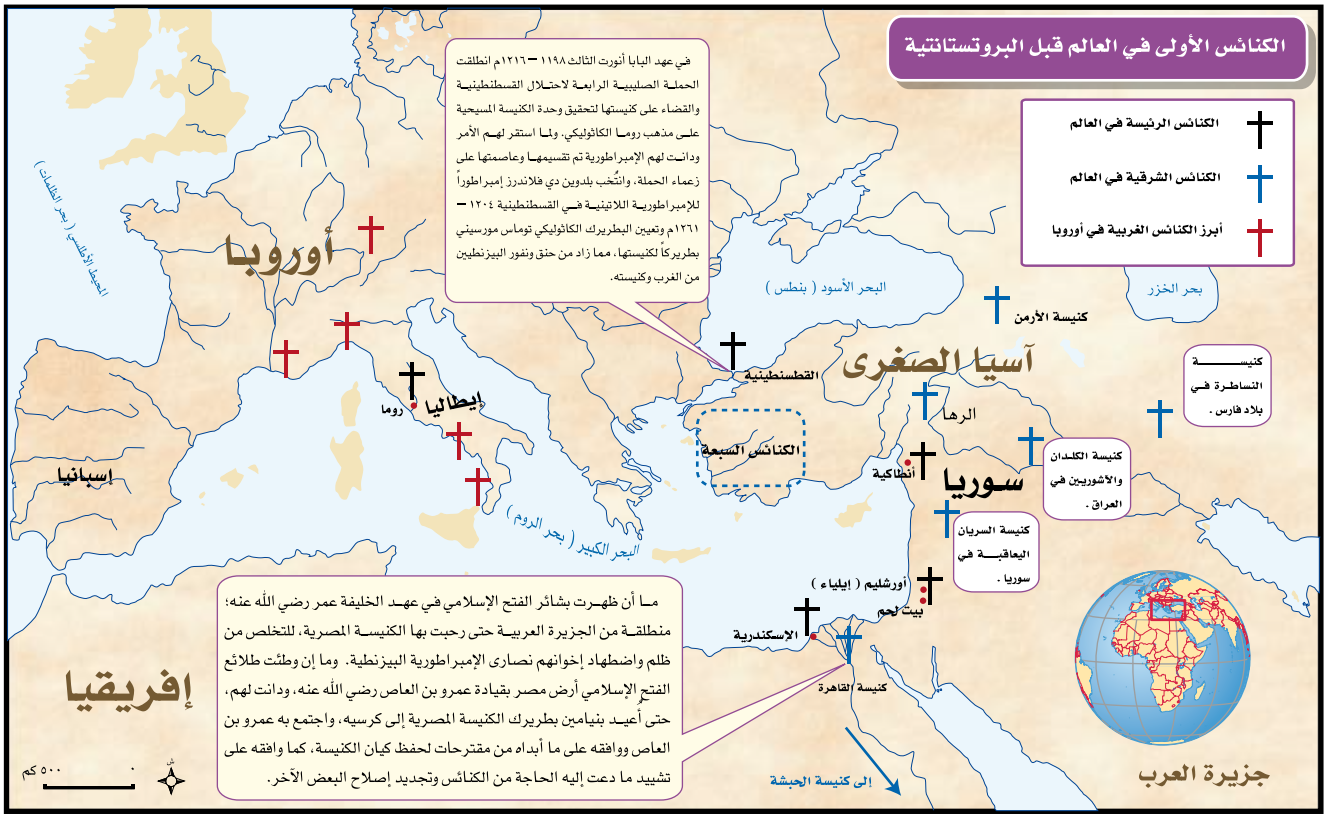

نشأة الكنيسة اليعقوبية:

واجه الإمبراطور جستنيان ٥٢٧ – ٥٦٥م صعوبة بالغة في تحقيق طموحه بتوحيد مذهبي الإمبراطورية لتتحقق له سلطة الإمبراطورية والبابوية معاً. وبعد انتصاره في إيطاليا ودخول جيوشه روما حاول إرضاء زوجته بفرض مذهب الطبيعة الواحدة (المونوفيزتية) على البابا فجليوس الذي رفض ذلك بشدة، مما عرضه إلى القبض عليه وترحيله إلى القسطنطينية، ليعقد مجمع القسطنطينية الخامس سنة ٥٥٣م الذي انتهى بتقرير مذهب الطبيعة الواحدة، ولعن أصحاب فكرة تناسخ الأرواح، وتقرير أن عيسى عليه السلام كان شخصية حقيقية وليست بخيالية.

ومن آثار هذا المجمّع استقلالُ أصحاب مذهب الطبيعة الواحدة إقامةُ كنيسة منفصلة لهم، تعرف بالكنيسة اليعقوبية، تحت رئاسة مؤسسها يعقوب البرادعي أسقف الرُّها مما زاد في عداء البابوية للإمبراطورية الشرقية. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ، مج ٢، ص ٥٨١ – ٥٨٢ .

رغم الانفصال المذهبي للكنيسة الشرقية عن الكنيسة الغربية تحت اسم كنيسة الروم الأرثوذكس أو الكنيسة الشرقية، برئاسة بطريرك القسطنطينية بعد رفض قرارات مجمع القسطنطينية الرابع عام ٨٩٦م إلا أنها خضعت إداريًّا للكنيسة الغربية تحت رئاسة بابا روما حتى الانفصال النهائي عام ١٠٥٤م.

النساطرة: هم أتباع نسطور (٣٨٠ – ٤٥١ م) بطريرك القسطنطينية الخارج على العقيدة المسيحية ، قال في المسيح : إن في المسيح شخصين وهما الشخص الإلهي والبشري، عكس ما تعلمه الكنيسة من أن المسيح شخص واحد في طبيعتين إلهية وإنسانية، اعتنقت كنيسة بلاد فارس عقيدته بعد إدانتها بخمسين سنة فدعيت الكنيسة النسطورية. وما لبثت أن امتدت في القرون الوسطى إلى بلاد مابين النهرين والهند وحتى الصين دون أن تجد لها سنداً رسمياً طوال تاريخها. تتواجد حالياً الكنيسة النسطورية في العراق وفي إيران ولا يتعدى أتباعها بضعة عشرات آلاف من المؤمنين . هنري كريمونا، موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس، ص ٤٧٤ – ٤٧٥ .

الحروب الصليبية (١٠٩٦ - ١٢٧٠ م)

البابا أوربان الثاني

أطلق المسلمون على الصليبيين (الفرنجة أو الإفرنج) وكانوا يسمون في الغرب بتسميات متعددة كمؤمني القديس بطرس (fideles Sancti Petri) أو جنود المسيح (milites Christ)، ورأى من كان مندفعاً بدافع الدين من الصليبيين أنفسهم، على أنهم حجاج ، واستخدم اسم "الحجاج المسلحين" لوصفهم في إشارة إلى أن الحجيج لا يحملون السلاح في العادة . وكان الصليبيون ينذرون أو يقسمون أن يصلوا إلى القدس ويحصلوا على صليب من قماش يخاط إلى ملابسهم ، وأصبح أخذ هذا الصليب إشارة إلى مجمل الرحلة التي يقوم بها كل صليبي .

وفي العصور الوسطى كان يشار الى هذه الحروب عند الأوروبيين بمصطلحات تقابل الترحال والطواف والتجوب (peregrinatio)والطريق إلى الأرض المقدسة (iter in terram sanctam) وظهر مصطلح "الحرب الصليبية" أو "الحملة الصليبية" على ما يبدو أول ما ظهر في بحث لمؤرخ بلاط لويس التاسع عشر ، لويس ممبور سنة ١٦٧٥م.

مرتسم تاريخي يبين مشاركة البابا أوربان الثاني للدعوة لحرب صليبية مع مجموعة من الأساقفة

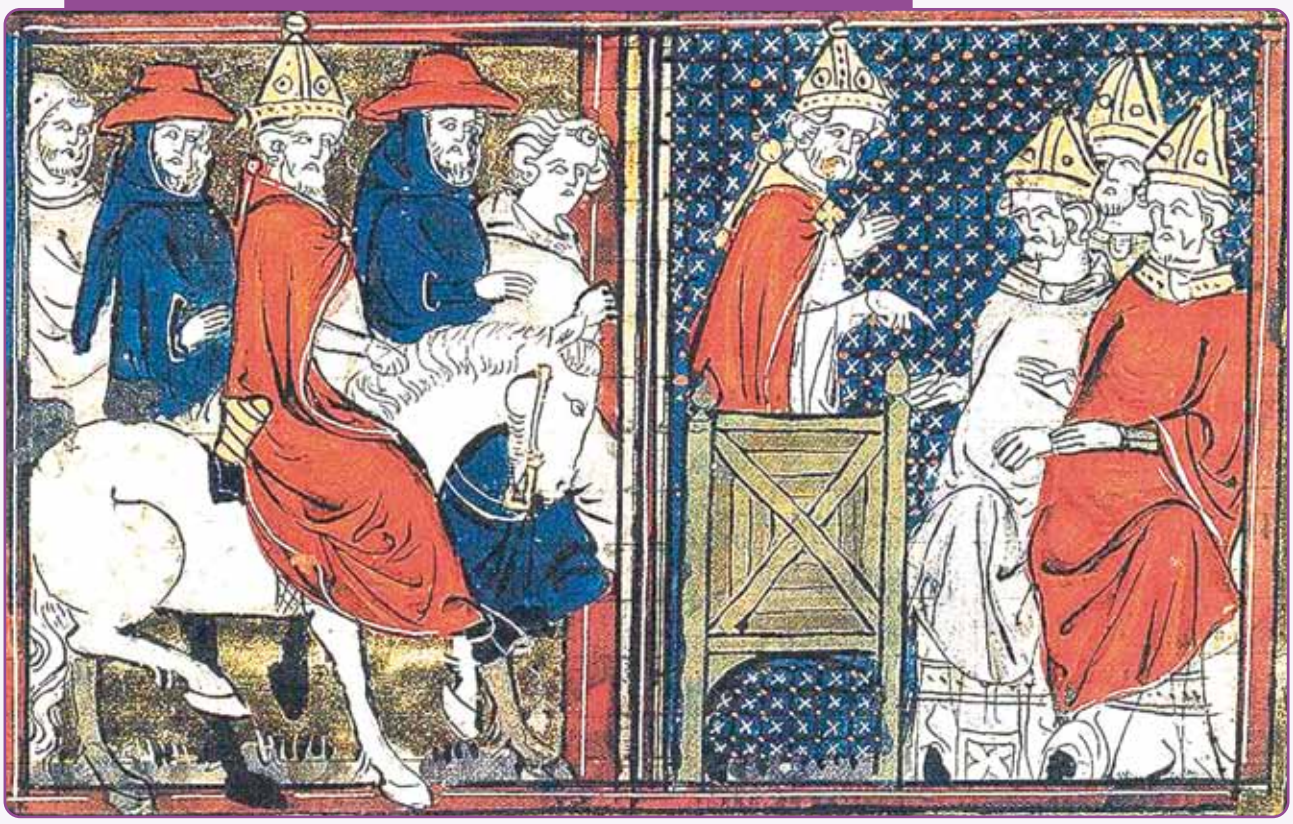

كانت دعوة البابوية للحروب الصليبية التي بدأها البابا أوربان الثاني في نوفمبر ١٠٩٥ م ، بعقده مجمعاً لرجال الدين في مدينة كليرمون فران الفرنسية، وكان الكثير من الحملات قد بررت بتطبيق "إرادة الرب" عن طريق الحج إلى الأرض المقدسة للتكفير عن الخطايا ، وكانت الدعوات تروي عن اضطهاد الحكم الإسلامي للمسيحيين ! - من وجهة نظرهم - في الأرض المقدسة وتدعو الى تحريرهم .

البابا أوربان الثاني يخطب في مجموعة من الحشو د النصرانية لتخليص كنيسة القيامة وما يزعم بقبر المسيح

جاءت انطلاقة الحروب الصليبية في فترة كانت فيها أوروبا قد تنصرت بالكامل تقريباً بعد **اعتناق الفايكينج والسلاف والمجر للمسيحية** . فكانت طبقة المحاربين الأوروبيين قد أصبحت بلا عدو لقتاله ، فأصبحوا ينشرون الرعب بين السكان ، وتحولوا إلى السرقة وقطع الطرق والقتال في ما بينهم ، فما كان من الكنيسة إلا أن حاولت التخفيف بمنع ذلك ضد جماعات معينة في فترات معينة من أجل السيطرة على حالة الفوضى القائمة . وفي ذات الوقت أفسح المجال للأوربيين للاهتمام بموضوع الأرض المقدسة التي سيطر عليها المسلمون منذ عدة قرون؛ ولم يتسن للأوربيين الألتفات لها لانشغالهم بالحروب ضد غير المسيحيين من الفايكنج والمجريين الذين كانوا يشكّلون المشكلة الأقرب جغرافياً سابقاً ، وكذلك بدأت الكنيسة تلعب دوراً في الحرب الاسترادادية في أسبانيا ، حيث قام البابا الكسندر الثاني عام ١٠٦٣م، بمباركة المحاربين الذاهبين إلى الأندلس، الأمر الذي لعب دوراً كبيراً في التحفيز لفكرة الحرب المقدسة. وبعد إعلان البابا بشن الحرب على المسلمين انطلقت الحملة العامة (الشعبية) بقيادة بطرس الناسك وباءت بالفشل ثم سارت حملات صليبية أخرى بلغ عددها ثمان حملات لم تنجح منها سوى الحملة الأولى بقيادة مجموعة من الأمراء الأوروبيين وبدعم من البابا نفسه، وبعد فترة من الزمن استطاع المسلمون بعد معارك عدة من استرداد الأراضي المغتصبة بقيادة صلاح الدين الأيوبي (المسلم الكردي) . انظر الحملات الصليبية للمؤلف .

مرتسم تخيلي للقائد المسلم صلاح الدين الأيوبي رحمه الله

إمبراطور ألمانيا (فرديرك بربروسا) أحد قادة الحملة الثالثة

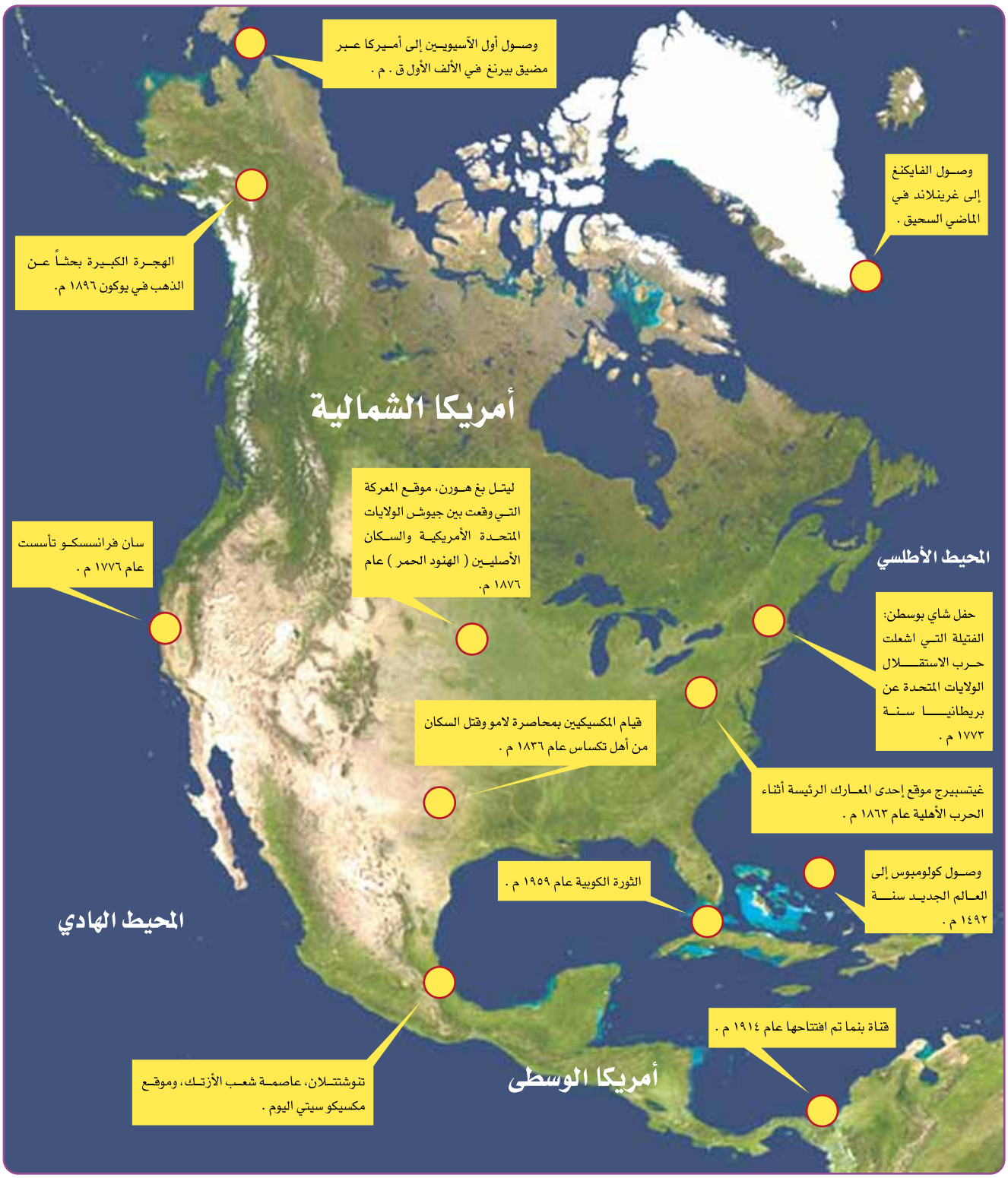

موجز تاريخ أمريكا الشمالية والوسطى إلى مجيء المستعمرين الأوروبيين لنشر النصرانية فيها

تضم قارة أمريكا الشمالية ٢٣ دولة مستقلة. منها جمهوريتان تطبقان النظام الفيدرالي في الحكم هما الولايات المتحدة والمكسيك ومنها عشر تطبق نظام الملكية الدستورية هي كندا وبليز وثمان دول كاريبية. حيث لكل من هذه الدول العشر حكومتها الخاصة ولكنّها تتخذ من ملك بريطانيا رأساً للدولة ومنها عشر أخرى جمهوريات ديموقراطية وجمهورية شيوعية واحدة هي كوبا. كما تضم قارة أمريكا الشمالية ١٤ منطقة نفوذ لما وراء البحار مرتبطة مع بريطانيا والدنمارك وفرنسا وهولندة والولايات المتحدة الأمريكية.

أحداث تاريخية

تبدأ السلسلة الزمنية أدناه من تاريخ وصول طلائع الآسيويين الذين عبروا المحيط إلى أمريكا الشمالية وذلك بنهاية العصر الجليدي العظيم ليصبحوا أجداداً للأمريكيين الأصليين.

أما تاريخ القارة الحديث فقد بدأ بوصول المستكشف كريستوفر كولومبوس، الذي أبحر من إسبانيا، وبلغ البحر الكاريبي عام ١٤٩٢م. وعندما أرسى سفينته على سواحلها كان يعتقد أنّه قد وصل آسيا. ولكنّه في واقع الأمر قد اكتشف عالماً جديداً لم يكن معروفاً للأوربيين في ذلك الوقت. وبعد ذلك الاكتشاف استوطن العديد من المهاجرين قارة أمريكا الشمالية. وفي عام ١٧٧٦م أعلنت الولايات المتحدة استقلالها عن بريطانيا وبالتالي أصبحت أقوى أمة على وجه الأرض.

واليوم أصبحت أمريكا الشمالية قارة التنوع العرقي حيث يعيش على أرضها الأمريكيون الأصليون بجانب أعداد أكبر من شعوب ذات جذور أوربية وأفريقية وآسيوية قوم أجدادهم عبر المحيطات خلال القرون الأخيرة.

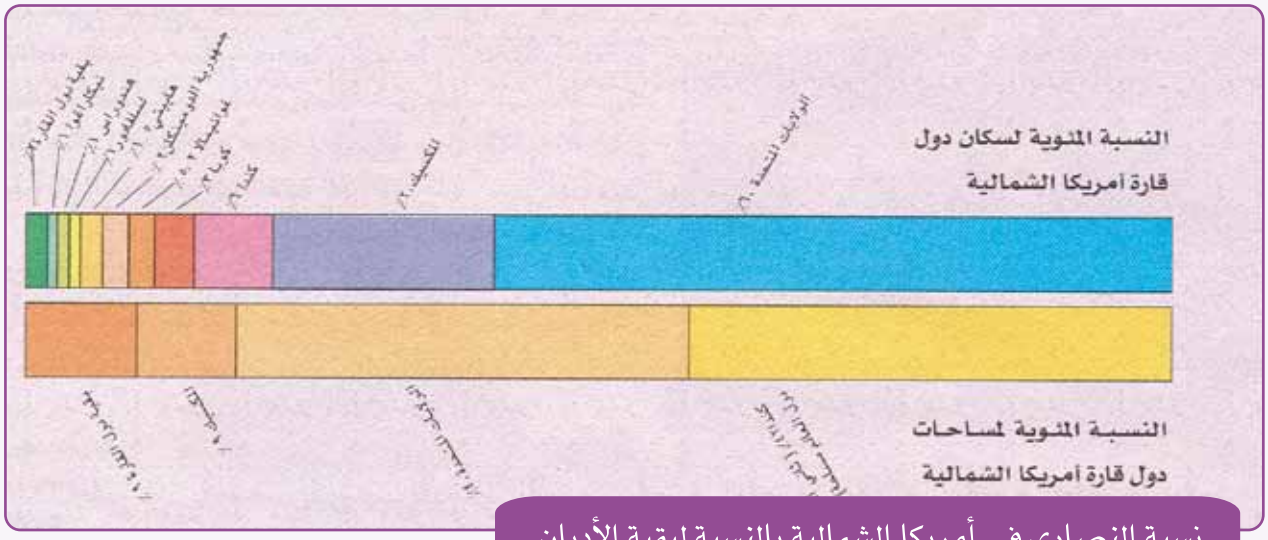

نسبة النصارى في أمريكا الشمالية بالنسبة لبقية الأديان

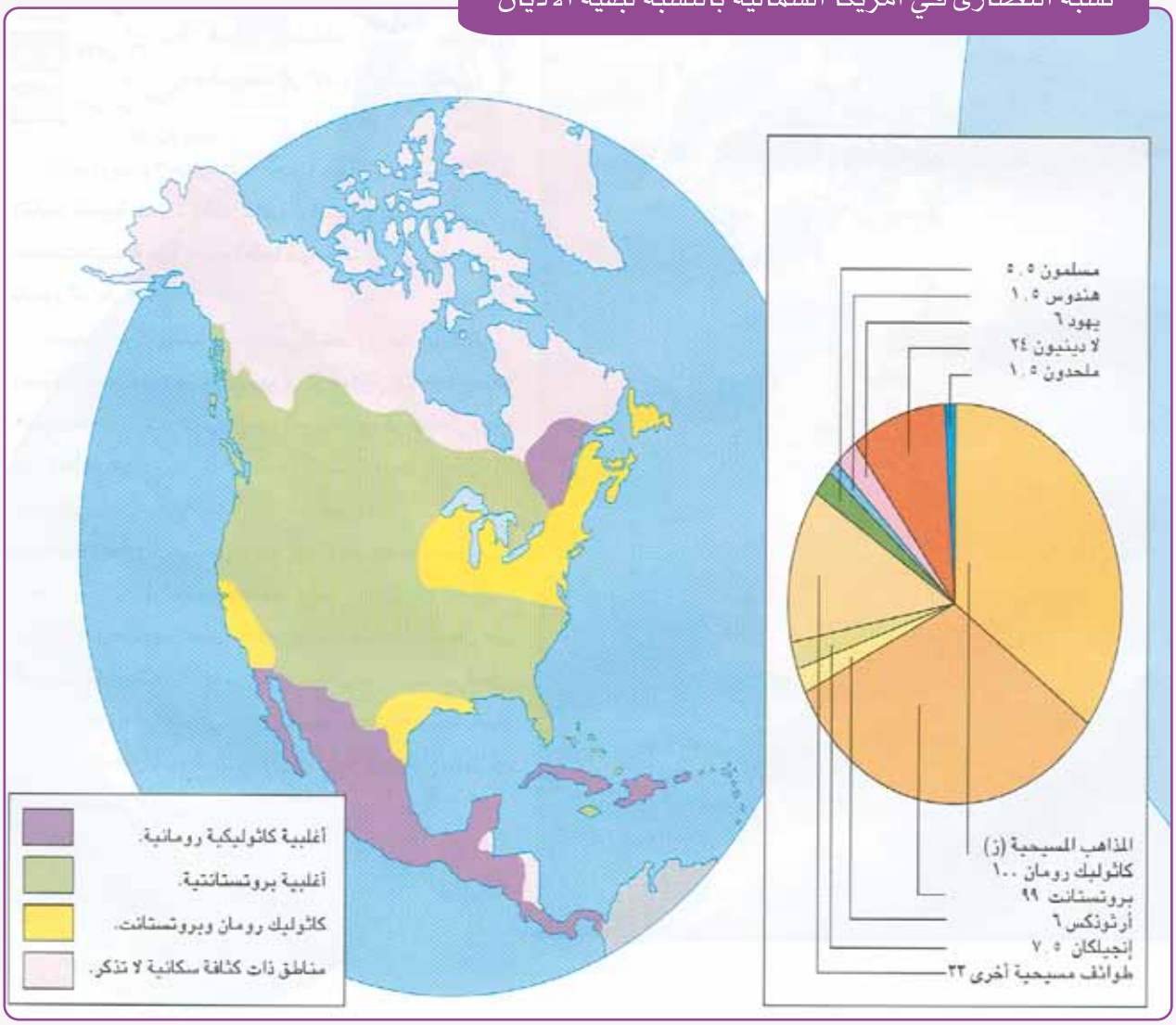

كنيسة بروتستانتية في الولايات المتحدة الأمريكية

في العصر الحديث تعتبر الطائفة التدبيرية التي يبلغ عدد أتباعها ٤٠ مليون نسمة تقريباً والمعـــروفة باسم الأنجلو ساكسون، البروتستانت البيض من أكثر الطوائف مغالاة في تأييد الصهيونية، وفي التأثير على السياسة الأمريكية في العصر الحاضر.

الصهيونية المسيحية

كان لليهود المهاجرين من أسبانيا إلى أوروبا وبخاصة فرنسا وهولندا أثرهم البالغ في تسرب الأفكار اليهودية إلى النصرانية من خلال حركة الإصلاح، وبخاصة الاعتقاد بأن اليهود شعب الله المختار، وأنهم الأمة المفضلة، كذلك أحقيتهم في ميراث الأرض المباركة. في عام ١٥٢٣م أصدر مارتن لوثر كتاب عيسى وُلِد يهوديًّا متأثراً فيه بالأفكار الصهيونية. وفي عام ١٥٤٤م أصدر لوثر كتاباً آخر فيما يتعلق باليهود وأكاذيبهم. كانت هزيمة القوات الكاثوليكية وقيام جمهورية هولندا على أساس المبادئ البروتستانتية الكالفينية عام ١٦٠٩م بمثابة انطلاقة للحركة الصهيونية المسيحية في أوروبا، مما ساعد على ظهور جمعيات وكنائس وأحزاب سياسية عملت جميعاً على تمكين اليهود من إقامة وطن قومي لهم في فلسطين. ومن أبرز هذه الحركات: الحركة البيوريتانية التطهيرية التي تأسست على المبادئ الكالفينية بزعامة السياسي البريطاني أوليفر كروميل ١٦٤٩-١٦٥٩م الذي دعا حكومته إلى حمل شرف إعادة إسرائيل إلى أرض أجدادهم حسب زعمه. في عام ١٨٠٧م أُنشئت في إنجلترا جمعية لندن لتعزيز اليهودية بين النصارى وقد أطلق أنطوني إشلي كوبر اللورد ريرل شانتسبري ١٨٠١-١٨٨٥م، أحد كبار زعمائها شعار: "وطن بلا شعب لشعب بلا وطن" الأمر الذي أدى إلى أن يكون أول نائب لقنصل بريطانيا في القدس وليم برنج أحد أتباعها، ويعتبر اللورد بالمرستون وزير خارجية بريطانيا ١٧٨٤-١٧٦٥م من أكبر المتعاطفين مع أفكار تلك المدرسة الصهيونية المسيحية وأيضاً فإن تشارلز. هـ. تشرشل الجد الأعلى لونستون تشرشل – رئيس الحكومة البريطانية الأسبق – أحدُ كبار أنصارها. انتقلت الصهيونية المسيحية إلى أمريكا من خلال الهجرات المبكرة لأنصارها نتيجة للاضطهاد الكاثوليكي، وقد استطاعت تأسيس عدة كنائس هناك من أشهرها الكنيسة المورمونية. يعتبر سايسروس سكلوفليد ١٨٤٣م الأب اللاهوتي للصهيونية المسيحية في أمريكا. لعبت تلك الكنائس دوراً هامًّا في تمكين اليهود من احتلال فلسطين واستمرار دعم الحكومات الأمريكية لهم – إلا ما ندر – من خلال العديد من اللجان والمنظمات والأحزاب التي أنشئت من أجل ذلك . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ٢، ص ٦٢٩ - ٦٣٠ .

أمريكا الجنوبية
وصول كريستوفر كولمبس إلى أمريكا الجنوبية سنة ١٤٩٨ م .
احتلال البرازيل بواسطة بيدرو ألفاريز كابرال وضمها للبرتغال في عام ١٥٠٠ م .
أصبحت برازيليا العاصمة الجديدة للبرازيل والتي بدأ إنشاؤها في ١٩٥٦ م .
جوزيه دي سان مارتن يساعد على تحرير الأرجنتين في عام ١٨١٦م ثم شيلي ١٨١٨م ثم بيرو ١٨٢١ م.
جزر الفوكلاند غزتها الأرجنتين في عام ١٩٨٢ م ، لكنها انسحبت منها بعد هزيمتها من القوات البريطانية .
قيام الكابتن فيرديناند ماجلان بأول رحلة بحرية حول العالم سنة (١٥١٩ - ١٥٣١ م) .
هزم فرانشيسكو بيزاو إمبراطورية الإنكا وبدأ الحكم الإسباني للمنطقة في عام ١٥٣٣ م وإنشاء مدينة ليما في عام ١٥٣٥ م .
مدينة كزكو مركز حضارة شعب الإنكا .
ماشو بيشكو الإنكية
هزيمة حضارة شيبيشا بواسطة الإسبان بين عامي ١٥٢٥ - ١٥٢٩ م .
قيام سيمون بتحرير بوليفار وكولمبيا والإكوادور وفنزويلا في عام ١٨١٩ م .
اكتشاف الفخار في تاريخ يرجع لعام ١٠٠٠ ق . م .
موجز تاريخ أمريكا الجنوبية

تضم أمريكا الجنوبية إحدى عشرة دولة مستقلة. وهي جميعها جمهوريات ذات حكومات منتخبة وعلى رأس السلطة فيها رؤساء. أما الأقاليم الأخرى فهي غويانا الفرنسية وجزر الفولكلاند البريطانية.

نالت معظم دول أمريكا الجنوبية استقلالها في بداية القرن التاسع عشر؛ ولهذا فإن كثيراً منها عانت طويلاً من عدم الاستقرار. وقد حكم القادة العسكريون كثيراً منها خلال القرن العشرين بأسلوب ديكتاتوري.

فرانشيسكو بيزارو
(١٤٧٨ ؟ - ١٥٤١)
قاد الجيوش الاسبانية التي استطاعت الانتصار على إنكاس في عام ١٥٣٣.

الأحداث العظام

بحلول عام ١٠٠٠ قبل الميلاد انتشر الأمريكيون الأصليون في كل أنحاء أمريكا الجنوبية. وكانوا يمارسون الرعي وجمع الثمار قبل أن يستقروا ويبدؤوا ممارسة زراعة الأرض حيثما استطاعوا. ولا يعرف الكثير عن ثقافات الشعوب القديمة التي كانت تسكن الغابات، غير أن هناك آثارًا بجبال الإنديز تدل على أن حضارة شعب الإنكا قد بلغت شأواً بعيداً.

ولكن رغم قوة شعب الإنكا إلا أنهم هزموا بين عامي ١٥٣٢ -١٥٣٣ بواسطة القوات الإسبانية. وبعد ذلك بقليل تم احتلال معظم دول أمريكا الجنوبية إما بواسطة الإسبان أو البرتغاليين الذين استولوا على البرازيل. وقد أجبر السكان على اعتناق ديانة مستعمريهم والتكلم بلغتهم. وقد استطاعت معظم دول أمريكا الجنوبية في أوائل القرن التاسع عشر نيل استقلالها بعد مقاومة كبيرة متأثرة بانتصارات الجنرال الفنزويلي سيمون بوليفار والجنرال الأرجنتيني جوزيه سان مارتن. غير أن الثورات الداخلية المتكررة قد أخرت تطور تلك الدول.

كثيراً ما كانت تحدث الحروب بين الدول كما أن العسكريين يقومون بخلع الحكومات المنتخبة. وهناك بعض القادة المنتخبين تحولوا بدورهم إلى دكتاتوريين مثل الحاكم الأرجنتيني دوان دومينيتجو بيرون. كما أن الأقلية الغنية كانت تتمتع بملكية الأرض بينما تعيش الملايين في فقر مدقع. وكثير من دول جنوب إفريقيا ترزح في ديون كبيرة غير أن الاستقرار السياسي الذي تنعم به الآن أدى إلى انتعاش الصناعة وتطورها كما أن سياسات الإصلاح الزراعي أدت إلى تقليل الفقر.

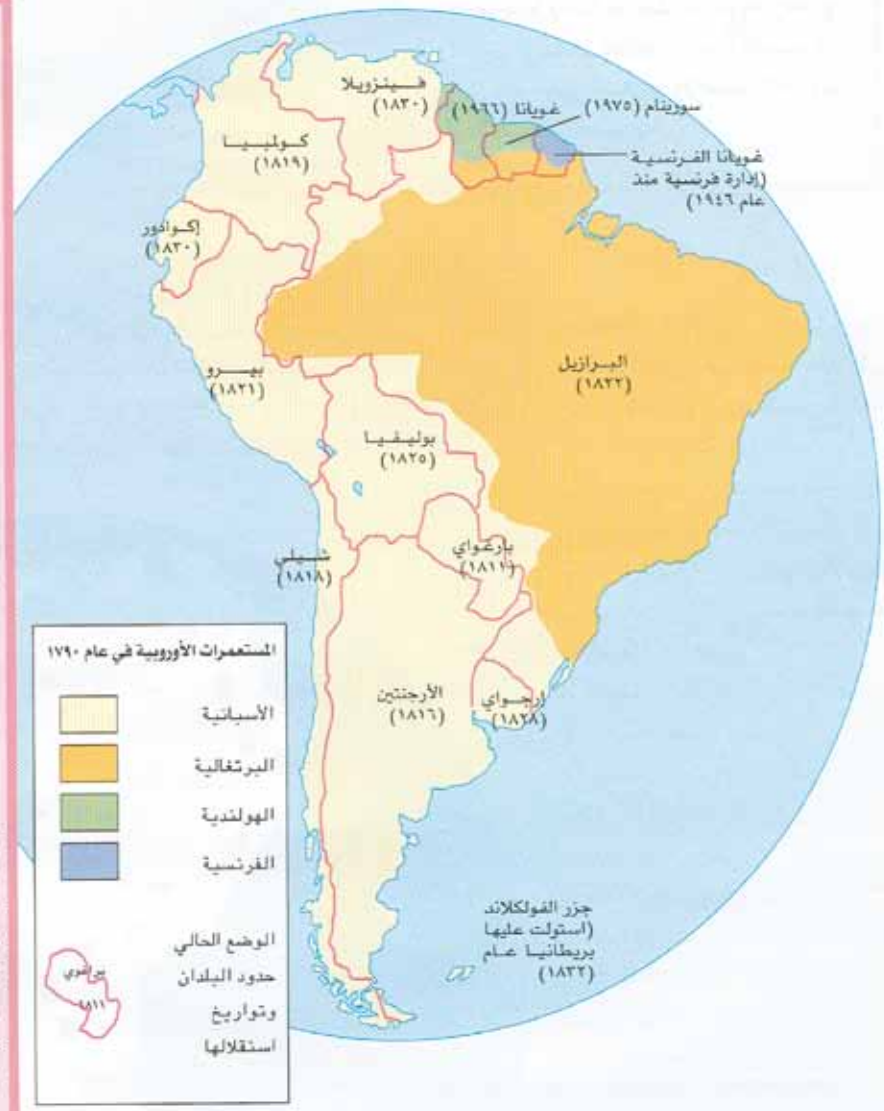

دخول النصرانية إلى أمريكا الجنوبية

ينحدر الأمريكيون الجنوبيون الأوائل من الشعوب التي هاجرت من شمالي أمريكا إلى جنوبها عبر أمريكا الوسطى . وأثناء تحركهم من الجنوب إلى الشمال كونوا مجموعات مختلفة لكل منها لغتها الخاصة .

أرغم المستعمرون الأوروبيون الذين بدأوا يتوافدون في مطلع القرن السادس عشر الميلادي على القارة، المواطنين من أصول أمريكية للعمل لديهم كعبيد، وجلبوا أيضاً الرقيق الأسود من إفريقيا حيث مات الملايين منهم جراء سوء المعاملة القاسية، والأمراض التي جلبها المستعمرون معهم؛ كالإنفلونزا والحصبة، ولا تزال بوليفيا وبيرو والأكوادور يتوجد بها مجموعات كبيرة من المواطنين من ذوي الأصول الأمريكية (الهنود الحمر) .

فرض المستعمر الأوروبي على أهل هذه القارة الديانة النصرانية، وأجبر المنصرون السكان الأصليين على ترك آلهتهم ومعتقداتهم . فالأن معظم سكان أمريكا الجنوبية أي ما يربو على أكثر من (٩٠ ٪) رومان كاثوليك، ولكن هنالك تزايد في الكنائس البروتستانتية .

إحدى الكنائس الكاثوليكية في البرازيل

صنع الأمريكيون الأوائل (الهنود الحمر) آلاتهم من عظام البقر والجاموس الوحشي والأحجار التي كان يكسر بها العظام، كما اخترع السكاكين ليقطع بها اللحوم والحراب للقتال وكان يطلق السهام كالقذيفة لاصطياد الطيور والحيوانات. واستعمل الشراك والفخاخ والحبال لصيد الحيوانات. وأيام كولومبوس أواخر القرن ١٥ كان عدد سكان أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى مابين ٢٠ و٥٠ مليون نسمة. وكانت بيرو أكثر المناطق ازدحاماً. وكانت الزراعة قد ظهرت سنة ١٠٠٠ ق . م في المرتفعات بالمكسيك وفي شمال بيرو. وكانت تتمركز في وديان هذه المناطق لخصوبة الأرض وسهولة الري والطقس ملائم لها. وتوجد الغابات الاستوائية بشمال جواتيمالا والمكسيك. لهذا قامت هناك حضارة المايا. والحضارة هناك معقدة للغاية حيث تعددت المؤسسات العسكرية والمدن الحضرية وتنوعت التصميمات المعمارية والعقائد والطقوس الدينية. وتوسعت التجارة.

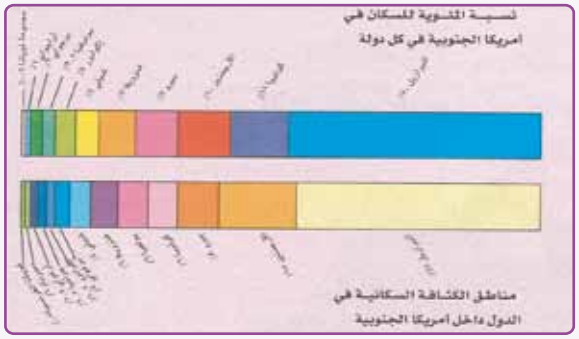

العقيدة النصرانية

مـرت النصرانيـة قبل إعلانها ديناً رسمياً للدولـة الرومانية على يد الإمبراطور قسطنطين سنة ٣١٣ م بمراحل أربعة هي النحو التالي :

المرحلة	موجز المرحلة
الأولى	هـي ديـن الله الحـق الذي أنزلـه الله على عيسى عليه السلام، ولما رفـع الله تعالى إليه عيسى عليه السلام ،بقي عدد من أتباعه وأنصاره على الحق مدة يسيرة .
الثانية	قيـام اليهـود الذيـن لم يؤمنوا بعيسى عليه السلام بملاحقة النصـارى ومطاردتهم أينما كانوا ، مثل ما فعل شاول (بولس) .. والوشاية بهم عند السلطات الرومانية المحتلة لأرض فلسطين .
الثالثة	تبـدأ فـي النصف الثاني من القرن الأول الميلادي، وهـي مرحلة عهد كتّاب الأناجيل ، وهي عبـارة عن اجتهادات لم تُسمع من عيسـى عليه السلام مشافهة، وإنما نقلت عبر ما يسمى بالتلاميذ واستمـر هـذا الطور مايزيد على ثلاثة قرون ، عاشت فيهـا النصرانية في صراع فكري، حيث تأثـرت بالفلسفـات والآراء والطقوس الوثنية السائدة في العالم الرومـاني آنذاك ،إضافة إلى مالعبه اليهود خلال هذه الفتره كموقف الند من شخصية العقيدة الجديدة ! .
الرابعة	فـي عام ٣١٣ م، انتهى قسطنطين من منـح حرية الضمير والحرية الدينية لجميع الديانات فـي الدولة الرومانية؛ لذلك تبدأ هذه المرحلة بالتجمع النصراني الكبير الذي عقده في نيقية سنـة ٣٢٥م ، لحسـم هوية يسوع المسيح وحضـره ٢٠٤٨ أسقفاً وانقسـم المؤتمر على نفسه إلى معسكرين: أولاهما: معسكر بزعامة الأسقف آريوس ومعه ١٧٣ أسقفاً نادوا بأن يسوع إنسان بشر مخلوق . وثانيهمـا: معسكر بزعامـة الشمّاس (أثناسيوس) ومعه ٣١٧ أسقفاً نـادوا بأن يسوع هو الإله المتجسد الذي صار خلاصاً للعالم . ولمـا كان الإمبراطـور (قسطنطين) هو الكاهن الأعظم للإمبراطورية فإنه وجد من دعوة (أثناسيوس) مواءمة بعقيدته الوثنية فأيده وعضده واعتبر الآخرين هراطقة، وانتهى المجمع بقرارات منها: ١ – حرمان آريوس وأتباعه ونفيه من البلاد . ٢ – يسوع هو الإله المتجسد . ٣ – يسوع هو ابن الله حقيقة . ٤ – الخطيئة الأصلية . ٥ – الفداء (الصليب).

أركان العقيدة النصرانية

الألوهية والتثليث

يمثل التثليث جوهر معتقد النصارى في الألوهية، ويصورون هذا المعتقد بقولهم: طبيعة الله هي ثلاثة أقانيم متساوية: الله الأب، والله الابن، والله الروح القدس. فإلى الأب ينتمي الخلق بوساطة الابن، وإلى الابن ينتمي الفداء وإلى الروح القدس ينتمي التطهير !.

غير أن الأقانيم الثلاثة تتقاسم جميع الأعمال الإلهية على السواء، ورغم اتفاق النصارى حول هذه العقيدة فإنهم يختلفون حول مفهومها، فبينما يقول الأرثوذكس بالتجسُّد؛ يقول الكاثوليك بالتعدُّد. فعند الأرثوذكس أن الله واحد ولكنه مر بثلاثة أطوار، - حسب المعتقد النصراني - فقبل نزوله إلى الأرض يسمى الأب، وبعد خروجه من بطن مريم يسمى الابن، وبعد صلبه وصعوده يسمى الروح القُدُس. فالله عندهم هو عيسى ؛ لذلك استقرت أصول عقائد النصرانية على ما يلي: [١]

الإله: الإيمان بالله الواحد، الأب مالك كل شيء، وصانع ما يرى وما لا يرى. هكذا في قانون إيمانهم، وواضحٌ تأثُّرهم بألفاظ الفلاسفة في قولهم صانع ما يرى. والأولى قولهم خالق ما يرى وما لا يرى حيث بينهما فرق كبير؛ فالصانع يخلق على أساس مثال سابق، بينما الخالق على العكس من ذلك.

المسيح: إن ابنه الوحيد يسوع المسيح بكر الخلائق ولد من أبيه قبل العوالم، وليس بمصنوع ، ومنهم من يعتقد أنه هو الله نفسه .

روح القدس: إن روح القدس الذي حلَّ في مريم لدى البشارة، وعلى المسيح في العماد على صورة حمامة، وعلى الرسل من بعد صعود المسيح، الذي لا يزال موجوداً، وينزل على الآباء والقديسين بالكنيسة يرشدهم ويعلمهم ويحل عليهم المواهب، ليس إلا روح الله وحياته، إله حق من إله حق.

الأقانيم: ولذلك يؤمنون بالأقانيم الثلاثة: الأب ، الابن ، الروح القدس، بما يُسمونه في زعمهم وحدانية في تثليث وتثليث في وحدانية. وذل زعمٌ باطل صعُب عليهم فهمه، ولذلك اختلفوا فيه اختلافاً متبايناً، وكفرت كل فرقة من فرقهم الأخرى بسببه .

---

١ - بتصرف عن موسوعة الأديان والمذاهب، مج ٢، ص ٥٨٤ - ٥٨٦ .

صلب (المسيح) للتكفير عن خطيئة البشر ؟ . ! .

جاء في (العهد الجديد) : (... إن ابن الإنسان قد جاء ليخلص ما قد هلك. فمحبته ورحمته قد صنع طريقاً للخلاص). ولهذا كان (المسيح) هو الذي يكفّر عن خطايا العالم. وهو الوسيط الذي وفق بين محبة الله تعالى وبين عدله ورحمته. يقول القس إبراهيم لوقا: (... إن الله لكي يجمع بين عدله ورحمته في تصرفه مع الإنسان عقب سقوطه دبر طريقة فدائه بتجسيد ابنه الحبيب وموته على الصليب نيابة عنا وبهذا أخذ العدل حقه وتكملت الرحمة. ونال البشر العفو والغفران وهذه هي نظرية (الفدية). ويقول لويس الياس الخوري : (إن فكرة رفق الله بالبشر هو ما حمله على أقالتهم من عثارهم فأرسل إليهم ابنه الوحيد ليفتديهم على الصليب وينتقل بهم من عهد الناموس الموسوي إلى عهد النعمة. وهذه الفكرة عينها هي التي هيمنت على (إنجيل لوقا) [١].

والصلب في مفهومه الشامل عند النصارى ؛ هو أن المسيح - عليه السلام - قد صلب فداء للخليقة، وتكفيراً عن الخطيئة التي ارتكبها آدم أبو البشر وورثها أبناؤه من بعده. والنصارى مختلفون في الطريقة التي تم بها الصلب !. [٢] فيسوع المسيح نقي من الخطايا فهو لم يخطئ وليس فيه غش، وبموته وقيامته، تصالح الله مع البشر التائبين فقط فمحى خطايا من يؤمنوا بالمسيح المصلوب ويتوبوا عن خطاياهم وينالوا بدمه غفران الخطايا، وكلّ من يرفض محبة الله يقع تحت دينونة الله العادلة الَّذِي يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمْكُثُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللهِ فالخلاص ليس لكل الناس ولا لكل البشرية بل لمن يؤمن .

يعتبر الصليب شعاراً للنصارى ؟ . !، جراء قضية صلب المسيح عليه السلام حسب اعتقادهم؛ وهو موضع تقديس الأكثرين منهم، وحملُه علامة على أنهم من أتباع المسيح عليه السلام .

١ – العميد عبد الرزاق محمد أسود، مج ١، ط ٢، ص ٢١٩ .
٢ – الموسوعة العربية العالمية، مج ٢٥، ط ٢، ص ٣٦٢ .

الإيمان بأن يسوع (المسيح) الذي انتظره اليهود هو ووريث عرش داود

وهو أن عيسي هو المسيح عليه السلام الذي انتظره اليهود هو ووريث عرش داود الفعلي وسيملك على بيت داود عليه السلام إلى الأبد و الخلاص ليس لكل الناس ولا لكل البشرية بل لمن يؤمن فقط و أن لة معجزات هي:

- إقامة الأموات .
- تفتيح أعين العمي .
- تطهير البرص .
- تسكين البحر .
- أطعام الألوف .

وأن المسيح عليه السلام؛ سيأتي ثانيةً على السحاب ليختطف **الكنيسة** (جماعة المؤمنين) ليكونوا معهُ كل حين في السماء.

الإيمان بالكتاب المقدس (التوراة والإنجيل)

يؤمن النصارى أن: الكتاب المُقَدَّس هو العهد القديم والعهد الجديد في الديانتين اليهودية والنصرانية، ويسمى أيضًا النصوص المقدسة. ويعتبره النصارى كلام الله، ويستمدون منه أهم معتقداتهم وطقوس عبادتهم وأعيادهم واحتفالاتهم.

الكتاب المقدس وعليه سلسال يحمل صليباً .

رجل دين يتلو على امرأة عبارات من الكتاب المقدس.

الشعائر الدينية عند (النصارى)

التعميـــــد

هـي سـر من أسرار (النصرانيـة) . وهو يمحو عن الإنسان الخطيئـة الأصلية وكل خطيئة فعلية ارتكبهـا وبدونه لا يمكن لأحد أن ينال الخلاص. ولهذا كان (النصارى) الأقدمون يؤخرون التعميد مـا استطاعوا على ذلك سبيلاً .وعـادة التعميد مأخوذة عن الهنود. وهي قديمـة جداً. (كما أخذت النصرانيـة عن البوذية عزوبة الكهنة والرهبان) .وكان التعميد عند (اليهود) إذ كان يحيى عليه السلام يعمّد الناس في نهر الأردن. وقد قام بتعميد (عيسى عليه السلام) وتكاد تتفق كل الفرق (النصرانية) على ضرورته. ولم يتفق (النصارى) على وقت التعميد. كما لم تكن العادة في البدء تعميد الأطفال بـل جـرت بعدئذ. وترى بعض الفرق عدم تعميد الأطفال حتى بلوغهـم سن التمييز. وهناك آراء في ذلك: أ- البعض يعمد الشخص في طفولته. ب- والبعض يعمده في أي وقت من حياته. ج - والبعض الآخـر يجريـه والشخص على فراش الموت بدعـوى أن التعميد إزالة السيئـات والتطهير من الذنوب لذلك يستحسن أن يتم تعميد الملك (قسطنطين) وهو على فراش الموت. والتعميد يتم بالماء ثم دهن الصـدر بالزيـت دلالة على دخوله في جهاد الـبر والحق على أن يكون ماء التعميـد من نهر الأردن. ويقوم بالتعميد كاهن باسم (الأب والابن والروح القدس) ولا يقوم به غير الكهنة إلا عند الضرورة. وحينئذٍ يسمى (تعميد الضرورة) وعلى أن يجري ذلك بتغطيس الإنسان ٣ مرات الأولى باسم الأب. والثانية باسم الابن والثالثة باسم روح القدس. يقول الأب (بولس لويس) عن سر المعمودية... (أنها تمحـو الخطيئة الأصلية في نفس وتلدهـا ثانية. والتعميد فريضة مقدسـة. وهو يدل على الاعتراف العلنـي بالإيمـان والطاعة لـلأب والابن والـروح القدس. ولا يجـوز التعميد إلا إذا اعـترف الإنسان بإيمانه جهاراً أمام كنيسة الله.

طفل يُحمل على أيدي رجال دين للتعميد

١ - العميـد ، عبد الرزاق بن محمـد أسود، موسوعة الأديان والمذاهب، مج ١، ط ٢، ص ٢٢٢ -٢٣٢ .

سـر التثبيـت (الميرون) ، ولا يكـون إلا مـرة واحـدة، ولا تكمـل المعموديـة إلا بـه، حيث يقـوم الكاهن بمسـح أعضـاء المعتمد بعد خروجـه من جرن المعمودية في ستة وثلاثين موضعاً – الأعضاء والمفاصل – بدهن الميرون المقدس.

العشـــاء الرباني

عادة أُخذت عن الأديان التي سبقت (النصرانية). ويرمز بالعشاء الرباني على عشاء (عيسى عليه السلام) الأخير مع تلاميذه إذ اقتسم معهم الخبز والنبيذ. فالخبز يرمز على جسد (المسيح) الذي كسر لنجاة البشرية. يرمز على دمه الذي سفك لهذا الغرض. ويستعمل عادة قليل من الخبز مع قليل من الخمر. فمن أكل هذا الخبز استحال الخبز على لحم (المسيح) ومن شرب هذا الخمر استحال الخمر على دمه فيحصل التمازج بين الآكل وبين المسيح وتعاليمه.

وهي عقيدة يقوم بها (النصارى) يوم الفصح. إلا إنها مسألة لا أصل لها في الأناجيل المعروفة.

سر العشاء الرباني:

ويكون بالخمر أو الماء ومعه الخبز الجاف؛ حيث يتحول في - زعم النصارى - الماء أو الخمر إلى دم يسوع المسيح عليه السلام، والخبز إلى عظامه، وبذلك فإن من يتناوله فإنما يمتزج في تعاليمه بذلك، وكذلك ففرقُهم على خلاف في الاستحالة بل وفي العشاء نفسه. ؟ . ! .

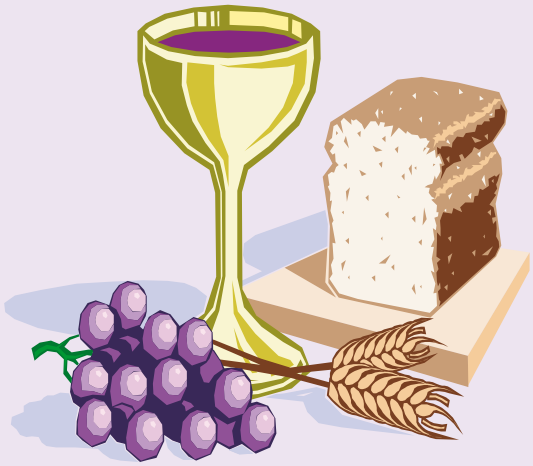

العشاء السري، آخر عشاء للمسيح مع الحواريين في المعتقد النصراني ! .

العبادات عند (النصارى)

الصوم

هو الامتناع عن الطعام من الصباح حتى منتصف النهار ثم تناول طعام خالٍ من الدسم. ويشمل الصوم عند (االنصارى).

١ – صوم يوم الأربعاء وهو يوم المؤامرة التي انتهت بالقبض على (عيسى عليه السلام).

٢ – صوم يوم الجمعة الذي صلب فيه (عيسى المسيح عليه السلام).

٣ – صوم الميلاد وعدد أيامه (٤٣) يوماً تنتهي بعيد الميلاد.

٤ – الصوم المقدس . وعدد أيامه (٥٥) يوماً وهي أيام الأربعين التي صامها (المسيح عليه السلام) مضافاً إليها أسبوع الاستعداد والتهيئة للصوم (الأربعين المقدس). ثم أسبوع بعده. وينتهي بأحد القيامة. ويمتنع في هذا الصوم أكل كلّ حيوان أو ما يتولد منه أو ما يستخرج من أصله ويقتصر الصائم على أكل البقول. ولا يعقد في أثنائه سر الزواج.

٥ – صيام الرسل. وعدد أيامه تزيد وتنقص حسب الطوائف وتتراوح مدته بين (١٥–٤٩) يوماً.

٦ – صوم العذراء ومدته (١٥) يوماً تبتدئ من أول شهر (مسري) [١].

الصـــلاة

وهي سبعة يؤديها المصلي في اليوم والليلة.. وهي [٢]:

١ – صلاة البكور . ٢ – صلاة الساعة الثالثة. ٣– صلاة الساعة السادسة .

٤ – صلاة الساعة التاسعة. ٥– صلاة الساعة الحادية عشرة.

٦ – صلاة الساعة الثانية عشر. ٧– صلاة منتصف الليل.

ويهتم (النصارى) بالصلاة أكثر من اهتمامهم بالصوم. وليس للصلاة ترتيب خاص إنما هي أدعية تختلف من مكان إلى مكان آخر .

---

١ ، ٢ – العميد ، عبد الرزاق بن محمد أسود، موسوعة الأديان والمذاهب، مج ١، ط ٢، ص ٢١٥ –٢١٩ .

الأســـــــرة

الأصـل فـي النصــرانيـة أن يترهـب النـاس رجالاً ونساءً ولما كان ذلـك غير ممكن أجيز الـزواج. ويُشترط عنـد الزواج حضور القسيس ليقيم وحده بـين الزوجين،وكان تعدد الزوجات معمـولاً بـه في مطلع (النصرانية) ثم أصبح الزواج مباحاً من واحدة فقط. ولا يجوز الطلاق إلا فـي حالـة الزنا. فإذا تم ذلك جاز لأي من هذين الزوجين؛ الـزواج مرة أخرى، أما إذا كان الفـراق بالموت فيحق للحي الـزواج، كما أن يقع إذا كان احد الزوجين غير (نصراني). ويهتم (النصارى) بكثرة النسل ويحاربون تحديده.

الأســـــــرار السبعة

ومن خلالهـا ينال بها النصراني النعم غير المنظورة في صورة نعم منظـورة، ولا تتم إلا على يد كاهن شرعي، ولذا فهـي واجبة على كل نصراني ممارستهـا وإلا أصبح إيمانه ناقصـاً. وقـد ذكرنـا بعضهـا ضمـن الجانـب الشعائري والعقدي لذلك سنأتي ببعض الأسرار التي لم نذكرها من قبل مثل:

سر الاعتراف: وهو الإفضاء إلى رجل الدين بكل ما يقترفه المرء من آثـام وذنوب، ويتبعه الغفران والتطهير من الذنب بسقـوط العقوبـة، وكان الاعتراف يتكرر عـدة مرات مدى الحياة، ولكن منذ سنة ١٢١٥م أصبح لازماً مرة واحدة على الأقل، وهذه الشعيرة عندهم أيضاً مما اختُلِف في وجوبها وإسقاطها.

وسـر الكهنوت: وهـو السر الذي ينال بـه الإنسان بزعمهم النعمة التي تؤهِّله لأن يؤدي رسالة السيد المسيح بين إخوانه مـن البشر، **ولا يتم إلا بوضـع يد الأسقف على رأس الشخص المنتخب ثـم** يتلى عليـه الصلـوات الخاصة برسم الكهنة.

كاهن يمسك بيده صليبا

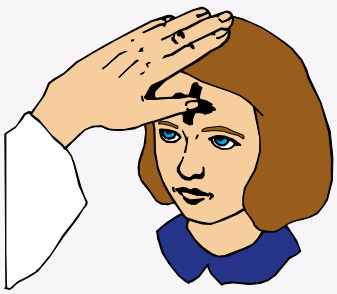

عيسى عليه السلام في القرآن الكريم والسنة النبوية ! .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ * ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ * فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ * إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ * فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ آل عمران

يقول جل وعلا: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ ﴾[آل عمران:٥٩] في قدرة الله حيث خلقه من غير أب ﴿كَمَثَلِ ءَادَمَ ﴾[آل عمران:٥٩] فإن الله تعالى خلقه من غير أب ولا أم بل ﴿ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران:٥٩] فالذي خلق آدم، قادر على أن يخلق عيسى بطريق الأولى والأحرى، وإن جاز ادعاء البنوة في عيسى بكونه مخلوقاً من غير أب، فجواز ذلك في آدم بالطريق الأولى، ومعلوم بالإتفاق أن ذلك باطل، فدعواها في عيسى أشد بطلاناً وأظهر فساداً، ولكن الرب جل جلاله أراد أن يظهر قدرته لخلقه حين خلق آدم لا من ذكر ولا من أنثى، وخلق حواء من ذكر بلا أنثى، وخلق عيسى من أنثى بلا ذكر، كما خلق بقية البرية من ذكر وأنثى، ولهذا قال تعالى في سورة مريم ﴿ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ﴾[مريم:٢١] وقال ههنا: ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾[آل عمران:٦٠] أي هذا القول هو الحق في عيسى الذي لا محيد عنه ولا صحيح سواه، وماذا بعد الحق إلا الضلال. ثم قال تعالى آمراً رسوله صلى الله عليه وسلم، أن يباهل من عاند الحق في أمر عيسى بعد ظهور البيان ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ﴾[آل عمران:٦١] أي نحضرهم في حال المباهلة ﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ ﴾[آل عمران:٦١] أي نلتعن ﴿ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾[آل عمران:٦١] أي منا أو منكم. وكان سبب نزول هذه المباهلة وما قبلها من أول السورة إلى هنا في وفد نجران: أن النصارى حين قدموا فجعلوا يحاجون في عيسى ويزعمون فيه ما يزعمون من البنوة والإلهية، فأنزل الله صدر هذه السورة رداً عليهم، لما ذكره الإمام محمد من إسحاق بن يسار وغيره قال ابن إسحاق في سيرته المشهورة وغيره: قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون راكباً، فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم يؤول أمرهم إليهم وهم: العاقب واسمه عبد المسيح، والسيد وهو الأيهم، وأبو حارثة بن علقمة أخو بكر بن وائل، وأويس الحارث، وزيد، وقيس، ويزيد ونبيه، وخويلد، وعمرو، وخالد، وعبد الله، ويُحَنَّس، وأمر هؤلاء يؤول إلى ثلاثة منهم وهم العاقب، وكان أمير القوم وذا رأيهم وصاحب مشورتهم،

والذي لا يصدرون إلا عن رأيه، والسيد وكان عالمهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم، وأبو حارثة بن علقمة وكان أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم، وكان رجلاً من العرب من بني بكر بن وائل، ولكنه تنصر فعظمته الروم وملوكها وشرفوه، وبنوا له الكنائس ومولوه وأخدموه لما يعلمونه من صلابته في دينهم، وقد كان يعرف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفته وشأنه بما علمه من الكتب المتقدمة جيداً، ولكن احتمله جهله على الاستمرار في النصرانية لما يرى من تعظيمه فيها وجاهته عند أهلها، قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير، قال: قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، فدخلوا عليه مسجده حين صلى العصر، عليهم ثياب الحبرات جبب وأردية في جمال رجال بني الحارث بن كعب، قال: يقول بعض من رآهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم:

ما رأينا بعدهم وفداً مثلهم: وقد حانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «دعوهم» فصلوا إلى المشرق، قال: فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أبو حارثة بن علقمة، والعاقب عبد المسيح، والسيد الأيهم وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف أمرهم يقولون: هو الله، ويقولون: هو ولد الله، ويقولون: هو ثالث ثلاثة، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً وكذلك قول النصرانية، فهم يحتجون في قولهم هو الله، بأنه كان يحيي الموتى ويبرىء الأسقام، ويخبر بالغيوب، ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً، وذلك كله بأمر الله. وليجعله الله آية للناس، ويحتجون على قولهم بأنه ابن الله يقولون: لم يكن له أب يعلم، وقد تكلم في المهد بشيء لم يصنعه أحد من بني آدم قبله، ويحتجون على قولهم بأنه ثالث ثلاثة بقول الله تعالى: فعلنا وأمرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحداً ما قال إلا فعلت وأمرت وقضيت وخلقت، ولكنه هو وعيسى ومريم. تعالى الله وتقدس وتنزه عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً. وفي كل ذلك من قولهم: قد نزل القرآن، فلما كلمه الحبران، قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم «أسلما» قالا: قد أسلمنا، قال: «إنكما لم تسلما فأسلما». قالا: بلى قد أسلمنا قبلك. قال: «كذبتما يمنعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولداً وعبادتكما الصليب وأكلكما الخنزير». قالا: فمن أبوه يا محمد ؟ فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فلم يجبهما، فأنزل الله في ذلك من قولهم واختلاف أمرهم صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها، ثم تكلم ابن إسحاق على تفسيرها إلى أن قال: فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله والفصل من القضاء بينه وبينهم وأمر بما أمر به من ملاعنتهم إن ردوا ذلك عليه دعاهم إلى ذلك، فقالوا: ياأبا القاسم، دعنا ننظر في أمرنا ثم نأتيك بما نريد أن نفعل فيما دعوتنا إليه، فانصرفوا عنه، ثم خلوا بالعاقب، وكان ذا رأيهم فقالوا: ياعبد المسيح ماذا ترى ؟ فقال: والله يامعشر النصارى لقد عرفتم أن محمداً لنبي مرسل، ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم، ولقد علمتم أنه ما لاعن قوم نبياً قط، فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم، وإنه للاستئصال منكم إن فعلتم، فإن كنتم أبيتم إلا إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم، فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم، فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: ياأبا القاسم، قد رأينا ألا نلاعنك ونتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث معنا رجلاً من أصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها في أموالنا، فإنكم عندنا رضا، قال محمد بن جعفر: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ائتوني العشية أبعث معكم القوي الأمين» فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: ما أحببت الإمارة قط حبي إياها يومئذ، رجاء أن أكون صاحبها، فرحت إلى الظهر مهجراً، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر، سلم ثم نظر عن يمينه وعن يساره، فجعلت أتطاول له ليراني فلم يزل يلتمس ببصره حتى رأى أبا عبيدة بن الجراح فدعاه، فقال: «اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه». قال عمر: فذهب بها أبو عبيدة رضي الله عنه. وقد روى ابن مردويه من طريق محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن رافع بن خديج: أن وفد أهل نجران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر نحوه، إلا أنه قال في الأشراف: كانوا اثني عشر، وذكر بقيته بأطول من هذا السياق، وزيادات أخر. ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٣٧٥ – ٣٧٧.

أهم مصادر ومراجع الديانة النصرانية

١. القرآن الكريم.

٢. الكتاب المقدس (التوراة والإنجيل) .

٣. الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط . الثانية ١٤١٩ هـ .

٤.الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة د . مانع بن حمّاد الجهني، نشر دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع .

٥ – موسوعة الأديان والمذاهب ، تأليف، العميد / عبد الرزاق محمد أسود، الدار العربية للموسوعات . بيروت – لبنان .

٦ – المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم منذ فجر التاريخ حتى العصر الحالي، تعريب وتصنيف وتقديم، الأستاذ الدكتور / سهيل زكّار، دار الكتاب العربي ، دمشق – سوريا .

٧ – الأديرة الأثرية في مصر، تأليف : ك . ك . والتز، ترجمة / إبراهيم سلامة إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة – القاهرة – مصر .

٨ – موسوعة الأديان السماوية والوضعية؛ الديانة المسيحية، تأليف/ نهى نجار ، دار الفكر اللبناني، بيروت – لبنان .

٩ – الموسوعة العربية، إشراف محمد شفيق غربال– دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.

١٠ – الموسوعة الثقافية، مدير التحرير / فايزة حكيم رزق الله — دار الشعب– مصر.

١١ – قصة الحضارة، ول ديورانت، ترجمة زكي نجيب محمود، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر.

١٢ – تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، د. سعيد عبد الفتاح عاشور، مكتبة الأنجلو المصرية.

١٣ – أبوحيان الأندلسي، تفسير البحرالمحيط ، دار الفكر.

١٤ –أ . منى درويش ، كنيسة المهد ميلاد المسيح وحصن المبعدين.

١٥ – التاريخ المعاصر–أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، الحركة الصليبية، د. سعيد عبد الفتاح عاشور.

١٦ – مقارنة الأديان (٢ – المسيحية) ، تأليف، الدكتور / أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة – مصر .

١٧ – أطلس معلومات العالم العربي (المجتمع والجغرافيا السياسية) ، رفيق البستاني وفيليب جورج ، دار المستقبل العربي، سنة ١٩٩٤ م .

١٨ – تفسير القرآن العظيم، الإمام الحافظ ؛ إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي، دار المعرفة – بيروت – لبنان ، ط . الثانية ١٤٠٧ هـ .

شبابنا (موسوعة لاروس – ديانات العالم) ،تعريب د . أنطوان الهاشم، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت – لبنان .

١٩ – موسوعة الأديان (الميسرة) ، ط . الأولى ١٤٢٢ هـ ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان .

٢٠ – سلسلة القارات تحت المجهر (الأطلس المصور للقارات) مالكوم بورتر وكيث لي، مركز التعريب والترجمة بمكتبة العبيكان، الرياض السعودية .

٢١ – دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة، بقلم الأب جان كمبي، سنة ١٩٩٤ م، دار المشرق – بيروت – لبنان .

٢٢ – قاموس الكتاب المقدس، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، هيئة التحرير د . بطرس عبد الملك و د . جون الكسندر طمسن ، وأ . إبراهيم مطر ، دار مكتبة العائلة، ط . سنة ٢٠٠٠ م ، بيروت – لبنان .

٢٣ – التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، شركة ماستر ميديا، عمارة برج الجزائر، طريق مصر حلوان الزراعي، المعادي – القاهرة – مصر .

٢٤ – المرشد إلى الكتاب المقدس ، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ومجلس كنائس الشرق الأوسط . ط . الثانية سنة ٢٠٠٠ م .

٢٥ – أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، ط . السابعة ١٤٢٧ هـ، مكتبة العبيكان .

٢٦ – د . مصطفى شاهين، النصرانية تاريخاً وعقيدة .. وكتباً ومذاهب، دراسة وتحليل ومناقشة . دار الاعتصام ، القاهرة – مصر .

٢٧ – العقائد والأديان، جمع وإعداد عبد القادر صالح، دار المعرفة ، بيروت – لبنان .

٢٨ – د . جودت جبرة ، المتحف القبطي وكنائس القاهرة القديمة. وموقع نيافة الأنبا يؤانس الإلكتروني .

٢٩ – العبادات في الديانة المسيحية، عبد الرزاق الموحي، الأوائل للنشر والتوزيع، ط . الأولى ١٤٢٥ هـ .

٣٠ – قصص الكتاب المقدسة المصورة، أ . نعيم عاطف، ورسوم د . فريد فاضل، ماستر ميديا، طبع تحت إشراف جمعية الكتاب المقدس، بيروت – لبنان .

blog.bibleplaces.com/٢٠٠٦__٠١__٠١__archive.html

.../www.whatsaiththescripture.com/The.Holy.Bible

www.biblelandhistory.com

www.padfield.com

www.alexǃall.com/aboutAlex/index.php

/ar.wikipedia.org/wiki

DK . WORLD ATLAS MILLENNIUM EDITION

Geographic encycopedia of the WORLD